أعلامٌ معاصرون

الـــكـــتـــاب: أعلامٌ معاصرون

الـــمـــؤلـــف: د. منذر محمود جابر

إعـــــــــداد: مركز بهاء الدين العاملي(مبدع)

بعلبك - لبنان هاتف: 009618377756

البريـد الكتـروني: dr.jaafarmohajer@gmail.com

الـــطـــبـــعـــة: الأولى 2022م - 1443 هـ

إخـــراج وطباعة: DBOUK 00961 3 336218

أعلامٌ معاصرون

جعفر المهاجر

ربي انفعني بما علّمتني

واجعله لي ولا تجعله عليّ

الفهرس

المقدمة

عنوان الكتاب هـو بمثابة عهد يقطعه المؤلف للقارئ. سيكون عليه أن يفي به في متن الكتاب. لذلك فإن أوّل ما علينا بيانه في هـذه المقـدمة هو مادة العنوان بعنصريه الإثنين.

أمّا «**أعلام**» فهـو جمعُ (عَـلَـم). وهذا يعني الأمر أو الشيء البارز عمّا حوله، بُروزاً مادّيّاً أو معنويّاً. فالجبل العالي (عـلَـم). وهـو المَعنيّ بقول الشاعـر في ممدوحه:

كأنّه علمٌ في رأسه نار

وراية الدولة (عَـلَـم) ايضاً، إشعاراً بعلوّها المعنوي على كافّـة الرموز المُتداولَة.

إذن، فعندما نصِفُ به شخصاً، كما فعـلنا في عنوان الكتاب، فنحن نعني أنّه ليس من عُـرُض الناس، ممّن لا يُعرفـون إلا بالتعامل المباشر معهم. وإذن فالوصف بنفسه ليس يعني بالضرورة كبيرَ أمر. لأنّ الصفة يُمكن اكتسابها من طُرُقٍ جمّة. بل هو ينطوي على درجات.

فمن أولئك الأعلام وأجلُّهم الأبطال المُغيّرون، الذين يتركون من بعدهم عالَماً أفضل من الذي دخلوه. تحته المُبدعون، الذين يُخلّفون للناس إرثاً باقياً في فنٍّ من الفنون، التصنيف أو الشعر أو الفنون التشكيليّة. وأدناهم الذين يضطربون في الحياة كلَّ مُضطرَب يشهد ببراعتهم فقط. وهؤلاء قـّةٌ في الكتاب. لكن ما دمنا قد ذكرنا بعضهم، فقد بات علينا أن نُبرّر ذكرنا لهم تحت عنوانه.

الأمر الجامع في عملنا على الأنماط الثلاثة أنّنا قرأنا الجميع قراءةً نقديّة وصفيّةً صادقة. حتى وإن تكُن قاسية أحياناً.

يبقى الإلماح إلى أنّ كلمة «**أعلام**» في العنوان أتت مُنكّرة، إشعاراً بأنّ عملنا ليس شاملاً لكلّ الذين يحملون الصفة، كما لو أوردناها مُحلاّة بـألف لام التعريف. وليعتبر القارئ هذا الكلام بمثابة اعتراف من الكاتب بأنّ عمله ينطوي على جانبٍ إنتقائي، حكمَهُ درجةُ تأثُّره الشخصي بالمُترجم له بمعنىً من المعاني، بالإضافة إلى عـوْل المعلومات عن أن نبني منها سيرةً وافية.

أمّـا «**مُعاصرون**» فهي تعني الذين عاشوا في زماننا، على مسافةٍ قريبة، أوبعيدةٍ قليلاً. بل إنّ بعضهم ممّن عـرفناه وعـرفنا معرفةً وثيقة. الأمرُ الذي منح ما كتبناه عليهم لمسةً مُميّزة.

المُعاصرة هنا ذات أهميّة. من حيث أنّـه لم يمُـرّ الوقت الكافي كيما يبدأ الكُتّابُ الاهتمامَ بالكتابة وبالتنقيب عن

عناصر سِيرهم. فبهذا الاعتبار يكون كتابنا سبّاقاً. خصوصاً أنّ القارئ العارف سيرى أنّنا قدّمنا أحياناً معلومات نادرة عن عددٍ من كبار المعارف القريبي العصر، مصدرها إمّا ممّا كُنّا قد شهدناه وسجّلناه سابقاً عنهم، وإمّا ممّا قد استفدناه من مُساءلة العارفين.

والحمد لله

بعلبك في 26 رجب 1443 هـ

27 شباط / فبراير 2022 م

احمد رضا
(1289-1372 هـ/1872-1953م)

الشيخ أحمد رضا بن إبراهيم العاملي. الفقيه، العالم باللغة العربيّة وآدابها، الشاعـر، المصنّف. العامل في الميدان الوطني.

وُلد في «**النبطيّة**» من حواضر «**جبل عامل**» جنوب «**لبنان**». وفيها نشأ وتلقّى دروسه الأُولى في التلاوة والخطّ والحساب في أحد كتاتيبها. ثم انتقل إلى بلدة «**أنصار**» المُجاورة حيث تلقّى على أحد الفقهاء دروساً في نحو العـربيّة وصرفها. فأتمّ دراسة كتاب الألفيّة لابن مالك.

سنة 1302هـ/ 1884م، أي يوم كان في حوالي الثالثة عشرة، توفي والده، فانقطع عن الدراسة مدةً قصيرة. إلى أن نزل «**النبطيّة**» أحدُ معارف الفقهاء يومذاك السيد محمد نورالدين سنة 1303هـ/ 1885م، فقرأ عليه دروساً في العـربيّة والمنطق والفلسفة.

سنة1319هـ / 1891م أنشأ السيّد حسن مكّي «**المدرسة الحميديّة**» في «**النبطيّة**»، التي سرعان ما غـدت بفضل مؤسّسها أكبر وأكمل مدرسة في «**جبل عامل**»، بمَن جذبت إليها من

عديد الطلاب وأفاضل المدرسين. فانتسب إليها مُدرّساً للعربيّة والمنطق، وتلميذاً لرئيسها في علـم الكلام والفقه وأُصوله. وفي هـذه المدرسة تزامل مع صديق عمـره ورفيق دروبه في العمل الثقافي والسياسي الشيخ سليمان ظاهر، التي استمرّت طول عمره.

ذلك كلّ ما يُذكَر من سيرته في المصادر على سعيه في طلب العلـم.

إذن، فكلّ ما سنعرفه، ممّا امتاز به وبرُز وصنّف فيه، ما سنقِفُ عليه أدناه، هو من ثمرات سعيه الشخصي على نفسه، وبذل فيه المجهود بالمطالعة والتّتبُّع.

أعماله في الميدان السياسي:

ـ سنة 1332هـ/ 1913م اشتراك مع إخوانٍ له من أعلام «**جبل عامل**» في وضع لائحةٍ بمطالب جبل عامل السياسيّة الإصلاحيّة، برسم «**المؤتمر العربي الأوّل**» الذي عُقد في «**باريس**» بتاريخ 18/ 6/ 1913م.

ـ سنة 1333هـ/ 1914م أسّس بالتعاون مع الشيخ سليمان ظاهر والمؤرخ محمد جابر آل صفا فرعاً في «**النبطيّة**» لـ «**جمعيّة الثورة العربيّة**». وكانت الجمعيّة قـد انتـدبت الشهيد عبد الكريم الخليل لتأسيس فرعٍ لها هناك. فقـدمها بتاريخ 18/ 10/ 1914م. حيث استقبله مواطنوها بمُظاهرةٍ حاشدة.

ـ نتيجة أعماله ومواقفه في الميدان السياسي، سيق بتاريخ 7/ 6/ 1915م إلى «**الديوان العُرفي**» في مدينة «**عاليه**» بـ «**جبل لبنان**»، الذي كان يرأسه الضابط العثماني جمال الدين باشا، المعروف بالسفّاح. وبعد أن سُجن مدة 53 يوماً برسم المُحاكمة، صدر الحُكم ببراءته وأُطلق سراحه.

والمعروف أن الفضل في الحكم ببراءته، وبراءة بعض مَن كان معه، يعود إلى مساعي بعض النافذين من مُقدّري فضله وأعماله العلميّة وغيرها.

ـ عندما عُقد مؤتمر وادي الحُجير بتاريخ 24/ 4/ 1920، كان من جملة المُشاركين فيه من الأعلام. ثم كان هو أحد الذين ولوا صياغة قراراته السياسيّة. حيث قضت بالإصرار على الوحدة السوريّة، والرّفض الصريح للإنتداب الفرنسي ومشروعه السياسي بتأسيس دولة «**لبنان**»، وعلى أن يكون الأمير فيصل الهاشمي ملك الدولة السوريّة العتيدة.

كانت المُشاركة في المؤتمر آخر مبادراته في العمل السياسي. انكفأ بعدها مُنصرفاً إلى أعماله العلميّه.

والظاهر أن السبب في انكفائه يرجع إلى بؤس النتائج العملانيّة التي تمخّض عنها المؤتمر. وأدّت إلى خياراتٍ سياسيّة، منحت المشروع السياسي الذي عمل عليها الاستعمار الفرنسي، المُغطّى باسم الانتداب، كلّ ما عمل عليه المستعمرون

وصنائعهم المحلّيّون وسعوا إليه. وعنوانه إنشاء ما بات بعد لأيٍ دولـةً اسـمها «**لبنان الكبير**».

سنة 1372هـ/ 1953م أُصيب بحجرٍ طائش أثناء مُظاهرةٍ نُظّمت لأسبابٍ انتخابيّة محلّيّة، ما لبث على أثرها أن توفي.

أعماله العلميّة:

المطبوعة:

1. متن اللغة العربيّة. مُعجمٌ يجمع بين مفردات اللغة قديمها وحديثها، وما وضعه مجمعا اللغة في «**دمشق**» و«**القاهرة**» وأقرّا استعماله من مفردات ومصطلحات. صنّفه أثناء إثنى عشر عاماً، بتكليفٍ من المجمع في «**دمشق**». فأتى في خمسة مجلدات.
2. ردُّ العاميّ إلى الفصيح.
3. الدروس الفقهيّة.
4. رسالة الخطّ. في تاريخ الكتابة العربيّة.
5. هداية المُتعلّمين إلى ما يجبُ في الدين.
6. رسالة الخطيب. نُشرت في مجلّة العرفان متسلسلة.

المخطوطة:

1. روضة اللطائف. كشكولٌ جمع مادته أثناء دراسته الأولى.

2. الوافي بالكفاية والعُمدة. شرح فيه كتاب كفاية المُتحفّظ لابن الاجدابي ونظْمه (العُمدة) لـ محمد بن أحمد الطبري.

3. و 4 قاموسا (الوسيط) و (الموجز). وضعهما للطلّاب والمُبتدئين، تسهيلاً عليهم في الرجوع إلى مصدرٍ سهل التناول.

5. قاموس الالفاظ العامّيّة.

6. التذكرة في الاسماء المُنتَخَبَة للمعاني المُستَحدَثَة. أفرد فيه الكلمات المُستحدَثَة لمعانٍ جديدة.

ذلك، بالإضافة إلى العديد الكبير من المقالات المنشورة في مختلف المجلاّت، أكثرها في مجلّة (العرفان). ضمّمها تسجيلاته التاريخية تحت عنوان (مُذكّرات للتاريخ)، التي نحُثُّ أهل البحث التاريخي على جمعها وتركيبها. لِما لها من قيمةٍ فذّةٍ في التأريخ لتلك الفترة من تاريخنا.

أحمد الوائلي
(1347-1424 هـ/1928-2003م)

الشيخ أحمد بن حسّون الوائلي، المثقف الواسع الثقافة التي جناها من الدراسة الدينيّة والأكاديمية معاً. أشهر خطباء المنبر الحسيني قديمهم وحديثهم على الإطلاق، كفاءَ ما أدخله على الخطابة الحسينيّة من تجديدٍ في المادة والعَرْض. الشاعر، المصنف.

وُلد في «**النجف**» بتاريخ 18 ربيع الأول 1347هـ / 13أيلول / سبتمبر 1928م، في أُسرة ترجع أُصولها إلى جنوب «**العراق**»، وتضرب أُصولها البعيدة، فيما يؤخذ ممّا قاله هو على نسبه، إلى «**الحجاز**» أو «**نجد**». ربُّها من صغار الفقهاء الخطباء. وانتظم أوّل أمره في كُتابٍ من كتاتيبها، حيث تلقّى التلاوة والخطّ وربما شيئاً من الحساب، على سنن الكتاتيب في ذلك الأوان.

لكنّه ما أن أُنشئت أُولى المدارس الأكاديميّة في بلده، «**مدرسة الأمير غازي الابتدائية**»، حتى انتظم إليها. ونحن نعرف أن إنشاء تلك المدرسة في «**النجف**» كانت موضع ارتيابٍ شديدٍ من البيئة النجفيّة، التي رأت فيها اختراقاً لهُويتها الحوزويّة. ومن

هنا منحها أُولـوا الأمر اسـم ولي العهـد يومذاك، تحصيناً لها فيما يبدو. فمن هنا نلمس أن أباه، بوصفـه صاحـب القـرار في كـل ما يعـود إلى تنشـئة ولـده، إذ خـالـف هـواجـس أصحاب العمائم فيها، وكسر قرارهم بمُقاطعة المدرسة، فضمّ ولده إلى مدرسة أبناء (الأفنديّة)، كان على درجةٍ من التحرُّر والشجاعة الأدبيّة. نقول ذلك لِما قـد يكون له من أثرٍ على ولده. فما المرءُ هـو في النهاية إلا ثمرة بيته.

ثم أنه ما أن أتمّ المرحلة الابتدائيّة حتى انتسب إلى «**ثانويّة مُنتدى النشر**»، أوّل مدرسةٍ ثانويّةٍ أهليّةٍ في «**النجف**». أنشأتها «**جمعيّة منتدى النشر**»، برئاسة أستاذه وأستاذنا الشيخ محمد رضا المُظفّر، ليُتم هذه المرحلة من الدراسة سنة 1952م.

في السنة 1957م انضمّ إلى كليّة الفقه «**في** «**النجف**»، التي أنشأها الشيخ المُظفّرنفسه. فكانت أول محاولة لمنح الصفة الأكاديميّة للدراسة الحوزويّة. وفيها تزاملنا وإياه أربع سنوات، إلى أن تخرجنا معاً سنة 1962م، حامليَن درجة البكالوريوس في اللغة العربيّة والعلوم الإسلاميّة.

أثناء السنوات الخمس ما بين المرحلتيَن، كانت شهرة الشيخ، بوصفه خطيباً حسينيّاً متميّزا، قد بدأت تستقرّ. بحيث أننا كنا نُلاحظ، بالغبطة له، أنه كان يُعامَل من قِبَل أساتذتنا في «**كليّة الفقه**» مُعاملة زميل، وليس على نحو ما يكون بين أُستاذٍ

وتلميذه. مع أن بيننا مَن كان يتمتّع بحظٍ وافرٍمن المكانة، كالشاعر الصّاعد السيد مصطفى جمال الدين، وكالسيّد محمد بحر العلوم، ابن الأُسرة العريقة، وهو الذي كان يومذاك وجهاً من وجوه «**النجف**»... الخ.

ذلك النُّهود إلى الأوليّات رافق الشيخ فيما سيأتي من سيرته، فكان أيضاً أوّل مُعمّم انتسب إلى «**جامعة بغداد**»، لينال درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية سنة 1968م. ثم ليُتابع سعيه بعدها في الاتجاه نفسه، ليكون أيضاً أوّل مُعمّم نجفي ينال الدكتوراه في الدراسات الإسلاميّ من «**كليّة دار العلوم**» بـ «**جامعة القاهرة**» سنة 1972م. ثم لينال الدبلوم العالي في علوم الاقتصاد سنة 1975م من «**معهد الدراسات والبحوث**» التابع لـ «**جامعة الدول العربية**» في «**القاهرة**».

ذلك المُركّب، من خلفيّته التربوية المنزليّة المُتجاوزة، إلى التحصيل الأكاديمي المُتدرّج المتنوّع، هو الذي سيصنع (أمير المنبر الحسيني). بالإضافة إلى اعتنائه اليومي بالتحضير لمجالسه مجلساً مجلساً، بحيث تأتي ثمرة مراجعة وتركيب دقيق للمعلومات، وكأنه يكتب بحثاً علميّاً. ولطالما دخلتُ عليه في بيته بـ «**دمشق**»، حيث أقام بعيداً عن طاغية «**بغداد**» ونظامه القمعي، فوجدته بين كُتُبه وأوراقه مُنكبّاً على تحضير ملفات متعددة، كلٌّ منها لمجلس، يُعدّه سلفاً ليوم إلقائه على الناس. بالإضافة إلى حلاوة البيان واستيفاء العَرْض. ومن

هنا أتت مجالسه الحافلة، أثناء نصف قرن تقريباً من الزمان، في «**العراق**» و«**الكويت**» و«**البحرين**» و«**الأحساء**» و«**القطيف**»، بل، نادراً، وفي بعض البلدان الأوروبية، حيث كان يُدعى من قِبَل بعض المهاجرين العراقيين لإحياء مجالسهم في حسينياتهم في «**لندن**» وغيرها، أتت فريدةً من نوعها، حافلةً بطرائف المعلومات الثابتة وجميل الأدب وبالغ الموعظة والعبرة.

في شهر أيلول / سبتمبر سنة 1979م غادر «**العراق**» فيما يُشبه الخلسة مُتجهاً إلى «**الكويت**»، ثم منها ليستقرّ في بيت بـ«**دمشق**»، حيث سيُمضي زهاء ربع قرن. وذلك على أثر إنذارٍ تلقّاه من ضابطٍ في الأمن بـ «**بغداد**»، قال إنّه مُحبّ له (!)، بأن يكون على حذر. أثناء تلك المدة المديدة توثّقت الصّلة بيننا. وكنا نتبادل الزيارات في بيتينا بـ«**دمشق**». وكثيراً ما كان يُطلعني على ما في بعض ملفّات المجالس التي كان يُعدّها، طالباً رأيي في بعض ما فيها، ممّا هو من اختصاصي. وكان غالباً يأخذ بقولي ويُعدّل ما كان قد كتب.

بتاريخ 4 تموز 2003م رجع إلى وطنه، مريضاً مدنفاً بداء السرطان، واستقرّ مدة عشرة أيام في بيته في الجانب الغربي من «**بغداد**» / «**الكاظميّة**» قيد العلاج. ليتوفى ظهيرة يوم الاثنين 14 جمادى الأولى 1424هـ/ 14تموز2003م. فشُيّع تشيعاً حافلاً إلى «**كربلا**» ثم إلى «**النجف**»، حيث دُفن حسب وصيته في قبرٍ كان قد أُعدّ حسب رغبته، بصحن مقام كُميل بن زياد بضاحية

المدينة. وقد زُرتُ مقامه الذي بُني بناءً جميلاً في زيارتي الأخيرة لـ«**لنجف**» قبل بضع سنوات، وصلّيتُ عنده ركعتين.

لـه مؤلفات كثيرة، طُبع منها إبان حياته:

1. هُويّة التشيّع
2. نحو تفسيرٍ علميّ للقرآن
3. دفاعٌ عن الحقيقة
4. تجاربي مع المنبر
5. من فقه الجنس في قنواته المذهبيّة
6. أحكام السجون بين الشريعة والقانون (رسالته للماجستير)
7. استغلال الأجير وموقف الشريعة منه (أُطروحته للدكتوراه)
8. السيّدة زينب الكبرى

كما أنّ له أربعة دواوين مطبوعة من شعره: الديوان الأول، الديوان الثاني، إيقاع الفكر، ديوان الشعر الواله في حبّ النبي وآله.

ومن مؤلفاته ما كان ما يزال مخطوطاً يوم وفاته، نظن أنها من أعمال فترة النفي، نعرفُ منها: الأوليّات عند الإمام علي . الخلفيّة الحضاريّة لمدينة النجف الأشرف. مباحث في تفسير القرآن الكريم. منتجع الغيث في الصحابة والأعلام من بني

ليث. جمعيات حماية الحيوان في الشريعة الاسلامية. الأدب في عصوره الثلاثة. رسالة الشيخ الشبيبي في الأدب. مقدمة كتاب الألفين للعلامة الحلّي. حُجّيّة ظواهر القرآن. الصحيح والأعمّ في علم الأُصول. مفهوم البداء.

إدواردو أنييلي
(1374-1422هـ/1954-2000م)

إدواردو بن جيوفاني أنييلي Eduardo Agnelli. ابن ووريثُ أُسرةٍ من أثرى الأُسرات الصناعيّة الإيطاليّة. عارفٌ بالأديان وفلسفة الشرق. مُستبصرٌ. شهيد.

وُلد بتاريخ 9 حزيران/ يونيو 1954م في مدينة «**نيويورك**» بـ «**الولايات المتحدة**». وأكمل دراسته الابتدائيّة في «**مدرسة سان جوزيف**» في مدينة «**تورينو**» بـ «**إيطاليا**». ارتحل بعدها إلى «**بريطانيا**» حيث أتمّ الدراسة الثانوية في مدرسة «**أتلانتك كولدج**». ثم إلى «**الولايات المتحدة**»، لينال فيها الدكتوراه في الأديان السماويّة / الإبراهيميّة وفلسفات الشرق، من جامعة «**برينستون**».

تلك هي خلاصة تحصيله العلمي، في الفترة التي يبني المرءُ أثناءها ذاته، بما يتناسب مع رؤيته المستقبلة لنفسه.

والمتأمل الحصيف يُلاحظ هنا، أنّه، وهو ابن الأُسرة التي تسيطر على كُبريات شركات صناعة السيارات في «**إيطاليا**»، لم يأخذ في حُسبانه أبداً موقعه المُنتظَر، بوصفه الإبن الوحيد لرئيس الأُسرة ووريثه العتيد. بل صرف كلّ جُهده في دراسته

الجامعيّة، إلى أُمورٍ بعيدةٍ كلّ البعد عن الصناعة وإدارتها ومُقتضياتها. الأمر الذي يجب اعتباره مؤشّراً مُبكّراً إلى مواطن قلقه الرئيسة، التي ستقود مساعيه في المستقبل.

ما أن قضى وطره من الدراسة الأكاديميّة، حتى رأيناه يتخذ طريقه إلى «**الهند**» عجبا.

ومن المعلوم أن «**الهند**» هي وطن الفلسفات والنَحَل ذات الصفة الروحانيّة. التي تمنح الوجود والموجودات صفاتٍ روحانيّة. وإن هي تمثّلت ظاهراً بعددٍ من (الأرباب) الماديّة، وبتماثيلها ذات الأشكال الغريبة.

لسنا نعرفُ كم قضى من الزمان هناك. لكن من المؤكّد أنّه رجع منها خائباً، دون أن يعلق في يده من فلسفاتها ومراسمها المُعقّدة شيء تطمئنُّ إليه نفسه الحائرة، ويُداوي بها قلقَه، لم نره يركنُ إلى أحدها في حلّ أزمته. وإن قيل أنّه، بعد عوده منها، ألقى مُحاضرات نوّه فيها بالتّصوّف وبالبوذيّة وببعض التنظيمات الرّهبانيّة المسيحيّة. وفي المُقابل ندّد بالحضارة الغربيّة، وبميلها الشديد إلى السيطرة والكسب بكلّ وسيلة. الأمر الذي يمكن اعتباره تنديداً ضمنيّاً بأُسرته.

من «**الهند**» اتجه إلى «**الولايات المتحدة**». حيث اتصل في «**نيويورك**» بمركزٍ إسلامي يُدارُ من قِبَل وهابيين. وكان من نتائج ذلك أن أعلن إسلامه وتسمّى (هشام).

بيد أنّه سرعان ما اكتشف أنّ هذا (الإسلام)، بما ينطوي عليه من قسوة في الفكر والعمل، وبمَن يُسوّقه من نظامٍ سياسي سيّئ السُّمعة، بعيدٌ جداً عن أن يُلبّي أشواقه إلى عقيدةٍ ذات صفةٍ إنسانيّة جامعة.

الأمرُ الذي جعله يُعيدُ النّظر فيما كان قد انتهى إليه.

وهكذا رأيناه ينقلبُ عائداً إلى وطنه، خائب الأمل للمرّة الثالثة. وكأن كلّ ما بذله من درسٍ وبحثٍ وضرْبٍ في البلاد قد ضاع. ليبدأ من هناك عمليّة بحثه المُضنية، التي ستُنقذه من بلبال قلقه المُزمن.

في ذلك الأوان كانت الثورة الإسلاميّة عالقةٌ في «**إيران**». وكانت وسائل الإعلام في الدنيا تضجُّ بأخبار القمع الوحشي للثائرين في شوارع «**طهران**» وغيرها. ولابدّ أن ذلك قد حرّك عقله اليقظ مُتسائلاً عن سرّ تلك الطاقة الهائلة، التي تُحرّك تلك الجماهير الغفيرة على بذل أنفسهم دون حساب. ثم لاشكّ في أن التساؤلات قد وجّهت عقله المُتحفّز باتجاهاتٍ لم يكُن قد ألـمّ بها من قبل.

تلك كانت بداية إدواردو مُستبصراً.

بدأ مساعيه من جديد بالاتصال بعددٍ من الإيرانيين المُعارضين للنظام الشاهنشاهي، اللاجئين إلى «**إيطاليا**». الذين شرحوا له معنى ومضمون الثورة العالقة في بلدهم. ثم عندما

انتصرت الثورة وأسّست نظاماً سياسياً جديداً، اختاره شعبُها بملء إرادته، أعلن إسلامه على مذهبها. ومُذ ذاك بات عضواً عاملاً فاعلاً في «**رابطة مسلمي إيطاليا**» ثم في «**مركز الثقافة الإسلاميّة في أوروبا**»، الذي أسّسه السيد هادي خسرو شاهي، يوم كان مُمثلاً لبلده لدى «**الفاتيكان**» (أنظر الترجمة له في محلّها أدناه). فضلاً عن علاقته غير المكتومة بالسفير الإيراني القدير في «**روما**» يومذاك محمد حسن قديري أبيانه.

على الأثر انتفضت الدوائر الوهابيّة المحليّة، والأُخرى الصهيونيّة، وربما غيرهما، غضباً لهذه الواقعة غير المسبوقة. فهذا وريث أحد أقوى الشركات الصناعيّة في «**أوروبا**» يُعلنُ ما اعتبروه بمثابة تبعيّةٍ لـ «**إيران**». وهي التي لاتكتم عداءً غير مجذوذ لسياسات الغرب تجاه البلدان الإسلاميّة. وتنادي، في المُقابل، بمشروع تنمية بالاستقلال عن الأُنموذج الغربي. أي ضمناً ضرْب المصالح الغربية.

في هذا السياق أعلن والد إدواردو حرمانه من الإرث. لكن هذا ردّ بأنّ أمرَ التركة الضخمة ليس يعني له شيئاً، وليس موضع اهتمامه جملةً وتفصيلا. ثم دُبرت له تُهمة اقتناء أو استعمال مُخدّر الهيروين. ثبتت براءته منها بعد المُحاكمة.

سنة 1981م زار «**إيران**» لأول مرّة. صحبه أثناءها صديقه الحميم منذ الطفولة الكونت لوكا غايتاني، الذي أعلن إسلامه أيضاً. التقى أثناءها بالإمام الخميني الذي قبّل جبينه. كما سمّاه،

بناءً على طلبه، مهدي. وقد ظلّ إدواردو بعدها يلمس موضع قُبلة الإمام مُتبرّكاً. كما ظلّ يُصرُّ على أصدقائه من المسلمين بمخاطبته باسمه هذا. ثم زارها ثانيةً سنة 1988م، حيث أدى الصلاة بإمامة الإمام الخمئني.

وفي أواخر حياته كان يقول أنّه عازمٌ على الهجرة إلى «**قم**» نهائيّاً، ابتغاء التفرُّغ للدراسة في حوزتها. الأمر الذي يبدو أنه عجّل بنهايته شهيداً.

بتاريخ 15 شباط / نوفمبر 2000 م اهتزّت «**إيطاليا**» بالعثور على جثمانه تحت جسرٍ «**فوساتو**» في «**تورين**». وطبعاً أُجري التحقيق المُناسب لمعرفة مُلابسات الحادث. وبالنتيجة أصدر المُحقّق تقريراً أفاد فيه أنّه توفي مُتأثّراً بجروحه بعد أن سقط ثمانين متراً. وأنه كان على قيد الحياة قبل أن يرتطم جسده بالأرض. وخلُص المدعي العام إلى أنّ الأمر كان حالة انتحار. وبذلك أُغلقت القضيّة من الوجهة القانونيّة.

لكنّ القضيّة من وجهة نظرٍ إعلاميّة ظلّت عالقة. ومن ذلك أن كاتباً وصحافيّاً إيطاليّاً اسمه جوزيبي بوبو، تابع التحقيق. وفي هذا السبيل نظّم مقابلات وشهادات لم تكُن محلّ اهتمام القضاء الرسمي. وبالنتيجة صنّف ونشر سنة 2009م كتاباً، أي بعد تسع سنوات من واقعة الوفاة، لاحظ فيه:

أولاً: غياب أو تغييب حُرّاس إدواردو الشخصيين لمدة ساعتين ما بين مغادرته المنزل ووصوله إلى الجسر.

ثانياً: أثناء التحقيق لم يُستفَد إطلاقاً من الكاميرات التي كانت سيارته مُزوّدةً بها.

ثالثاً: غياب الشهود. مع أنّ الطريق الذي سلكه من البيت إلى الجسر حافلٌ بالسالكين، وأن الحادث حصل نهاراً.

رابعاً: دفن الضحيّة على عجل، دون إجراء التشريح اللازم للجثمان.

خامساً: عدم وجود أي بصمات على سيارته. ما يدلُّ على أنها مُحيت بعناية من قِبَل مُدبّر، الأمر الذي ينفي نظريّة الانتحار.

ومن المعلوم لدى العارف، أنّ غياب واحدٍ فقط من تلك التدبيرات، فضلاً عن التعجيل المُريب بالدفن، يهدم النتيجة التي انتهى إليها المُدّعي العام. بل وقد يجعله عُرضةً للمُساءلة عن سبب هذا التقصير.

كلُّ ذلك يدلُّ دلالةً قاطعةً على أنّ وراء الجريمة جهةٌ قادرةٌ ذات نفوذٍ لا يُقاوَم. خضع لها المُدّعي العام، بحيث انتهى إلى وضعها في عنق الضحيّة المسلم المؤمن، الذي ضحّى بكل شيءٍ ممّا يسعى إليه البشر، في سبيل الوصول إلى إيمانه القويم. ومنه الحُرمة المُطلقة لحياة البشر. فكيف بقضاء المرء على حياته بنفسه.

ومن هنا ذهب غيرُ مُحلّلٍ للقضية إلى أن الجريمة هي من تدبير المُخابرات الإسرائيليّة (الموساد). على أن من المعلوم أنّ «**إيطاليا**» حافلة بالمُنظّمات الإجراميّة ذات النفوذ والخبرة في

الجريمة المُدبّرة. ترتكبها لحسابها أو لحساب مَن يدفع الثمن. الأمر الذي يدفع الجريمة باتجاه الجماعات الوهابيّة المُنتشرة في «**أوروبا**». وتهتمّ بنحوٍ خاص بترصُّد الانتشار الشيعي العالق فيها. فكيف تسكت على تشيّع مثل الشهيد إدواردو، بما له من موقع عالٍ بكل المعاني. وهي صاحبة الفكر والسوابق والتاريخ في هذا المضمار.

جلال الدين رحمت
(1369-1441هـ / 1949-2021م)

اسمه الأصلي (جلال الدين تيسو يونغ). وبعد أن استبصر اختار لنفسه الاسم الذي اثبتناه في العنوان. فبات من حقّه علينا أن نُترجم له بالاسم الذي اختاره لنفسه.

عالِـمٌ في السياسة والعلاقات الدوليّة. أبرز علماء المسلمين في «**أندونيسيا**». رائد نشر مذهب أهل البيت فيها. مؤسّس ورئيس «**جمعيّة أهل البيت في أندونيسيا**» **Igabi** في مدينة «**باندونج**» في «**جاوه الغربيّة**». مُمثّل الشيعة في «**المجلس الوطني الأندونيسي**». عضو «**المجلس الأعلى للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلاميّة**». مؤسّس «**مدرسة الشهيد مطهري**» في «**باندونج**»، نائبٌ في البرلمان الأندونيسي. مُصنّف.

لسنا نعرفُ ما يُذكَرُ عن سيرته الأُولى. سوى أنّه، بعد تهيئةٍ منه لنفسه علميّاً في وطنه، لا بُدّ من أنّه قد اجتازها بنجاح، انتسب إلى «**الجامعة الإسلاميّة**» (ماكاسار) في «**أندونيسيا**». ونال منها الدكتوراه في علوم الحديث. الأمرُ الذي يدلُّ على أنّه كان يُهيّئُ نفسه ليكون عالماً في الإسلاميّات بمعنى.

لكنّنا رأيناه بعدُ يرتحلُ إلى «**الولايات المتحدة الأميركيّة**»، حيث انتسب إلى «**جامعة آيوا**». ويبدو أنّ إقامته هناك لم تطُل. فارتحل إلى «**استراليا**»، حيث انتسب إلى إحدى جامعاتها، لينال منها الماجستير في العلاقات الدوليّة. ثم الدكتوراه في السياسة والعلاقات الدولية سنة 1399 هـ/ 1987م.

بعودته إلى وطنه، مارس تدريس علم الاتصالات في «**كلّيّة الاتصالات**» بجامعة مدينة «**بادجاران**». وفي هذا السبيل صنّف كتابه (علم نفس العلاقات). الذي ما لبث أن غدا مُعتمَداً لتدريس علوم العلاقات وعلم نفس الاتصالات في عموم الجامعات الإندونيسيّة.

ولقد كان من الممكن والمتوقّع للدكتور جلال الدين أن يركن إلى ما جناه من مساعيه أثناء الدراسة والتدريس في الجامعات. فها هو الآن قد بات اُستاذاً في الجامعة، يتمتّع بشُهرةٍ ممتازة. في بلدٍ كبير المساحة عديد السُكّان. تحرّر عن قريب من استعمارٍ قاسٍ، ران عليه مدة ثلاث قرون، بعد مُقاومةٍ طويلة. وها هو (البلد) الآن يتطلّع إلى بناء نفسه. وفي هذه مواصفاتُ فرصةٌ للطليعيين من أبنائه، لطالما رفعتهم إلى مراتب قياديّة في مجتمعاتهم.

لكن انتصار الثورة الإسلاميّة في «**إيران**» وبناء الجمهورية قلبَ المعادلات. وكان من جملة أصدائها في «**أندونيسا**»،

تأسيس أول حزبٍ سياسي إسلامي فيها، هو «**المجلس الاستشاري لمُسلمي أندونيسيا**»، برآسة الدكتور محمد ناصر، الذي ولي رئاسة الحكومة لعدّة مرات.

ثم «**حزب التنمية المُوحّدة**». لكن الرئيس سوكارنو، من جانبه، خشيةَ مغبّة سريان الأُنموذج الإيراني السّاطع إلى بلاده، سارع إلى حلّ «**المجلس الاستشاري**»، واعتقل قادته وأودعهم السجون. وأثناء غيابهم أعلن ما سمّاه نهج (بانكا سيسيلا penkacisila. وهو تنظيمٌ ضمّ البوذيين والمسيحيين والإسلام. وأسّس حزب «**جولكار**». الذي سينال الأكثريّة المُطلقة في الانتخابات التي نظّمها سوكارنو على هواه.

في هذا المناخ حصل المُتغيّر الجذري في سيرة الدكتور وأعماله، بدءاً من إعلانه الاستبصار. ومذ ذاك هجر أهتمامه أو كاد بموضوع اختصاصه. وانصرف إلى تصنيف الكتُب في التفسير والفقه والعرفان والحديث والتربية، فضلاً عن المقالات الكثيرة في الموضوعات نفسها، وخصوصاً في شرح مقاصد الثورة الإسلاميّة. إلى جانب إلقاء الخُطب في المجامع. وإنشاء المؤسّسات التربويّة والتعليميّة. وإصدار مجلّة «**الحكمة**»، التي كان يُشرفُ عليها شخصيّاً.

نعرف من مؤسّساته «**معهد الشهيد مُطهّري**» في «**باندونج**» بـ «**جاوه الغربيّة. و**«**جامعة أهل البيت في أندونيسيا**» (إيجابي)

(Ijabi) التي غدت أكبر المنظمات الشيعيّة في «**باندونج**، و«**مجلس الأخوان الشيعي والسُّنّي في أندونيسيا**».

كل ذلك فضلاً عن إقامة والدورات لإعداد الكوادر العاملة.

هذا، وقد نجح في اكتساب عضويّة «**المجلس الوطني الأندونيسي**» مُمثّلاً للشيعة. وكان عضواً بارزاً في «**المجمع العالمي لأهل البيت**» و«**المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلاميّة**».

وكان من بديع أثر أعماله في كافة الميادين، أنّ معظم القادة والنشطاء في «**أندونيسيا**» هم اليوم من طلابه. خصوصاً العشرات الذين هم ممّن تخرّجوا من «**معهد الشهيد مُطهّري**»، ثم تابعوا الدراسة في «**قُمّ**»، ليكونوا دُعاةً ومرشدين في بلدهم بعد أن رجعوا. وهذه ظاهرةٌ جديدة لا سابقة لها في «**أندونيسيا**» فيما نعرف.

والحقيقة أنّ من الصعوبة بمكان الإحاطة بأعماله كافة. بل إنّ المُتتبّع لها، ليأخذه أشدُّ العجب من أن يتسع عمرُ شخصٍ واحدٍ لمثل أعماله في مختلف الميادين. خصّوصاً إن نحن أخذنا بعين الاعتبار، أنّه كان يلقى عنتاً شديداً من التكفيريين، المدعومين والمُموّلين بسخاء من الوهابيين. فكانوا يقعدون له كلّ مرصَد. ويُحرّضون رجال السُلطة المحليّة عليه بشتّى الوسائل. وصولاً إلى تقديم الرّشاوى الماليّة لهم. لكن سيرته

النقيّة ، وخصوصاً دفاعه عن حقوق الأقليّات الدينيّة المُضطهدَة غير الشيعيّة في «**أندونيسيا**»، وفي المُقابل العنف الوهابي تجاه كلّ مَن خالفهم ديناً أو مذهباً، شكّل مظلّة حمايةٍ له.

والـذي يقـرأ التسجيلات الوهابية في «**أندونيسيا**» في تلك الفترة، ليلمس مبلغ حيرتهم بشأن هـذا الرجل الوحيد، الذي أعجـزهم عـن النيل منه شخصاً وأعمالاً.

بتاريخ 15/ 2/ 2021م توفي عن عمرٍ ناهز 72 عاماً. بسبب فيروس (كوفيد 19) (كورونا). وكان لوفاته، وهو في ذروة عطائه، رنّة حزن واسعة في كلّ أنحاء «**أندونيسيا**».

لـــه:

ترك الدكتور جلال الدين مجموعةً كبيرةً من الكُتُب والمقالات باللغة المحليّة. ومن هنا مورد الصعوبة في تتبّع أسماء كُتُبه وعناوين مقالاته.

لكننا نعرف أن أشهرها وأعرقها كتابه الذي سبق ذكره في علم نفس العلاقات.

ثم أنه بعـد استبصاره وانصرافه شبه الكلّي إلى العمل الفكري التعبوي، بما يتناسب مع توجهاته الجديدة، صنّف كتاباً يمكن اعتباره العنوان العام لكلّ ما تلاه، سمّاه ما معناه (الإسلام البديل)، الذي نفهم منه على الأقلّ، أنه قـدّم فيه رؤيةً جديدةً

عن الإسلام، تختلف عن الرؤيّة السّائدة في بلده. الذي عرفنا أنه كان لمدّة قرون خاضعاً لاستعمارٍ أجنبي شرس، عمل كلّ ما بوسعه لقطعه عن كلّ موارد المقاومة فكراً وعملاً.

ومن المعلوم أنه في ذلك الظّرف ومثله تزدهر صنوفٌ من التّديُّن الخامد، إلا من الانصراف إلى الطقوس الفارغة، وإلا من وهم الرضى الشخصي بالقُرب الموهوم من الله تعالى، ومن بثّ عناصر وعوامل الفرقة والاختلاف بين أرباب الأديان والطوائف، أحياناً على أُمورٍ تافهة. وظيفتها إشغال الناس عن أزمتهم السياسيّة الأساسيّة الحقيقيّة، المُتمثّلة في سُلطة الاستعمار الأجنبي، وأعماله على ثُنائي النهب والقمع.

إنّ نظرةً إلى ما وصلنا بالعربيّة من عناوين الكُتب الأخرى، على الأقلّ، للدكتور جلال الدين، تدلّنا على أنّ ما اشتغل عليه هو حقّاً إسلامٌ بديل عن (الإسلام) الخامد، الذي كان السّائد في بلده. استواحه من الثورة الإسلاميّة في «**إيران**» وتأسيس الجمهوريّة.

من ذلك: الإسلام كمصدرٍ للرحمة، الإسلام وتحرير المظلوم، الإسلام وتنمية المجتمع، الإسلام والعلم. وفي الفصل الأخير من هذا الكتاب شرح المدرسة الشيعيّة والثورة الإسلاميّة في «**إيران**». وحثّ القُرّاء على تغليب الحوار والانفتاح وقبول الاختلاف والمُختلف.

جمال جعفر آل إبراهيم(عُرف بـ أبو مهدي المهندس (1374-1441هـ/1954-2020م)

رجل السياسة والجهاد البارز، الشهيد.

اسمه جمال جعفر، والده محمد علي، آل إبراهيم عشيرته الكبيرة التي تنتشر من مدينة «**العمارة**» إلى «**البصرة**» في «**العراق**».

وُلد في «**البصرة**».

لا نعرفُ ما يُذكر عن فتوّته وشبابه. لكن استناداً إلى ما سيأتي من سيرته في الدراسة الجامعيّة نعرف أنه تلقّى دراسةً أكاديميّة في الهندسة والعلوم السياسيّة، بعد أن أتمّ المرحلة الثانويّة في «**النجف**».

كان على علاقةٍ شخصيّة وثيقةٍ بالشهيد السيد محمد باقر الصدر، بدأت منذ كان في السادسة عشرة.

أثناء الدراسة بـ«**النجف**» انضمّ إلى حزب «**الدعوة الإسلاميّة**».

سنة 1393هـ/ 1973م انتسب إلى «**كلّيّة الهندسة التكنولوجيّة**» في «**جامعة بغداد**». وتخرّج منها مهندساً سنة 1398 هـ/ 1977م.

ليعمل مهندساً في «**المُنشأة العامّة للحديد والصّلب**» في «**البصرة**». وفي الاثناء حصل على بكالوريوس في العلوم السياسيّة، وبدأ التحضير للدكتوراه في الاختصاص نفسه.

على أثر اغتيال أُستاذه الشهيد الصدر، ومُلاحقة أعضاء حزب «**الدعوة الإسلاميّة**» في «**العراق**» سنة 1401هـ/ 1980م، غادر خِلسةً إلى «**الكويت**».

في «**الكويت**» بدأ نشاطاً سياسيّاً وأمنيّاً معارضاً للنظام العراقي، ضمن ما سمّاه «**خلايا حزب الدعوة**». إلى أن اتُّهم من السلطات الكويتيّة بالتخطيط لتفجيرات في سفارتَي «**الولايات المتحدة**» و«**فرنسا**»، ومُطالبة السلطات الأميركيّة بتسليمه بذريعة ارتكابه أعمالاً إرهابيّة. فغادر إلى «**إيران**» مُتنكّراً بجواز سفر باكستاني فيما قيل. فنظّمت له السلطة الكويتيّة محاكمةً غيابيّة حكمت عليه بالإعدام.

في «**إيران**» بات عضواً في «**المجلس الأعلى الإسلامي العراقي**». وشارك في تأسيس «**فيلق بدر**» من النازحين العراقيين، بقيادة الشهيد السيد محمد باقر الحكيم.

سنة 1424هـ/ 2003م، على أثر سقوط نظام طاغية «**بغداد**»، رجع إلى «**العراق**»، حيث انصرف إلى العمل السياسي. وترشّح سنة 1426هـ/ 2005م لعضوية البرلمان العراقي ضمن قائمة «**حزب الدعوة الإسلاميّة**» برئاسة نوري المالكي. وغدا لفترةٍ

عضواً في البرلمان العراقي. لكنّه كان يولي أكثر اهتمامه لِما سمّاه «**حزب الله**» في «**العراق**».

على أثر اجتياح مُسلّحي «**الدولة الإسلاميّة / داعش**» سنة 1435 هـ/ 2014م أجزاءَ واسعة من شمال وغرب «**العراق**»، أصدر نوري المالكي، بوصفه رئيس الوزراء والقائد العامّ للقوات المُسلّحة، أمراً بمثابة نفيرٍ عامّ، بتشكيل «**الحشد الشعبي**» من عموم القادرين على القتال. فانصرف هو إلى جمع وتدريب فصائل مُسلّحة. وعندما أُعلن «**الحشد**» هيئةً رسميّةً ضمن الجيش العراقي، وُلّي هو منصب نائب رئيسه. والحقيقةُ أنّه كان القائد الحقيقي العامل على تطويره، وفي قيادة عمليّاته العسكريّة ضد تنظيم «**الدولة الإسلاميّة**». وإليه يعود الفضل في دحره واستعادة الرقعة الواسعة التي احتلّها من أرض «**العراق**». وكان يدأب على الحضور شخصيّاً في سُوح المعارك. كما عُرف بعلاقاته الوثيقة بقائد «**فيلق القدس**» قاسم سليماني. وكثيراً ما كانا يظهران معاً في المناسبات.

فجر يوم 3/ 1/ 2020 م اغتيل مع رفيق دربه الحاج قاسم سليماني بصاروخٍ أطلقته مُسيّرةٌ أميركيّة. وقد أُقيمت له جنازةٌ حافلةٌ جابت مُدُنَ «**العراق**». إلى جنازاتٍ رمزيّةٍ في «**البحرين**» و«**اليمن**» و«**باكستان**». ودُفنت بقاياه في مقبرةٍ خاصّةٍ في «**وادي السلام**» بـ «**النجف**».

جواد مرتضى
(1266-1341هـ / 1849-1922 م)

عالمُ دينٍ مجتهـد، وشاعرٌ غـزير النّظم، شعره فوق المتوسّط، ومصنفٌ مُتعدّد الاغراض غير مُكثِر. نزل «**بعلبك**» قادماً من بلده في «**جبل عامل**»، بعد أن افتقدت أمثالَه دهـراً طويلاً، فأقام فيها عشرين سنة، باذلاً جُهده في إمامة الناس وإرشادهم وتعليمهم، على ما في المُهمّة من مشقّةٍ وعُسر، بالنسبة لبلدٍ في مثل هشاشة التركيبة الاجتماعيّة لـ«**بعلبك**» في ذلك الأوان. فكان كمَن يزدرع أرضاً افتقدت الزّرع والزّارّعين أجيالاً بعـد أجيال، حتى كأنها نسيت معنى الخصوبة. ومع ذلك فقد صبر وصابر حتى أعياه الصّبر. فتركها غير آسف إلا على العمر الذي ضيّعه فيها فيما قال.

لكنّنا نرى أن زرعه قد أثمر ثماراً حسنة، آتت أُكُلَها وإن بعـد حين. فكان فيما عمل وفيما ترك درساً بليغاً للعاملين، نقرأه ونستعيده في هذا الإحياء لسيرته النبيلة.

جواد بن حسين مرتضى. وُلد سنة 1266هـ / 1849م في قريةٍ من قُرى «**جبل عامل**»، كانت تحمل اسـماً غـريباً هو «**عيثا الزُّطّ**». وبما أنّـنـا نعـرف يقـيناً أن الكثـرة الكاثرة من قُـرى

وبلدان الجبل قد مُصّرت إبان الاحتلال الصليبي الطويل له، وسُمّيت غالباً بأسماء فرنسيّة، اللغة التي كانت الغالبة بين المُحتلّين، فإننا نظنُّ ظنّاً قويّاً أن اسمها فرنسي الأصل. لكنّه، مع دورانه على الألسن العربيّة، تبدّل بما يتناسب مع لسان الناس، بحيث بات من الصعب إرجاعه إلى أصله. وممّا يؤيّد ظنّنا هذا، أن موقع القرية هو بجنب «**تبنين**»، التي كانت من الحصون الرئيسة للصليبيين، فكان من الطبيعي والمُتوقّع أن تجذب إلى جنبها مَن يعملون لهم. ومع الوقت تنشأ منهم قريةٌ جديدة. ومثل هذا كثيرٌ في التاريخ السُكاني للمنطقة.

ثم أن غرابة الاسم وهُجنته، وخصوصاً كلمة (الزُّطّ) منه، استدعت استبداله باسمٍ جديد أقرب إلى المزاج العام، فُسمّيت «**عيثا الجبل**»، نظراً لموقعها في أعالي «**جبل عامل**». وهو الاسم الدّائر للقرية بين الناس اليوم.

شأن الكثيرين من أبناء الأُسرات ذات الصفة الدينيّة العلميّة في «**جبل عامل**»، فقد تلا الكتاب العزيز وتعلّم الكتابة على والده الفقيه. ثم قضى زمن الفُتوّة والشباب مُتنقّلاً بين البلدان من حوله في «**جبل عامل**»، حيثما تأتّى له أن يجِد مَن يدرس عليه. فدرس مبادئ النحو والصّرف في «**حدّاثا**» على الشيخ موسى مروّه. وتابع دراسة علوم العربيّة بمدرسة السيّد عبد الله الأمين القصيرة العمر في «**شقرا**»، ثم العربيّة أيضاً وعلم المنطق على الشيخ مهدي شمس الدين في «**مجدل سِلِم**».

سنة 1288هـ/ 1871م، أي يوم كان في الثانية والعشرين من العمر، ارتحل إلى النجف في طلب العلم. حيث أمضى زهاء تسع سنوات يقرأ على علمائها. ولا ذكر لأساتذته فيها في هذه المرحلة من سيرته.

سنة 1297هـ/ 1871م رجع إلى بلده. وكان لرجوعه صدىً حسناً، لنُدرة العلماء في «**جبل عامل**» في ذلك الأوان. بسبب سياسة العثمانيّين الوحشيّة بعد أن ضعفوا وهانوا، فما كان منهم إلا أن صبّوا نقمتهم على ما ومَن تحت حُكمهم. وما أن استقرّ به المقام حتى اجتمع عنده عددٌ وافرٌ من الطّلبة يدرسون عليه.

سنة1301هـ/ 1883م رأيناه يشدُّ الرحال فجأةً عائداً إلى «**النجف**». والظاهر أن السبب في تخلّيه المُفاجئ عن حلقة درسه، ومَن فيها من طلاّبٍ وافري العدد، هو أمرٌ يتصل بتصاعُد المظالم العثمانيّة في «**جبل عامل**» في ذلك الأوان. نعلم أنها انصبّت بنحوٍ خاص على علماء الدين ومَن حولهم. لعلم جلاوزتها بما لهم من موقعٍ رفيعٍ وتأثيرٍ بالغٍ على الكافّة من حولهم. ما هو في غير صالح العثمانيين وسلوكهم السياسي.

في «**النجف**» انصرف إلى الدراسة الفقهيّة العالية على كبار المُدرّسين يُذكَر منهم الشيخ محمد حسين الكاظمي، والشيخ محمد طه نجف التبريزي. أمضى في ذلك تسع سنين أُخرى. ولم يُذكر أنه نال إجازة أحدهما أو كليهما. وإن يكُن ذلك أكيداً.

لكـن يبـدو أن الحياة القلقة التي عاشها، وافتقاره إلى الاستقرار، لم يترك فرصةً له ولمَن عرفوه للعـناية بمثل هذه التفصيلات الدقيقة من سيرته.

سنة 1310هـ/ 1892م رجع نهائيّاً إلى وطنه. فاستقرّ في بلده فترةً قصيرةً، يُدرّس في «**المدرسة الحيدريّة**» التي أنشأها أخوه ورفيق درسه السيّد حيدر (ت: 1336هـ / 1917م)، وظلّت تعمل طيلة حياة مؤسّسها. فلما مات ماتت معه. وكان من تلاميذه فيها العالم الشهير السيّد محسن الأمين، الذي كان يومذاك في أوائل طلب العلم. ثم مالبث أن تحوّل عنها سريعاً إلى «**بعلبك**».

لسنا ندرى مَن اختار منهما الآخر؟ هل السيّد جواد هو الذي اختار «**بعلبك**» لتكون ميداناً لعمله بعد أن نضج واكتفى من الدراسة؟ أم أن «**بعلبك**» هي التي بادرت فاستدعته إليها ليكون فقيهها وعالمها ؟

القواعد المعمول بها تُرجّح الاحتمال الثاني. وهذه نُقطةٌ في صالح «**بعلبك**» وأهلها، من حيث أنها تدلُّ على أنه كان فيها في ذلك الأوان مَن يشعر أن المدينة تُعاني من نقصٍ خطيرٍ، يستدعي أن يكون فيها عالـم ديـن. وهـي الحاضرة لمنطقةٍ واسعةٍ، بل ومركز إمارةٍ وإن يكُن تاريخيّاً. أي وإن تكُن إمارة آل الحرفوش كانت أنذاك قد باتت من التاريخ الذي لن يعود. ولكنّ آخر من نعرفه من أُمرائها كان يوم نزلها السيّد جواد، بل وبعـده مُدّةً غير

قصيرةٍ، في المدينة أو نطاقها. ذلك هو الأمير صالح الحرفوشي، الذي نعرفُ أنه حاول أن يقوم بنشاطٍ سياسيّ ضدّ العثمانيين في أواخر أيامهم، فأعدمه الضابط العثماني جمال باشا شنقاً سنة 1335هـ / 1916م.

موضع المُلاحظة الأكثر أهميّةً، أن السيد جواد، يوم نزل بعلبك، كان أوّلَ عالِمَ دين ينزلها، منذ أن غادرها بطلُها ابن ملّي الانصاري قبل زُهاء الستة قرون. ممّا وقفنا عليه في الترجمة التي علّقناها له في كتابنا (ستة فقهاءٍ أبطال).

كانت «**بعلبك**»، يوم نزلها السيّد جواد، مُجرّد تجمُّعٍ ظرفيٍّ لجماعاتٍ مُتنافرة بحسب تركيبتها النسبيّة. قدمت إليها من مختلف المناطق والبلدان الدانية والقصيّة، بعد أن كان الأمير فخر الدين المعني قد دمّرها تدميراً، وهجّر مَن بقي حيّاً من أهلها. بحيث بقيت لعدّة عقود خراباً بلقعاً. ولم يكن قد مرّ عليها، يوم نزلها السيد جواد، من الزمان ما يكفي ليكتسب سكانُها حالة الاندماج، التي تفرضها وَحدَةُ السُكنى في المدينة المنكوبة. بل إننا نزعم أن آثار تكوّنها ما تزال حتى اليوم ماثلةً في نظام العلاقات الماثل بين أهلها، كما في طوبوغرافيّتها الفعليّة.

مهما يكُن، فإن السيّد نزل «**بعلبك**»، ليجِدَ أن عليه أن يبني قاعدة عمله من الأُسُس. وفي رأسها أن مسجدها (مسجد الأمير يونس) رثٌّ مهجو، منذ أن ناله مانال غيره من معالم المدينة على

يد فخر الدين. لم ينجُ منها إلا مسجد المدينة الكبير، الذي كان قد بناه نورالدين محمود زنكي، وإلا المدرسة المُجاورة له المُسمّاة بـ«**المدرسة الأمينيّة**»، التي كان الشهيد الثاني قد أحياها ودرّس فيها. فعمل على ترميمه (أعني مسجد الأمير يونس) وتجهيزه بما أمكن. وعلى إحياء إقامة الشعائر الدينيّة فيه من أذانٍ وجماعةٍ وجمعة، بعد أن كانت قد هُجرت طويلا.

ثم أنه التفت إلى خلوّ كل «**البقاع البعلبكي**» من عالم دين، فعمل على إنشاء مدرسة في بيتٍ مُلاصق للمسجد من شرقيّه. (بيت السيد بدر الدين مرتضى) ابتغاء إعداد مَن يُعاونه فيما ندب نفسه إليه. وهذا من التقاليد التي قام عليها مجدُ المنطقة التي أتى منها، أعني (جبل عامل). حيث يلتفُّ الطلاب حول كل عالم دين كفوء يقرأون عليه. وهو تقليد غير معهود في «**بعلبك**». ولذلك فإن (مدرسته) لم تجذب سوى طالبيَن اثنين، أحدهما جدّنا الشيخ توفيق الصاروط من «**بعلبك**»، والثاني الشيخ على نقي زغيب من قرية «**يونين**» المُجاورة.

أمضى السيّد جواد في «**بعلبك**» مدة عشرين سنة عدّاً (1311ـ1331هـ/ 1893 ـ 1912م)، لم تكُن حصيلته منها غير تلميذيه الآنفي الذكر، وغير إمامة الناس في المسجد. وما من ريبٍ عندنا في أنه عانى الكثير جرّاء التركيبة الاجتماعيّة الهشّة لـ «**بعلبك**» يومذاك. وأيضاً، وربما أكثر، جرّاء العلاقات المُتوتّرة بين عشائر المنطقة، وما تستولده من نزاعات دمويّة شبه دائمة.

أخيراً عيل صبره، فأدار وجهه عنها ومضى عائداً إلى بلده، ليُمضي فيه ما بقي له من العمر (ت: 1341هـ / 1923م). وقيل أنّه نظم قصيدةً عبّر فيها عن خيبة أمله بأهل المدينة. ولكننا بعد البحث في المصادر، والتباحُث مع عارفيه وذوي قُرباه، لم نجِد أحداً اطّلع عليها. مع أن شعره الجيّد موضع عناية المُهتمّين بهذا الشأن. ولكنّ من الثابت أنه خاطب مرّةً أهل بعلبك بأبيات للشريف الرضي قال فيها:

يا إخوةً جرّبتهم فوجدتهم
من إخوة الأيام لا من إخوتي
لو كنتُ أعلم أن آخر عهدكم
مللٌ وأن حديثكم لم يثبتِ
ما كنتُ ضيّعتُ الوداد لديكمُ
وزرعته في موضعٍ لم ينبتِ
يا ضيعةَ الأمل الذي وجّهتُهُ
طمعاً إلى الأقوام بل يا ضيعتي

وهي أبياتٌ تُصوّر ما عمر نفسه في نهاية المطاف من خيبة أمل تصويراً بديعاً. ولعلّ الأمر اختلط على بعض الرُّواة فظنوا أن الأبيات له، فنسبوا إليه نظْم قصيدة في أمله الذي خاب ببعلبك. ممّا كان موضع شكٍّ عندنا كما ألمحنا أعلاه.

توفي بتاريخ 2 جمادى الأولى 1341 هـ/ 1923م. ودُفن في بلده.

لو ان الزمان أتاح للسيّد جواد أن يعرف أن زرعه سيُنبت في مُقتبل الأيام القريب، وأن جهده لن يذهب كلّه هباءً منثورا، لربما استبدل خيبة أمله بقدر من الرضى. حيث تلميذه النجيب جدّنا لـلأُم الشيخ توفيق سيكون السبب المباشر، بعد عقدين من السنين، في استحضار الشيخ حبيب إلى «**بعلبك**». والشيخ حبيب من معدنٍ مختلفٍ عن سلفه. ومن ذلك أنه لم يجلس في مسجده ومدرسته بانتظار أن يأتيه الناس، بل كان من دأبه أن يدور عليهم في قُراهم ودساكرهم، مُتفحّصاً شؤونهم، مُعالجاً مُشكلاتهم الدينيّة والاجتماعيّة والتربويّة المُزمنة ، ممّا بسطانه في كتابنا عليه. ومع ذلك فإننا نتساءل: هل كانت «**بعلبك**» ستنعم بالوجود البهيّ للشيخ حبيب، لو لم يكُن سلفه قد مهّد وهيّأ له بما عرفناه؟

مهما يكُن، فإن «**بعلبك**» ظلّت تذكر السيّد جواد بكلّ جميل. ومن ذلك أنها احتفلت بمناسبة أربعينه احتفالاً حاشداً، تبارى فيه الخطباء والشعراء. رثاه فيه تلميذاه بقصيدتيَن، نقتبسهما لِما فيهما من نَفَسٍ حيٍّ، ودلالةٍ على وفائها له بعد عشر سنين من تركه إيّاها.

قصيدة الشيخ على نقي زغيب

أيـا راكـبـاً ظـهـر الـصّـعـاب إذا دهـى

خـطـبٌ وغـال بـنـي الـبـريّـة غـولُ

يـا مــودع الأحــشـاء حـــرَّ غليلهـا
هــل بـعــد نـأيـك رجـعــةٌ وقُــفــولُ
حـامـي الـشـريـعـة مَــن يـقـوم بحفظها
إن عــاث فـيـهـا مُــــدّعٍ وجَـهـــولُ
أبـقـيـتَ ذكـــراً طـيّـبـــــاً ومــآثـرا
هــي كـالـكـــواكـب لـلأنـام دلـيــــلُ
فـكـأنّـهـا الـقـرآن فـي إعـجــــــازه
وكـأنّـهـــا بـيـن الــورى إنـجـيــــلُ
تـدعـو إلــى حُــبّ الـوئـام وفعلـه
حـتـى كـأنّـك فـي الأنــام رســـولُ
رفــعــوا ســريــركَ خـاشـعـيـن كـأنـمـا
نـــادى بـهـم لـلـحـشـر إســـرافـيــلُ
يـمـشـون والأجــفـان تـسـفـح دمعهـا
ووراءك الـتـكـبـيـــرُ والـتـهـلـيــــلُ
إن غـيّـبـتـك عــن الـعـيـون صـفـائـحٌ
ونـــأى الـمَـــزار ومـــا إلـيـك سبيـلُ
فـبـكـلِّ قــلـبٍ قـــد غـدا لـك مـدفـنٌ
فـــي ذكـــر فـضـلـك عـــامـرٌ مــأهــولُ

يـا صـاحـبَ الـحسب الـرّفـيـع ومَــن له
طابـت فـــروعٌ فـي الـــورى وأُصــولُ
الـصـبـر يُـحـمَـدُ فـي الـمُـصـاب وإنّـمـا
حــزنـي عـلـيك مــدى الــزمــان طـويـلُ

قصيدة جدّنا الشيخ توفيق الصاروط

جـــوىً لــك مــا بـيـن الـضـلـوع يـزيـدُ
وحـــزنٌ عـلـى مَـــرّ الــزمــان جــــديــدُ
فـيـا راحــــلاً والــديــن فــي طــيّ بُــرده
قـضـى عــمـرَه الـسـبـعـين وهــو حميدُ
نـعــــاك إلـيـنـا الـبـرقُ والـبـرقُ لـو درى
لخالطـــــه يـــومَ الـرّحيل رُعـــودُ
نعى العلم والتقوى نعى الفضلَ والهدى
نعـــى مَــن لديـه المُشكلات تبيــدُ
فـيـا أيّـهــا الـنـاعــي لـقـد جـئـت بـالـتي
تـكـاد لـهـا شُـــــمُّ الـجـبـال تميــدُ
فـمَـن لـحـيـاض الـعـلـم ينـزعـهـا ومَـــن
تُــرى عــن حـمـى الـديــن الـمُـبـين يـذودُ

إمــامُ هُــدىً ســاد الــورى بكماله
كــذا كــلُّ مِــن حــاز الـكـمـال يـسـودُ
فيـا لـوعـةً فـي الـقـلـب يـذكـو ضرامـهـا
لـهـا بيــن أحـشـــاء الـضـلـوع وقـــودُ
ويــاصــيّــب الــرضـــوان لا تـعـدُ قـبـره
بـسُـحـبٍ تُـغـادي تُـربـه وتـصـوبُ

مؤلفاته:

1 ـ مفتاح الجنان في الحثّ على الصلوات.

2 ـ شمس النهار في الرّدّ على المنار.

3 ـ رسالةٌ فقهيّةٌ في جواز الجمع في الفرائض.

4 ـ رسالةٌ في الأخلاق.

جودت القزويني
(1373-1442هـ/ 1953-2020م)

جودت كاظم القزويني. كاتب السيرة، الشاعـر، المصنّف.

وُلد في «**بغداد**» بتاريخ 24/ 3/ 1953م، في أُسرةٍ ترجع أُصولها إلى مدينة «**قزوين**» في «**إيران**». هاجر أسلافُها إلى «**العراق**» قبل قرنين تقريباً من تاريخ ولادته، واستـقرّوا في المنطقة المُجاورة لمدينتي «**كربلا**» و «**الحلّة**». أنجبت في وطنها الجديد عدداً من أعلام «**الحلّة**» في الفقه والأدب. منهم والده كاظم (ت: 1973م) الذي كان شاعراً مؤرخاً. وجدّه مهدي (ت: 1883م) الذي كان من معارف الفقهاء ذوي المكانة.

بدأ دراسته في المدارس الرسميّة بـ «**بغداد**» حتى نهاية المرحلة الثانوية. ثم انتسب إلى «**كلية أُصول الدين**» بـ «**جامعة بغداد**». وتخرّج منها سنة 1975م حاملاً (بكالوريوس في العلوم الإسلاميّة). وعلى الأثرغادر وطنه، الذي لم يـرَه بعد ذلك أبداً، بسبب سياسة طاغية «**بغداد**» العنيفة تجاه كلّ الذين هم من أُصولٍ إيرانيّة مهما تكُن بعيدة. حتى الذين يحملون منهم شهادة الجنسيّة، المَبنيّة على الجنسيّة العثمانيّة.

على الأثر ارتحل إلى «**القاهرة**» حيث انتسب إلى قسم الشريعة الإسلاميّة في كليّة «**دار العلوم**»، إلى أن نال الماجستير في الدراسات الإسلاميّة على أُطروحته (الطفل والأحكام المُتعلّقة به في الفقه الإسلامي).

أمضى السنوات الأربع التالية في حياةٍ قلقة، مُتنقّلاً باستمرار بين «**إيران**» و«**سورية**».

سنة 1985م ارتحل إلى «**لندن**»، حيث استقرّت جاليةٌ عراقيّةٌ واسعةٌ نشيطة. فانتسب إلى «**مدرسة الدراسات الشرقيّة والافريقيّة**» في جامعتها. ليتخرّج منها سنة 1997م حاملاً دكتوراه في الدراسات الإسلاميّة، على أُطروحته (المؤسسة الدينيّة الشيعيّة، دراسةٌ في التطور السياسي والعلمي).

بعدها مكث في «**لندن**» مدة أربع سنوات، مُشتغلاً بالتصنيف والتحقيق ونظم الشعر.

سنة 2001 م ارتحل إلى «**لبنان**». فأقام بصفةٍ دائمةٍ مدة خمس سنوات في منزلٍ مُستأجَرٍ في الضاحية الجنوبيّة لـ «**بيروت**». أثناءها توثقت الصّلة بيننا. فكان يزورنا في «**بعلبك**» بين الفينة والفينة ليستفيد من مكتبتنا في العمل الذي بين يديه، أو لمُناقشة بعض الإشكاليّات البحثيّة، خصوصاً في مادة كتابه العظيم تاريخ القزويني.

تلك السنوات الخمس، وهي المدة الوحيدة من حياته التي تمتّع فيها بحدٍّ من الاستقرار وهناء العيش نسبيّاً، انقطعت فجأةً

يوم دُمّر منزله سنة 2006م تدميراً كاملاً بالغارات الإسرائيليّة الهائلة على الضاحية الجنوبية لـ«**بيروت**» إجمالاً. وفيها فقدَ مجموعةً من أعماله العلميّة والأدبيّة المخطوطة التي كان يُعدّها للنشر. عاد بعدها إلى شبه التّشرُّد، الذي وسم حياته منذ أن غادر وطنه إلى غير رجعة قبل ثلاثين سنة. فغادر إلى «**لندن**» ليعود إلى «**لبنان**». وهكذا مضت حياته أثناء السنوات الخمس عشرة التي بقيت له من العمر. يُمضي مُدداً متفاوتة هنا وهناك. إلى أن أُصيب في «**لندن**» فجأةً بمرضٍ قيل أنّه بسببٍ جرثوميّ، أدّى إلى وفاته بتاريخ 7/ 4/ 2020. ودُفن في المقبرة الخاصة بمواطنيه «**مقبرة الغُرباء**» في مهجرهم.

لــــه:

ـ عزّ الدين الجزائري رائد الحركة الإسلاميّة. ط.

ـ تاريخ المؤسسة الدينية الشيعية من العصر البويهي إلى نهاية العصر الصفوي. ط.

ـ المرجعيّة الدينية العليا عند الشيعة الإمامية. ط.

ـ الروض الخميل صفحاتٌ من سيرةٍ أدبيّة. ط. الجزء الأول.

ـ أحلام شجرة الزيتون. قصصٌ قصيرة. ط.

ـ أعلام الأدب المنسيين في العراق. ذُكر في صحيفةٍ يوميّةٍ عراقية بما يُفهم منه أنه مطبوع.

ـ تاريخ القزويني. ط. في ثلاثين مجلداً. وهو أجلُّ كتبه وأبقاها. ترجم فيه لمئات الأعلام الذين عاشوا في القرن العشرين للميلاد في «**العراق**» و«**سوريا**» و«**لبنان**» و«**إيران**». أكثرُ مادة الكتاب هي من باب السّيرة الذّاتيّة التي مصدرها المُترجَم لهم. ومن هنا نعرف الجُهدَ الهائل الذي بذله المؤلف في تركيب مادة كتابه. إذ قضى سنوات يدور على أعلام كتابه فرداً فرداً، مُستكتباً أو مُسجّلاً عناصر حياتهم وأعمالهم. بحيث أتى الكتاب عملاً فريداً غير مسبوق. ومن هنا نعرف أنّه لم يكن يكفُّ عن العمل حتى أثناء سنوات تشرّده.

ـ قصائد الزمن القديم. شعر. ط.

ـ أشعارٌ مقاتلة. ط.

ـ المجموعة الشعريّة الأُولى. ط.

كما حقّق ودرس ونشر خمسةً وعشرين كتاباً لمؤلفين في موضوعاتٍ متنوعة.

نختم بإيراد أحد أجمل قصائده:

السجون.. الضباب.. السجون

وحفنةٌ من الترابِ في العيون

وبارقٌ من الوجوه

يُرجعُ الحلاجَ من جديد

إلى السجون

كفهُ يملؤها الحديد

.... يا طريد

غربتُك الممحاةُ تبعثُ الرؤى في الزمن الشريد

علَّمني الحلاجُ أنْ أكونَ بين كلِّ تائهٍ عصاة

وأنْ أكونَ بين كلِّ شفةٍ ظمأى كؤوسا

مشردٌ يضحكُ منك الليلُ والمتيه

ويُشعلُ الزمانُ عارضيك

وأنتَ تُوقدُ الحياة

تعرفُك الفلاةُ

والنجمُ في سمائهِ يهوي اليك

يا حلاجُ من تكون؟

من أكون...

السجون.. السجون..

الزمان.. المكان.. الحضور.. الغياب..الضباب

من تكون؟

يحضنك الزمانُ والمكانُ يشتريك

ترفضُ قيدين

وانت تبقى اللغزَ في انكفاءة القطبين..

كيف دنوت للفناء

وكيف أبعدتَ الصدى عن عالمِ الذوات.

علمني فناؤك الوجود كيف احتويك

كما احتوى القديمَ روحُك الغريب

واسمع النداء... يا نداء... يا أنا..

نحن روحان حللنا بدنا.. بدنا.. بدنا

أنا من أهوى ومن أهوى أنا...

أنا... أنا

تعششُ السنينُ في ضلوعي العتيقه

ينامُ كلُّ الجائعين في جفوني الحريقه

اسمعُ أصواتاً تصيح

أحملُها في داخلي

تقولُ إنك الغياب..

وإننا في صدرك الحضور..

يا حلاجُ كيف أدركُ الفناء..؟

وكيف اعرفُ الوجود؟

يحملني المستنفعُ الفكريُ للفراغ

التهمُ الغُربةَ والاحجار

والأمل المضحك قيثار

يشربني السكون..

من أكون؟

حسن الحكيم
(1360-1428هـ/1941-2007م)

السيد حسن بن عيسى الحكيم. المؤرخ، المصنف.

وُلد في «**النجف**» في أُسرةٍ عريقة، ترجع أُصولها إلى طبيبٍ / حكيم إيراني بارز، اختار في أواخر حياته جوار ضريح الإمام علي عليه السلام. منه تسلسلت واكتسبت اسمها. وفيها نشأ وتلقّى التلاوة في أحد كتاتيبها، ثم انتسب إلى مدرسةٍ مسائيّة، وفي الأثناء كان يساعد أباه في حانوته نهاراً، إلى أن أتمّ المرحلة الثانويّة.

سنة 1962م انتسب إلى «**كليّة الآداب**» في «**جامعة بغداد**» قسم التاريخ. وتخرج منها سنة 1966م. ومنها نال شهادة الكفاءة (الماجستير) سنة 1974م على رسالته الشيخ الطوسي، ثم الدكتوراه سنة 1982م على أُطروحته كتاب المنتظم لابن الجوزي دراسةٌ في منهجه وموارده.

عمل بصفة أُستاذ مساعد في قسم التاريخ بـ «**جامعة بغداد**» وفيها تدرّج إلى درجة أُستاذ أوّل.

في الأثناء عمل مدرساً في إحدى مدارس «**النجف**» الرسميّة، إلى جانب تدريس مادة التاريخ في «**كليّة الفقه**» في «**النجف**». ثم لفترةٍ مُدرساً للمادة نفسها في «**جامعة السُليمانيّة**»، إلى أن نُقِل مُدرّساً للمادة نفسها إلى «**كليّة الفقه**»، ثم معاوناً لعميدها. ثم رئيساً لقسم التاريخ في «**جامعة الكوفة**» ومعاوناً لعميدها.

في منتصف التسعينات استُحدث (مركز دراسات الكوفة) وعُيّن مديراً له. لكنّ هذا المركز لم يعش طويلاً بسبب ضيق النظام بنشاطه المُركّز على إحياء شخصيّاتٍ نجفيّة بارزة. فاستُبدل بندوةٍ عملت على دراسات من مثل «**دور النجف في الحفاظ على اللغة العربية**» و «**تاريخ الحيرة**».

بعد سقوط نظام طاغية «**بغداد**»، شارك مع بعض المعنيين من النجفيين بالشأن الثقافي في «**النجف**»، في تأسيس «**مجلس الإثنين**» في المدينة، ليؤدّي الدور الذي كانت تؤديه من قبل، قبل انهيارها شبه التّامّ على أيدي جلاوزة السُلطة. تخصُّ بالذكر منها الجمعياتُ الأدبية فيها: (الرابطة الأدبيّة، التحرير الثقافي، منتدى النشر). وهو المجلس الذي تطور بعدُ إلى «**مؤسسة التراث النجفي**»، ومن أعماله أن أصدر مجلّة (التراث النجفي).

امتازت أعمالُ الدكتور حسن على المسألة التأريخيّة بغلبة الطابع السّردي، وجمع النصوص نسخاً من مصادرها، دون العمل على تركيب المادة التي بين يديه في قصّة محبوكة. ثم أنّه

قد يكتب تحت عناوين غير مفهومة، بمناسبةٍ ضئيلة، مثلما فعل في كتابيه خطط النجف/ خطط كربلاء في فكر الإمام الصادق. مع أن المدينتين لم تكونا قد مُصّرتا أيام الإمام عليه السلام.

هذا، بالإضافة إلى المُبالغة أحياناً في الاستفادة من بعض النصوص النادرة بما يُناسب غرضه وميله. كما أنه ظلّ يُعيد ويُكرّر في كُتُبه مرّات ومرّات أن الشيخ الطوسي هو مؤسّس ما يُسميّه الحوزة العلميّة في «**النجف**». مع أنه كان يملك من المعلومات ما يؤهّله لأن يقطع بأن هذا الكلام لا يُمكن أن يكون صحيحاً، لأسبابٍ وأسباب ممّا ذكّرناه به وعرضناه تفصيلاً في كتابنا على «**الحلّة**» ونهضتها.

وقد ناقشته مرّة في تلك المقولة، أثناء زيارةٍ لي إلى «**النجف**»، حيث التقينا صدفةً وتجالسنا في «**مسجد الكوفة**» فيما أذكر، فأقرّ بصحّة قولي. وقد انتظرتُ بعدها أن يُصحّح فيما جدّ من كتاباته فلم أرَه فعل.

توفي في «**النجف**» بتاريخ 19 ربيع الثاني 1428هـ/ 7أيار 2007م.

لـه (وكلّها مطبوعة):

1 ـ الشيخ الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن.

2 ـ كتاب المنتظم لابن الجوزي دراسةٌ في منهجه وموارده.

3 ـ مدرسة بغداد العلميّة.

4 ـ خطط كربلاء في فكر الإمام الصادق.

5 ـ الخطط والبلدان في فكر الإمام الصادق.

6 ـ السيرة النبويّة في مناهج الاخباريين والمؤرخين.

7 ـ الكوفة بين العمق التاريخي والتطور العلمي.

8 ـ مذاهب الإسلاميين في علوم الحديث.

9 ـ موسوعة كربلاء الحضاريّة.

10 ـ الشيخ المفيد ودوره في حركة النهوض المعرفي عند الإماميّة.

11 ـ النجف الأشرف في بحوث وآراء المستشرقين.

12 ـ المُفصّل في تاريخ النجف الأشرف (وهو مشروعٌ كبير. رمى منه إلى كتابة تاريخ مُفصّل لمدينته. وكان يأمل أن يُتمّه فيما يزيد على عشرين مجلّد. ط. ما أتمّه منه أثناء حياته).

13 ـ بغداد في تراث أبي العلاء.

14 ـ خطط النجف في فكر الإمام الصادق.

15 ـ بحر النجف دراسة في الجغرافيا التاريخيّة.

16 ـ النجف الأشرف في ذاكرة الدكتور السيد مصطفى جمال الدين.

17 ـالنجف الأشرف في نتاج الدكتور حسين علي محفوظ العلمي والأدبي.

وقد ذُكرت له، باختلاف، أسماءُ كتب أُخرى لم تُطبع، لم نظفر بإحصاءٍ مؤكدٍ لها. ولعلّ بعضها طُبع بعد وفاته.

حسن شحاته
(1365-1434هـ/1946-2013م)

داعيةٌ إسلامي، مُستبصرٌ عن بحث وعلم، داعيةٌ مُثابرٌ مُصابر إلى الحقّ الذي آمن به بعد أن استبصر، شهيد.

حسن بن محمد شحاته العناني. وُلد يوم الإثنين 13/ 12/ 1365هـ/ 11/ 10/ 1946م في بلدة «**هربيط**» بمُحافظة «**الشرقيّة**» بـ «**مصر**»، في أُسرةٍ مُتديّنة حنفيّة المذهب. وحفظ القرآن العزيز قبل أن يُتمّ الخامسة والنصف. ثم تعاطى الخطابة من على «**مسجد الأشراف**» في قريته وهو لم يتجاوز الخامسة عشرة. وثابر عليها مدة خمس سنوات. انتقل بعدها للإمامة والخطابة في «**مسجد الاحزاب**» / «**الأحراز**» في بلدةٍ مجاورة لمدة سنتين. انتسب بعدها إلى «**كُلّية القراءات**» في «**الجامع الأزهر**». وتخرّج منها حاملاً الماجستير في علوم القرآن.

سنة 1388 هـ/ 1968م التحق بالخدمة العسكريّة. حيث تولّى التوجيه المعنوي وخطبة الجمعة في سلاح المهندسين. وشارك مُقاتلاً بالعمليّات العسكريّة في حرب أُكتوبر. كما ولي وظيفة الإمامة في مدينة «**الدورامون**» في محافظة «**الشرقيّة**» لمدة طويلة.

سنة 1405هـ/ 1984م انتقل إلى «**القاهرة**»، وفيها بدأ المرحلة الحافلة من سيرته. فكان له خمسة دروس في خمسة مساجد، غير خطبة الجمعة وإمامة المُصلّين في «**مسجد الرحمان**» بمنطقة «**كوبري الجامعة**». فضلاً عن العديد من البرامج الدينيّة، التي تُبثّ من «**إذاعة القرآن الكريم**»، وأحاديث في إذاعة «**صوت العرب**» و«**إذاعة الشعب**». وندوات في مجامع «**القاهرة**» ونواديها. كما سجّل برنامجاً تلفيزيونياً أُسبوعياً، تحت عنوان (أسماء الله الحُسنى)، كان يُبثُّ من القناة المصريّة الأُولى، لقي استجابةً ونجاحاً عامًّاً.

مضت حياته على هذه الوتيرة مدة عشر سنوات تقريباً. بات بفضل أعماله أثناءها من أشهر الدُّعاة في «**مصر**».

ابتداءً من السنة 1415هـ / 1994 م بدأت أزمته ومُعاناته الفكريّة حول قضيّة المذاهب في الإسلام. وصفها هو وبيّن ما انتهت إليه بقوله:

«**في الفترة من عام 1994 إلى 1996 مررتُ برحلة بحثٍ مُضنية. انكشف لي الحقُّ في آخرها. وتمسّكتُ بحبل الله المتين وصراطه المستقيم، بولاية أهل البيت. فبدأتُ بإعلانها في كل مكان. وقصدتُ بذلك أداءَ وظيفتي، في تعريف المسلمين بالواقع والحقيقة. التي أُخفيت عنهم قروناً طويلة**».

ولقد كان من الممكن أن ينكفئ بعدها على طويّته، وأن

يُـوجّـه اهتمامه، بعـد أن بان له وجه الحقّ، إلى إنقاذ نفسه. خصوصاً أنه، بما له من خبرةٍ ببلده والقُوى المُسيطرة فيه، كان يعي جيّدا المخاطر الكبيرة التي سيكون عليه أن يواجهها.

لكنّ الشيخ حسن بدأ يُجاهـر في خُطبه وأحاديثه بوجه الحقّ الذي بان له، وأنه بات من أتباع العترة النبويّة. وذلك أمـرٌ لاسابقة له. خصوصاً وأنّ صاحبه أزهـريّ عـريق وداعيةٌ شهير. وأنّ «**مصر**»، لمَن يعرفها، تُضمر حباً غير مكتوم لأهل بيت النبوة عليهم السلام.

هكذا بدأت الناس تلتفُّ من حوله. وبالمُقابل جرت محاولاتٌ حثيثةٌ لإقناعه بالعدول عـن نهجه المُستجدّ دون جدوى. ثم تحوّلت إلى ارتكاب صنوف المضايقات بحقّه. بدءاً من استدعائه إلى أمن الدولة، حيث جرت مساءلته عن «**إعلان الولاية لعلي بن أبي طالب وترويجها**». ومن ثَـمّ توجيه الاتهام إليه رسميّاً بـ «**ازدراء الأديان**». وبالنتيجة تـمّ اعتقاله وإيداعه السجن ثلاثة أشهر، استمرّت حتى شهر آذار / مارس سنة 1997م دون مُحاكمة، بل دون أن تُوجّه له أي تهمة. أُطلق بعـدها، ليعود إلى خطّته.

لكنّه الآن قد غـدا في عيون أتباعه بطلاً لمجموعات مُتنامية باتت الحصن الذي يحميه. بعد أن جرى اضطهاده دون أدنى مُسوّغ حقيقي، بالنظر إلى الحريات التي يضمنها الدستور

المعمول به في «**مصر**». بحيث أنّ أجهزة الدولة لم تعُد إلى سياسة التضييق عليه حتى السنة 1430هـ/ 2009م.حيث جرى اعتقاله ثانيةً مع ثلاثمائة من أتباعه. ثم أُطلق سراحهم بعد مدة اعتقال قصيرة. أي أنّه مضى في نشاطه الحرّ مدة ثلاث عشرة سنة تقريباً.

أثناء تلك السنوات نما أتباعه، وبدأت الحسينيّات تُشاد أو يُخصّص لها بيتٌ في الأرياف، وتُحيى فيها المجالس الحسينيّة. والشيخ يتنقّل من حسينيّةٍ إلى غيرها، ليلي الكلام بنفسه حيثما حلّ. ومن ذلك التذكير بمعنى شهادة الإمام الحسين عليه السلام، واستنكار بعض الشعائر المحليّة الرّائجة، التي جعلت من يوم عاشوراء عيداً، يتبادلون فيه التهاني، ويوزّعون الحلوى، التي يُسمّونها «**حلاوة عاشوراء**». إلى ما هنالك من مظاهر الفرح والسرور، ولقد كان من الممكن، لو استمر عمله على هذا المنوال، أن يُحدث انقلاباً حقيقياً باتجاه الشيعة في «**مصر**». لكن المُتغيّر السياسي الذي حصل فيها سنة 1432هـ/ 2011م قلب الحالة السياسيّة إلى اتجاهٍ مختلف.

في تلك السنة حصل ما سُمّى (ثورة) على نظام الرئيس حسني مبارك، وجاء بالأخوان المسلمين إلى السُلطة.

والحقيقة أن ما حصل يومذاك كان ممّا يُسمّى في القاموس الأميركي السياسي (الفوضى المُنظّمة). التي تعني إسقاط

وتعطيـل ثوابت سياسيّة واجتماعيّة، ابتغاء توجيهها من جديد لما فيه مصلحتها.

ولقد كان نظام مبارك، مهما نقُـل على بؤس سياسته، بريئاً من التعصُّب المذهبي. أمّا ذلك الجيل من الاخوان المسلمين، فقد كان ومُمثّله في السُلطة محمد مُرسي سلفيّاً تكفيريّاً بكل ما للكلمة من معنى.

في هـذا السـياق السياسي، حصلـت مأسـاة شهادة الشيخ شحاته ورفاقه.

بتاريخ 14 شعبان 1434هـ/ 23 حزيران/ يونيو 2013م التقت مجموعةٌ من أتباعه في قرية «**أبو مسلم**»، في منزلٍ من منازلها، جعله صاحبه بمثابة حسينيّة، للاحتفال بالليلة الخامسة عشرة من شهر شعبان. وقبل بداية الاحتفال هاجمتهم مجموعاتٌ من السلفيين بلغت ألف شخص، بحسب ما أوردته صفحة «**طُلّاب الشريعة**» على الواقعة، بلهجةٍ لا تخلو من رنّة ابتهاج وافتخار. اقتحموا المنزل، وشرعـوا بضرب مَن فيه دون تمييز بالهراوات الثقيلة حتى الموت. وذلك أمام عناصر الشرطة المحلّيّة، التي وقـفت موقـف المُتفـرّج، وكأنّ الأمـر لا يخصّها.

على الأثر انفجـرت «**مصر**» غضباً.

تحليلات صحفيّة انتهت إلى أن رئيس الجمهوريّة محمد مُرسي مسؤولٌ شخصياً عن الجريمة. ذلك أنّه قبل قليل حضر

ما سُمّي «**مؤتمر نُصرة سوريا**»، الذي عُقد تحت شعار «**الأُمّة المصريّة في دعم الثورة السوريّة**»، الذي شارك فيه شخصيّاً، بوصفه ممثلاً لجماعة الاخوان المسلمين. ثم استمع، ساكتاً سكوت رضى، إلى التحريض الصريح على المواطنين المصريين الشيعة في «**مصر**» من الداعيين السلفيين محمد حسان ومحمد عبد المقصود، الأمر الذي يتعارض مع واجبه الدستوري، بوصفه رئيساً للجمهوريّة.

أحزاب مصريّة: جبهة الانقاذ الوطني، حزب المؤتمر، جبهة الانقاذ الوطني، حزب الدستور، الحزب المصري الديموقراطي، حركة شباب 6 ابريل، حزب الحريّة والعدالة كلّها أصدرت بيانات استنكار، ألمحت أو صرّحت بمسؤوليّة مُرسي شخصيّاً، وجماعة الاخوان المسلمين إجمالاً، عن الجريمة الرهيبة.

بل إن أحد قيادات الاخوان المسلمين في «**مصر**» محمد العريان، أصدربياناً قال فيه:» إنّ الدم المصري حرام، مسلماً أو مسيحيّاً، رجلاً أو امرأة، سُنياً أو شيعياً (.....) إن مَن شارك، ولو بشطر كلمة في تكفير مؤمن أو مسلم، أو بالتحريض على سفك دم، هو شريكٌ في الجريمة (........) على الجميع إدانة قتل الشيخ حسن شحاته وأتباعه في زاوية أبو مسلم».

والمعروف أنّ الجريمة قد عجّلت، أو كانت من الأسباب، بنهاية حكم محمد مرسي، والاخوان المسلمين إجمالاً في

«**مصر**»، والمصير البائس الذي انتهى إليه، سجيناً حتى الموت، جزاءً وفاقاً لِما ارتكب من جرائم، في رأسها قتل الشيخ شحاده ورفاقه.

حسن زاده آملي
(1346-1443هـ/1927-2021م)

حسن حسن بن عبد الله طبري آملي. (هكذا يَرِدُ اسمه في المصادر الفارسيّة إجمالاً. ولم نظفر، بعد مُساءلة عارفيه، بسرّ هذا التكرار في اسمه). الفقيه، العالم الموسوعي الحاوي للمعارف الإسلاميّة التقليدية مألوفيها وغريبها. المُصنّف الغزير القلم بالفارسيّة والعربيّة في كلّ ما عنده من علوم وخبرات وتجارب.الشاعرباللغتين الفارسية والطبرية / المازندرانيّة.

وُلد في بلدة «**لاريجان**» من توابع مدينة «**آمل**» في إقليم «**طبرستان**». وفيها بدأ الدراسة في كُتّاب. ثم شرع بالدراسة في الحوزة المحلّيّة لـ«**آمل**»، حيث أمضى بضع سنوات يتلقّى المبادي على فقهائها وغيرهم من حَمَلة المعارف التقليديّة. ومنها تراث مدينة «**آمل**» العريق في العلوم الغريبة، فنون الحروف والأعداد.

سنة 1369هـ/ 1949م ارتحل إلى «**طهران**» حيث أمضى مدة اثنتي عشرة سنة تقريباً يدرس في مدرستيها، «**مدرسة الحاج أبي الفتح**» و«**مدرسة مروي**». من أساتذته فيهما محمد تقي الآملي

والميرزا مهدي القمشه أي وأبو الحسن الشعراني وأبو الحسن الرفيعي القزويني والفاضل التوني.

سنة 1381هـ/ 1961م هاجر إلى «**قم**». وفيها أخذ الحكمة والتفسير عن السيّدين محمد حسين الطباطبائي ومحمد حسن الإلهي. وعلم الحروف والأعداد عن علي القاضي ومهدي القاضي. ولازم السيد محمد حسين مدة سبع عشرة سنة يدرس عليه الحكمة والتفسير.

في أواخر حياة أستاذه الطباطبائي استقلّ هو بالتدريس. فدرّس متون الحكمة والعرفان والطبّ والهيئة. مع وضع عشرات التصانيف في الفلسفة والأخلاق والعرفان وعلم الكلام والحديث والرجال والرياضيات والفلك والعلوم الغريبة الباطنيّة. بالإضافة إلى تصحيحات علّقها على متونٍ كثيرة، ابتغاء تحريرها ممّا علق بها أثناء تداولها في الأزمنة. بحيث أنّه ترك مكتبةً كاملة، تمثّل فيها جهود السّلف في تلك العلوم. وبالإضافة إلى شعره باللغتين الفارسيّة والمازندرانيّة.

توفي في«**طهران**» بتاريخ 25 أيلول/ سبتمبر = 18 صفر 1423هـ.

لــــه: (لم يتيسر لنا معرفة المطبوع من غيره منها لكثرتها)

ـ الحجج البالغة على تجرد النفس الناطقة.

ـ دروس اتحاد العاقل والمعقول.

ـ نصوص الحكم على فصوص الحكم، وهو شرح فصوص الفارابي.

ـ شرح فص الحكمة العصمية في الكلمة الفاطمية.

ـ شرح زيج البهادري.

ـ رسالة في تفسير البسملة.

ـ ألف نقطة ونقطة.

ـ رسالة الرتق والفتق.

ـ خير الأثر في رد الجبر والقدر.

ـ ديوان شعر

ـ دفتر القلب. طبع أيضا ضمن ديوان الأشعار.

ـ الوحدة في نظر العارف والحكيم.

ـ مائة وخمسون درسا في معرفة النفس.

ـ اضبط المقال في ضبط أسماء الرجال.

ـ رسالة في الكـــر.

ـ الرسالة الإلهية «**الهي نامه**».

ـ شرح نهج البلاغة في خمسة مجلدات بالعربية. طبعت باسم تكملة منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للحاج ميرزا حبيب الله الهاشمي.

ـ رسالة في نفس الأمر.

ـ رسالة في الصبح والشفق.

ـ الصحيفة العسجدية في آلات رصدية.

ـ الكوكب الدري في مطلع التاريخ الهجري.

ـ مُمدُّ الهمم في شرح فصوص الحكم لابن عربي.

ـ الكلمة العليا في توقيفية الأسماء.

ـ دروس الهيئة والرياضيات، في مجلدين.

ـ بحث في الحركة

ـ العمل الضابط في الرابطي والرابط

ـ من أنـــا ؟

ـ رسالة في مجموعة من المسائل المتفرقة في الفقه

ـ تصحيح دورة نهج البلاغة

ـ كراسة في فن الأصول

ـ رسالة في المثل الإلهية

ـ رموز الكنوز في شرح كنوز الأسماء للعياني.

ـ النور المتجلي في الظهور الظلي.

ـ رسالة في الجعل

ـ الأوبة إلى التوبة من الحوبة

ـ مائة كلمة في معرفة النفس

ـ رسالة في الحركة الجوهرية

ـ رسالة في الكسب الكلامي

ـ رسالة في أقسام الفاعل

ـ نور على نور في الذكر والذاكر والمذكور.

ـ استخراج جداول التقويم لمدة تسع سنوات

ـ الإنسان الكامل في نهج البلاغة

ـ شرح أكر مانالاؤوس في المثلثات الكروية مع التصحيح.

ـ رسالة في علم الرمل

ـ تعليقات على كتاب العروة الوثقى

ـ رسالة في العلم

ـ شرح أربعين حديثا في معرفة النفس

ـ الدروس الأوفاقية في علم الاوفاق في أكثر من سبعين درسا.

ـ رسالة في إثبات عالم المثال.

ـ شرح باب التوحيد من حديقة الحقائق للسنائي الغزنوي

ـ التعليقات على شرح الجغميني على المخلص في الهيئة

ـ تصحيح وتعليق على تمهيد القواعد لصائن الدين ابن تركه

ـ خزينة الجوهر في أدلة التجرد للنفس الناطقة

ـ تصحيح كتاب أبي جعد وكتاب نثر اللآلي وكتاب الطب في مجلد واحد. بأمر من السيد البروجردي.

ـ الإنسان في عرف العرفان

ـ رسالة المدارج والمعارج

ـ رسالة اللوح والقلم

ـ رسالة كل في فلك يسبحون

ـ تعليقات على تحفة الآجلة في معرفة القبلة للعلامة سردار الكابلي

ـ مصادر الاشعار المنسوبة للإمام علي عليه السلام.

ـ تصحيح وتعليق على كتاب الدر المكنون والجوهر المصون في علم الحروف للشيخ الأكبر

ـ رسالة في الرؤيا

ـ رسالة في التضاد

ـ تصحيح وتعليق على أصول إقليدس تحرير الخواجة الطوسي.

ـ تصحيح وتعليق على الإلهيات في الشفاء

ـ تصحيح وتحشية الكلستان للسعــدي

- تصحيح وتعليق كتاب النفس من الشفاء
- مفاتيح الأسرار لسلاك الأسفار وهو تصحيح مع تعليقات على كتاب الأسفار.
- ترجمة المدينة الفاضلة للفارابي مع التعليق
- رسالة في المعاد
- رسالة في تناهي الأبعاد
- رسالة في التكامل البرزخي
- رسالة في شرح حديث عن التوحيد للإمام الصادق عليه السلام
- أربعون حديثا عرفانيا
- تصحيح كتاب المناظر في كيفية الأبصار لإقليدس
- ترجمة وتحشية رسالة الجمع بين الرأيين للفارابي
- تصحيح كتاب الاستيعاب في صنعة الاسطرلاب للبيروني
- رسالة في اختلاف المنظر وانكسار النور
- رسالة في البوصلة ومؤشر القبلة
- ليلة القدر وفاطمة عليها السلام
- تصحيح وتحشية رسالة تحفة الملوك في السير والسلوك

ـ ألف كلمة وكلمة

ـ وجيزة في شرح حال العلامة الطباطبائي

ـ تصحيح المراسلات بين السيد أحمد الكربلائي والشيخ محمد الغروي.

ـ نثر الدراري على نظم اللآلي

ـ درر القلائد على غرر الفوائد

ـ الإنسان والقران

ـ نهج الولاية في معرفة الإمام صاحب الأمر والزمان عجّل الله فرجه الشريف

ـ إنه الحق

ـ مجموعة المقالات

ـ ثلاثون فصلا في الدائرة الهندية

ـ رسالة في الخط.

ـ تعيين جهة القبلة وتشخيص الظهر الحقيقي للمدينة.

ـ القرآن والعرفان والبرهان لا يفترقون

ـ رسالة في الأربعين

ـ رسالة في الظل الرياضي

ـ العرفان والحكمة المتعالية

ـ تصحيح خلاصة المنهج للمولى الكاشاني

ـ رسالة الميل الكلي

ـ تصحيح وتعليق على رسالة القضاء والقدر للعلامة الدهدار.

ـ تكسير الدائرة من أمهات المسائل الهندسية

ـ تصحيح وتعليق على كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد

ـ رسالة في الإمامة

ـ فصل الخطاب في عدم تحريف كتاب رب الأرباب

ـ رسالة في لقاء الله

ـ رسالة في تعيين البعد بين المركزين

ـ كتاب دروس معرفة الوقت والقبلة

ـ تصحيح وتعليق على الطبيعيات من الشفاء.

ـ رسالة فارسية في المطالب الرياضية

ـ رسالة في الفنون الرياضية

ـ رسالة في قبلة المدينة

ـ تصحيح وتعليق على أكر ثاوذوسيوس

ـ تصحيح وتعليق على كتاب مساكن ثاوذوسيوس

- تصحيح وتعليق على رسالة عشرين بابا في عمل الإسطرلاب
- رسالة في شرح هيئة القوشجي
- تصحيح وتعليق على قبلة الملا مظفر الجنابذي
- رسالة في بعض الشعب الارثماطيقية
- كشيكل.
- مصادر مفاتيح الجنان مع بعض الترجمة.
- شرح بعض أشعار الخواجة حافظ الشيرازي
- تصحيح المثنوي للعارف الرومي
- تصحيح جامع التمثيل
- تصحيح وتعليق على شرح البرجندي على زيج الغ بيكي
- تصحيح وتعليق على الكرة المتحركة لاوطولوقوس
- تصحيح شرح البرجندي على رسالة عشرين بابا لصنع الاسطرلاب مع التعليق
- تصحيح وتعليق على مجسطي بطليموس
- تصحيح وتعليق على شرح نظام الجين النيشابوري على مجسطي بطليموس
- تصحيح وتعليق على شرح خير الله خان على مجسطي بطليموس

- تعليقات على ثمانية أبواب من شرح المطول للتفتازاني
- رسالة باب الرحمة في السير والسلوك
- رسالة في تفسير آية العرض
- تصحيح تذكرة الخواجة الطوسي في المبدأ والمعاد
- أمثال الطبري
- الأصول الحكمية والعرفانية
- تصحيح وتعليق على شرح حسين الخوارزمي على فصوص الحكم
- شرح فارسي لإشارات الشيخ «**البهجة والسعادة ومقامات العارفين وأسرار الآيات**».
- تصحيح كليلة ودمنة مع التعليق وإضافة مقدمة
- رسالة في الولاية التكوينية
- رسالة أخرى في مطالب رياضية
- رسالة أخرى في فنون رياضية
- شرح رسالة العلامة الرفيعي في اتحاد العاقل والمعقول
- رسالتان في العلوم الغريبة
- مشكاة القدس على مصباح الأنس

ـ رسالة حول الرؤيا

ـ رسالة في اعتقادات العلامة في الأصول والمعارف الدينية

ـ دروس في شرح الخواجة للإشارات

ـ دروس الأسفار

ـ دروس شرح القيصري على الفصوص

ـ دروس مصباح الأنس

ـ مفاتيح المخازن

ـ أصول وأمهات الحكمة والعرفان

ـ وجيزة في الطب

ـ وجيزة في التشريح

ـ عيون مسائل النفس

ـ سرح العيون في شرح العيون

ـ تصحيح وتحشية رسالة حل ما ينحل

ـ تصحيح وتعليق على الحكمة العملية

ـ الأصول الحكمية

ـ وجيزة في شرح وبيان الجن

ـ تصحيح وشرح رسالة القطب والمنطقة لصدر المتألهين

ـ تصحيح وإعراب أصول الكافي

ـ تصحيح وتحشية خزائن النراقي

ـ تصحيح وتحشية نصاب الصبيان

ـ تصحيح وتحشية شرح العلامة القيصري على فصوص الحكم

ـ تصحيح وتحشية شرح الطوسي على منطق وحكمة الإشارات

ـ مصادر خطب ورسائل وحكم نهج البلاغة ومستدركاته

ـ تصحيح وتعليق على رسالة الفصل بين الروح والنفس

ـ وجيزة في منزلة وشخصية الشيخ المفيد

ـ أربعون حديثا في معرفة النفس

ـ رسالة في بيان اختلاف القراءات

ـ وجيزة في الرؤيا

ـ تجدد الامثال والحركة الجوهرية

ـ وجيزة في الصراط

ـ الصحيفة الزبرجدية في كلمات سجادية.

ـ مفاتيح الأسرار

ـ رسالة في الصرف

ـ رسائل وبرامج

حسين مُغنيّة

(1280-1359هـ/1863-1940)

حسين بن علي مغنية. الفقيه البارز، المُدرّس، المُصنّف، الشاعر.

وُلد في «**النجف**» في أُسرةٍ تعود أُصولها في «**جبل عامل**» إلى مهاجرين من «**الجزائر**» في تاريخٍ غير معلوم. ونشأ فيها يتيم الأب، بعد الوفاة المُبكّرة لوالده فيها سنة 1283هـ/ 1866م، برعاية جدّه لأمّه العراقيّة مدة خمس سنوات.

سنة 1296هـ/ 1871م عادت به جدّته لأبيه إلى قرية «**طير دِبّا**».

صادفت عودته غير مُحاولةٍ لإحياء الحالة الدراسيّة في «**جبل عامل**» بعد خمودها طويلاً. فبعد أن تلقّى دراسةً أوّليّة في «**المدرسة الرُّشديّة**» في «**صور**»، درس في بلدة «**حناويه**» على الشيخ محمد علي عزالدين (ت:1301هـ/ 1883م)، ثم في «**بنت جبيل**» على الشيخ موسى أمين شرارة (ت: 1304هـ/ 1886م). ارتحل بعدها إلى «**النجف**» بصحبة زميل درسه السيّد محسن الأمين.

في «**النجف**» درس أُصول الفقه على شيخ الشّريعة الإصفهاني والسيد محمد كاظم الخراساني. والفقه على رضا الهمداني ومحمد طه نجف. ونال غير إجازةً بالاجتهاد من بعض أساتذته وغيرهم.

سنة 1317هـ/ 1899م رجع إلى وطنه، واستقرّ في «**طير دِبّا**» التي باتت بفضل وجوده فيها أشبه بالحاضرة الدينيّة لـ«**جبل عامل**»، يقصدها الطلابُ للدراسة عليه، والناسُ لمُراجعته في شؤونهم الدينيّة والشرعيّة. وقد درس عليه فيها عددٌ جمٌّ ممّن سيُصبحون من معارف عُلماء الدين الشيعة في «**لبنان**». وهو وبلدته ظاهرةٌ جديدةٌ في التاريخ الثقافي لـ«**جبل عامل**»، الذي انحصر النشاط الثقافي سابقاً في المنطقة الهضابيّة منه، دون السّاحل الذي ينتمي هو إليه. فهو أوّل فقيه برُز فيه.

عندما أسّس الانتداب الفرنسي محكمة شرعيّةً للشيعة اختاره رئيس الجمهوريّة يومذاك لرئاستها فأبى. واقترح هوالشيخ منير عسيران للمنصب. فأُخذ بقوله.

عارض الخطّةَ الاستعماريّة لتقسيم المنطقة العربية / الشاميّة لدُولٍ صغيرة. وصرّح بذلك لبعثة تقصّي الحقائق الأميركيّة، التي قدِمت المنطقة لمُقابلة زعماء الطوائف وسماع مطالبهم. وشارك في مؤتمر «**وادي الحجير**» الذي جمع زعماء وعلماء

الشيعة في «**لبنان**»، حيث مال ومالوا إلى تأييد (حكومة الشرق العـربي) في «**دمشق**» بإمارة الأمير فيصل الهاشمي.

ساهم بتأسيس جمعية علماء الدين في «**صور**» واختير رئيساً لها.

توفي في «**صيدا**». ودُفن في «**طير دِبّا**». وضريحه فـيها مَزور.

وما يـزال أهـل «**جبل عامل**» يتناقلون الحكايات عـن حكمته وكراماته وعـفّـته وكلمته المسموعة.

له:

كتاباتٌ في الفقه وأُصوله لم تُطبع. والظاهر أنّها فُقدت من بعده. منها ديوان شعره.

حسين منتظري
(1340-1430هـ/ 1922 - 2009م)

حسين بن علي مُنتظري. الفقيه، المناضل ورجل السياسة، المصنف.

وُلد في مدينة «**نجف آباد**» من محافظة «**إصفهان**» في أُسرةٍ يعمل ربُّها في الزراعة. وفيها تلقّى دروسه الأولى في كُتّاب بالبلدة. انتقل بعدها إلى مدينة «**إصفهان**» ليبدأ فيها دراسةً حوزويّة.

سنة 1360هـ/ 1941م انتقل إلى «**قم**» لدراسة العلوم الدينيّة. وفيها أمضى ما بقي من عمره دارساً ومدرّساً.

من أساتذته فيها السيد حسين البروجردي، السيد محمد اليزدي (المُحقّق الداماد) السيد محمد الكوهكمري، الشيخ عباس الشاهرودي، السيد محمد حسين الطباطبائي، السيد صدر الدين الصدر، السيّد احمد الخوانساري، والإمام روح الله الخميني.

من تلامذته الشيخ محمد مهدي الأملشي، الشيخ

يحيى الانصاري، الشيخ محمد رضا مهدوي كني،الشيخ محمد الكاشاني، الشيخ محمد الكرامي، السيد مصطفى الخميني،الشيخ يوسف صانعي، الشيخ صادق الخلخالي، الشيخ رضا أُستاذي.

دعم مُناهضة الشاه والثورةَ عليه بقيادة الإمام الخميني. وكثيراً

ما اعتُقل ونُفي وسُجن. وفي السنة 1975م صدر حكمٌ بإعدامه لم يُنفّذ. ثم اُطلق سراحه سنة 1978م.

بعد انتصار الثورة وقيام الجمهوريّة وُلّي رئاسة مجلس قيادة الثورة ومجلس الخُبراء، ثم نائباً للمُرشد.

سنة 1989م عُزل من كافة مناصبه بسبب معارضته العلنيّة والمُستمرّة لأعمال وسياسة النظام، وفُرضت عليه الإقامة الجبريّة في منزله. إلى أن توفي بتاريخ 19/ 12 / 2009 م.

لــه، (وكلّها مطبوعة):

1 ـ ولاية الفقيه وفقه الدولة الإسلاميّة.

2 ـ رسالة في الاحتكار والتسعير.

3 ـ كتاب الزكاة.

4 ـ دراسات في المكاسب المُحرّمة.

5 ـ البدر الزاهر في صلاة الجمعة والمُسافر.

6 ـ محاضراتٌ في علم الأُصول.

7 ـ شرح خُطبة فاطمة الزهراء.

8 ـ الخُمس والانفال.

9 ـ كتاب الحدود.

10 ـ درسهاي أز نهج البلاغة.

11 ـ درسهاي أز أُصول كافي.

12 ـ معارف واحكام نو جوان.

13 ـ مناظرات مسلم وبهائي.

14 ـ معارف واحكام بانوان.

15 ـ احكام ومناسك حج.

16 ـ احكام بزشكي.

17 ـ توضيح المسائل.

18 ـ رسالة حقوق.

19 ـ خاطرات.

راغب حرب
(1372-1405/1952-1984)

الشيخ راغب محمد حرب. الفقيه. الرّائد والقائد للمقاومة الإسلامية للإحتلال الصهيوني في جبل عامل. الشهيد.

وُلد بتاريخ 25/ 10/ 1952م في «**جبشيت**» من بُلدان «**جبل عامل**». في أُسرة من المُزارعين الفقراء. ربُّها الحاج أبو راغب كان من الذين قاتلوا المستعمرين الفرنسيين ضمن عصابة المجاهد أدهم خنجر. وكذلك كان جدّه لأُمّه الحاج عبد الله حرب. أي أنّ الشيخ قد وُلد وشبّ في بيتٍ مُعرقٍ بالجهاد. وكم لهذا الحظّ ومثله من أثر. فما المرءُ في النهاية إلا ابن بيته.

في السابعة من العمر انتسب إلى المدرسة الرسميّة في قريته، إلى أن أتمّ المرحلة الابتدائيّة. بعدها انتقل إلى مدينة «**النّبطيّة**» المُجاورة، حيث أتمّ المرحلة المتوسّطة. وفي السنة 1389هـ / 1969م غادر قريته إلى «**بيروت**» حيث يبدو أنه انتسب إلى إحدى الحوزات الدينيّة فيها. لكنّه مالبث بعد سنة، أي في السنة 1390هـ / 1971م، أن اتخذ طريقه إلى «**النجف**».

أمضى في «**النجف**» ثلاث سنواتٍ تقريباً. أثناءها بنى علاقةً

طيبة مع السيد محمد باقر الصدر، وتعارف والسيد عباس الموسوي. وما من ريبٍ أن مـدّة مكثه القصيرة في «**النجف**»، وإن هـو لـم يخـرج منها بحصيلةٍ عـلميّةٍ وافرة، قد انطوت على تجربةٍ عملانيّةٍ في الميدان التبليغي الانساني، مُقتدياً بأُستاذه السيّد الصدر خصوصاً وبالروح التي يبثّها في تلاميذه. سنراه يُحسنُ الاستفادة منها في الآتي.

سنة 1393هـ/ 1974م رجع إلى «**جبشيت**». وفيها اتجه إلى العمل التبليغي الإرشادي، بالإضافة إلى الإنساني الاجتماعي، وضمناً السياسي.

ومن ذلك أنّه بدأ بتنظّيم درسٍ مسائيٍّ للفتيان والفتيات. كان من دأبه أن يطرح فيه قضايا سياسيّة واجتماعيّة، فضلاً عن الإرشاديّة. الأمر الذي لم يكُن مألوفاً ومن جملة وظيفة عالم الدين يومذاك. وبذلك كان يُعـدُّ تلاميذه للمسؤوليّات الجِسام التي سيكون عـليهم أن يحملوها، في ظلّ الاعتداءات الإسرائيليّة المُتكرّرة على السكان الآمنين في «**جبل عامل**». ومن الواضح أنّ ذلك يدلُّ على بُعـد نظره.

ثم أنّه سعى إلى إحياء إقامة صلاة الجمعة. الأمر الذي كان أمـراً مُستغرباً حينذاك. بحيث اقتضى أن يستفتي بشأنها المرجع السيّد أبو القاسم الخويي. فأفتى بإقامتها. وكان من إقبال المُصلّين عليها أن بلغ عديدهم فيما بعد الألفي مُصلٍّ. بعضهم

يقصدونها من القُرى المجاورة. بحيث لم يعُد مسجد القرية يتّسع لهم. فنقلها إلى حسينيّة البلد. وما لبثت حسينيّة «**جبشيت**» أن باتت مركز التجمّع لصلاة الجمعة من قُرى الجوار.

في الميدان الانساني الاجتماعي.عمل، بمعونة بعض الشباب المؤمنين المؤهّلين، على تنظيم قاعدة بيانات، تُحصي الأيتام في المنطقة. ليجري إمدادهم بما يتيسّر من معونات. وقد تطوّر هذا العمل فيما بعد فغدا «**مبرّة السيدة زينب**»، التي ما لبثت أن غدت من المؤسسات ذات الأثر في منطقة واسعة.

أنشأ ما سمّاه «**بيت مال المسلمين**». وظيفته تلقّي التبرعات أو الأمانات لحفظها، ومن ثَمّ إقراضها للمُحتاجين بنظامٍ مدروس. ولعلّه هو أُب مؤسسة «**القرض الحسن**»، التي باتت اليوم من المؤسسات الكبيرة ذات النفع العامّ.

بنى في «**جبشيت**» أكبر مسجدٍ في «**جبل عامل**» كلّه.

ذلك العمل رأت فيه مجموعة من العاملين تحت إسم ما كان يُسمّى (حزب البعث العراقي) استفزازاً لها، وسحباً للبساط من تحت أقدامها. فطفقت ترسل إليه التهديد تلو التهديد. فردّ بأن نقل نشاطه إلى قرية»الشرقيّة»المجاورة، التي كانت بمثابة مجمعٍ لهم. فأنشأ فيها حوزةً للفتيات. ثم بنى مدرسة إبتدائيّة كبيرة على أرضٍ موقوفَة، لتكون بديلاً عن المدرسة الصغيرة التي لم تكُن تكفي حاجة أبناء البلدة. والجدير بالذكر، أن بناء

هذه المدرسة كان ثمرة عملٍ تعاوني، ساهم فيه أهلُ البلدة بالتبرّع بالمال من القادرين، وبالعمل من غيرهم. وكان هو يُشارك بيده في أعمال البناء. ولكم كان منظرُ الشيخ القدوة، وهو يحمل المعول والزنبيل، يُلهب الشباب، فيندفعون إلى العمل.

في شهر حزيران / يونيو 1982م وقعت الواقعة بالاجتياح الإسرائيلي الشّامل لـ «**لبنان**». بالتعاون غير المكتوم مع صنائعهم وعملائهم في الداخل. ابتغاء القضاء نهائياً على المُنظّمات الفلسطينيّة العاملة، وإحباط حلفائها في الداخل. وفيه ارتُكبت من الفظائع المهولة ما لايوصَف، في حق المدنيين في «**جبل عامل**» وفي «**بيروت**».

أثناء الاجتياح كان الشيخُ في «**إيران**»، بدعوةٍ للمشاركة في مؤتمر. وفي تلك المناسبة التقيتُ به للمرّة الأُولى والأخيرة. ولكن كان من بركة ذلك اللقاء أن أخذتُ منه وسجّلتُ ما ذكرناه أعلاه من أعماله. فسارع إلى العودة.

كان الشيخ يُدرك بثاقب نظره أن إسرائيل قد دخلت لتبقى، إن لم يكُن بنفسها فبعُملائها. ومن إمارات ذلك، أنّها طفقت تشقُّ الطرقات لتسهيل حركة عسكرها وآلياتها. كما أنشأت من بعض ضعفاء النفوس ما سمّته (الحرس الوطني). ثم بدأت بضائعها تُباعُ في الحوانيت. فيُقبل الناس المأزومين في لقمة عيشهم

علـى شرائها، دون يُدركـوا معنى ومغبّة ذلك.

في ذلك الوضع المُغلَق لم يكُن في يده من عناصر المقاومة إلا تبصرة الناس. فطفق يتجوّل في القُرى ويدخل البيوت مُنذراً ومُحذّراً من التعامُل مع العدو المُحتلّ: «**التعامل مع إسرائيل حرام**». «**قاطعوا البضائع الإسرائيليّة**». «**الدفاع عن أرض الإسلام واجـب**»... الخ.

وكان من تعاليمه للناس:» إذا رأيتـم الدبّابات الإسرائيليّة تدخل قُراكم فكبّروا. فهذه الكلمة تُرعبهم. وعلى كلُّ مَن يسمع التكبير من جاره أن يُكبّر». وهكذا بات التكبير سلاحاً وشعاراً، يرفعه الناس ما أن يروا آليّات العدو. كان من قوّته، أن بات يرفع الأعلام البيضاء على آليّاته، عندما كان يعبُر إحدى القُرى، إشعاراً بأنّه أتى مُسالماً.

مضت الأُمور على هذا النحو بضع شهور. أثناءها كان العدو يُداهم الشيخ في بيته ابتغاء إسكاته. وفي إحداها مـدّ ضابطٌ إسرائيلي يده إلى الشيخ مُصافحاً، فأباها وردّ بقوله: «**المُصافحةُ اعتراف**» التي مالبثت أن غـدت شعاراً. إلى جانب شعاره التاريخي: «**الموقف سلاح**»، «**التعامل مع إسرائيل حرام**».

بتاريخ 8 آذار/ مارس 1983م اعـتُقل ونُـقل إلى معتقل «**انصار**» ثم إلى مركز المخابرات الإسرائيلي في «**صور**». حيث بقي قيد الاعتقال مدة 17 يوماً. أثناءها كانوا يُحاولون شراء

سكوته مُقابل وُعـود بإطلاق يده بحريّة العمل، وربما أكثر، شرط الامتناع عن التحريض عليهم. ردّ عليها جميعها بالقول، أنتم مُحتلّون وقتالكم واجب، ما لم تخرجوا من بلادنا ومن كلّ أرض الإسلام.

بعد الإفراج عنه بتاريخ 25 آذارعاد إلى الوتيرة نفسها في العمل.

الأمر الوحيد الذي تغيّرفي خطابه للناس، أنه بات يُردّد أمام بعض خواصّـه، أن الاسرائيليين سيغتالونه حتماً هـذه المـرّة. بعـد أن يئسوا من إسكاته. ومع ذلك، فإنّه لم يتخـذ أيّ إجراء احترازي. ربما لعلمه بأن لاجدوى من ذلك، في ظلّ السيطرة المُطلقة للعـدوّ وجهاز مخابراته العامل من مركزه الرئيسي في شرق «**بيروت**».

بتاريخ 16/ 2/ 1984م قصد ثلاثةٌ من عُملاء العدو ليلاً منزل الشيخ، الذي كان قد خـرج تـوّاً من المسجد. طرق أحدهم الباب. وعندما رأوه بادروه بإطلاق عشرات الطلقات من بنادقهم الآليّة.

والجدير بالذكر هنا، أنّ أُولئك الثلاثة معـروفون بأسمائهم. بل وقُبض على اثنين منهم بعد شهـرٍ وبضع أيام من الجـريمة. وعُـرضوا بأشخاصهم في مناسبةٍ إعلاميّة. وما من ذكرٍ للعقاب الذي أُنزل بهم، بعد الضجيج الإعلامي الذي رافق القبض عليهم. يل لم يرَهُـم أحدٌ بعـد ذلك أبداً. مع ضرورة ملاحظة أنّه

(أي الضجيج العلتي) قد جرى في ظلّ الاحتلال الإسرائيلي، وتحت بصر وسماع مخابراته في الداخل. وفي ذلك موضعٌ للتأمّل لمَن يُحسنه.

وفي ظنّنا القوي أن الغرض من تلك التمثيليّة الإعلاميّة لم يكُن إلا تبرئة إسرائيل من دم الشهيد وحصرها بذينك الشخصين. اللذين اختفيا بعد ذلك. على الرغم من أن النّاطق في المؤتمر الصحفي المُنعقد لعرضهما قد توعّد بإنزال العقاب الشرعي بهما.

كان العدو يعمل على أن يبقى في «**لبنان**» كما سنُبيّن.لذلك كان يجتنب أن يترك جراحاً كبيرة.وما تلك التمثيليّة إلا جزءاً من هذه الخطّة رمت إلى إيهام الناس بأن ذينك الشخصين هما المسؤولان عن الجريمة.

الشيخ راغب، الذي جمع في شخصه بين العمل الصالح والشجاعة والزُّهد والتواضُع، ظاهرةٌ استثنائيّة بين عُظماء الرجال.

عمل تحت أسوأ الظروف الباعثة على اليأس: إحتلال أجنبيٌّ شرس. عمل كلّ ما بوسعه على تدمير كافة قُوى المُمانعة في بلده.

بأن قضى على كامل الجسم القتالي للمُنظّمات الفلسطينيّة. والذين نجوا من القتل منهم، هُجّروا إلى حيث يكونون بعيدين

جداً عن حدود وطنهم الفقيد، عاجزين عن أداء أي عملٍ قتالي أو سياسي ضد المحتل لوطنهم. ثم تابع عملاؤه بمذبحةٍ هائلة نالت المدنيين منهم في المخيمات دون تمييز. ابتغاء الإحباط الكامل للذّاكرة الفلسطينيّة عن أن تُفكّر يوماً بالنهوض. ثم أتى بعملائه وصنائعه إلى السُلطة في ذلك الـ «**لبنان**»، من رئيس الجمهوريّة إلى كامل أعضاء الحكومة. بحيث بات عملُ السُلطة الجديدة الوحيد أن تتلقّى الأوامر من «**تل أبيب**». وبذلك سيكون ذلك لـ«**لبنان**»مُجرّد جِرْمٍ ضعيف، يدور في فلك الدولة اليهوديّة.

في هذه الظّلمة الشاملة المُطبقة كان الشيخ راغب النقطة الوحيدة المُضيئة. التي عملت كل ما بوسعها على أن تبقى عناصر القوة الكامنة حيّة.

ومن الواضح أن دوره في هذا، كان الشرط الضروري لمَن كانوا يُعِدّون ويستعدّون آنذاك لليوم الذي سيطردوا فيه الاحتلال، بعد ست عشرة سنة من شهادته.

رفيق شرف
(1351-1424هـ/ 1932-2003م)

رفيق محمد شرف. علَمٌ من أعلام الفنّ التشكيلي. امتازت رؤياه الفنيّة بحبّ الحرية، وبالجهر بالحقيقة، وبغنى التجربة وتنوّعها وعمقها.

وُلد في بعلبك بتاريخ 5آب 1932م، في أُسرة يعمل ربُّها حدّاداً. كان مشغله في زقاقٍ جانبيّ مجاورٍ لجامع المدينة (جامع المهدي اليوم).

ومن ذكريات أيّام الصّبا، أنني كثيراً ما كنتُ أقصد مشغلَ الأب، بعد أداء الصلاة في المسجد، لأُراقبه مدهوشاً وهو يعمل في طّرْق الحديد وتشكيله.

أمّا بيت الأُسرة فقد كان وما يزال في حيٍّ من أحيائها، يتكئ على الهضبة المعروفة على لسان أهل «**بعلبك**» بـ (جبل الشيخ عبد الله).

سلك في وقتٍ ما من زمان فتوّته في إحدى مدارس المدينة. وذلك أمرٌ، إذ يكون موضوعه ابن الحدّاد، فإنه يستدعي

التساؤل. ذلك أن السلوك في مدرسةٍ من مدارس «**بعلبك**» في ذلك الأوان، كان امتيازاً حصريّاً بالمَرعيين من الإرساليّات الأجنبيّة، بالإضافة إلى بعض أبناء الطبقة الميسورة. ولم يكُن مُتاحاً لابن حدّاد.

نظنُّ أن الفضل بذلك يعود إلى الإداري والصحفي لطفي حيدر. الذي كان أوّل مَن اكتشف موهبة الفتى فمنحه رعايته وقاد خُطاه.

سنة 1952 هبط «**بيروت**»، حيث انتسب إلى (الأكاديميّة اللبنانيّة للفنون الجميلة). وأتمّ دراسته فيها سنة 1955.

في السنة نفسها سافر إلى «**اسبانيا**»، بمنحةٍ دراسيّةٍ من أكاديميّة كِنْت فرناندو الملكيّة في العاصمة «**مدريد**». حيث أمضى خمس سنوات. تعرّف أثناءها وتأثّر بالفنان الاسباني الشهير أميليو لوبيز، الذي طالما أشاد به، ومن ذلك أنه رأى فيه «**كُتلة انفعالاتٍ شرقيّة**».

سنة 1960انتقل إلى «**إيطاليا**» بمنحةٍ مُماثلة، ليدرس فنّ الرسم في أكاديميّة بيترو فانوشي. عاد بعد أن أتمّ دراسته فيها إلى وطنه، ليُدرّس فنّ الرسم في الأكاديميّة اللبنانيّة، التي سبق له أن درس فيها. ثم شغل إدارة الأكاديميّة نفسها غير مرّة إلى أن تقاعد سنة 1996.

في الأثناء كان يقضي أوقاتاً متفاوتةً يعمل على لوحاته في

مرسمٍ اتخذه ليتفرّغ فيه لفنّه، في أحد الأحياء الفقيرة بضاحية «**بيروت**». كان عنوانه سرّاً لم يُفصح عنه لأحد، كما قال لي هو شخصيّاً. فيه، وخصوصاً في فترة الكهولة، أنجز أكثر وأهمّ أعماله. ولم يقعد عن العمل إلا في السنة ونصف الأخيرة من عمره، بسبب مُعاناته من سرطان الرّئة. وبتاريخ 25 تموز/ يوليو2003 أسلم الروح في أحد مستشفيات «**بيروت**»، ودُفن في «**بعلبك**».

عندما وقعت هزيمة حزيران 1967 أصدر نداءه الشهير: «**أيها الفنانون**»، مُعلنا فيه أن الفنّ سلاح، داعياً إياهم إلى الانخراط الفعّا ل بفنّهم في المقاومة. وطفق يرسم عنترة بشاربيَن نازليَن، وحبيبته عبلة مقطوعة أصابع القدمين.

وعندما نجحت الثورة الإسلاميّة في إيران، دعا الفنانين إلى الالتقاء معها في منتصف الطريق بقيام فنٍ إسلامي.

كان على علاقةٍ متينةٍ وشبه دائمة بالسيد موسى الصدر. وكان كلٌّ من الاثنين يحمل تقديراً عالياً للآخر. وهو الذي، بتكليفٍ منه، وضع شعار حركة أمل. وكان الإمام يحمل له تقديراً عالياً جدّاً، ويأنس به. وبادله هو تقديراً بتقدير. وقيل أن الإمام استلهم فكرة (حركة المحرومين) من لوحةٍ للفنان سمّاها (الأرض المَنسيّة).

في رسومه تأثّرات غنيّة بالفنّ الشعبي. ومن ذلك أنه استعاد

في بعض لوحاته تقنيّات الفنّ العربي في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي في «**بغداد**»، بشخص أهمّ رموزها (الواسطي)، لكن بخيال فنّانٍ مُعاصر. ولطالما دعا الفنانين العرب للخروج من المنطقة التي تحصر المُمارسة الفنّيّة بنطاق تأثيرات المدارس الغربيّة.

وجهه وجه الفنّان العصامي المُنتمي، الآتي من بيئة أصيلةٍ غنيّة بتراثٍ عريقٍ يضرب إلى أعماق القرون. إذن فلا غرو في أنه انتزع منها الرموز التي ملأ بها لوحاته.

وفنُّه هو خلاصة تجربته في تأمُّل المكان، حيث أحزمة البؤس التي تُحيط بـ «**بيروت**».

هوذا ما منح فنَّ ابن «**بعلبك**» رفيق شرف خصوصيّته، بوصفه فناناً شعبويّاً. وهوذا ما منح الفنان شُهرته العالميّة. بحيث يصحُّ القول أنه، بهذا الاعتبار، أشهر إنسانٍ أنجبته «**بعلبك**» على الإطلاق.

أسّس رفيق شرف فنّاً ذا جذورٍ وتطلّعاتٍ مُنتميةٍ إلى بيئتها وثقافتها. عبّر فيه عن مُعاناة الإنسان، خصوصاً في حزام البؤس ببيروت، فكرّس آلام الناس هناك بإبداعه الفنّي. حيث أصرّ أن يكون مَرسمَه السّرّيّ فيها طوال فترة نشاطه. ولم يفكّر أبداً في استبداله. وفي ذلك تعبيرٌ عملانيٌّ عن انتمائه العميق.

قطع بفنّه مراحل تجريبيّة عدّة، ممّا يدلّ على قلقه الفكري،

وعلى حاجته الـدائمة إلى تجاوز الـذات. مُنتقلاً بين الرومانسيّة والواقعيّة، دون أن يرتهن فنّه لأحدهما.

هو من أكثر فنّاني جيله تنويعاً. مزج بين المراحل الفنيّة، وولّد بعضَها من بعض. من البطولات البعلبكيّة، إلى البطولات العنتريّة. من المرحلة الرّماديّة الكئيبة، إلى المرحلة الزّاهية التي استمدّ مادتها من الحكايات والأساطير. مُخترقاً واقع الأُمّة الحزين، إلى صناعة الأمل والتفاؤل. خصوصاً على أثر اتصاله بالإمام موسى الصدر، واندماجه في حركته السياسيّة ـ الاجتماعيّة. ثم على أثر فوز الثورة الإسلاميّة في «**إيران**»، وقيام الجمهوريّة الإسلاميّة فيها.

ساهم في النهضة التشكيليّة اللبنانيّة. وتتلمذ عليه عددٌ من الفنانين المُبدعين أثناء إدارته لمعهد (الأكاديمية اللبنانيّة للفنون الجميلة) مرّتين.

نال عدداً من الأوسمه الوطنيّة والعربيّة والأجنبيّة تقديراً لفنّه. وحاز جائزة الدولة اللبنانيّة للفن سنة 1973، والدرع الذهبيّ للفن من الجيش سنة 1977، ودرع قائد الجيش سنة 1988، ثم الدرع الذهبي للفنّ العربي في إمارة الشارقة سنة 1993.

انتخبته الموسوعة الأميركيّة العالميّة لسِيَر الأحياء واحداً من خمسمائة شخصيّة عالميّة مؤثّرة في القرن العشرين. كما انتخبه مركزٌ في كامبردج بـ«**بريطانيا**» واحداً من بين أشهر مائتي

شخصيّة دوليّة، لإنجازاته المُميّزة في الفن العربي المُعاصر.

رفيق شرف فنّانٌ أصيل بكلّ معنىً من معاني الأصالة. وما هذا الذي قُلناه عليه إلا عناوين، نتمنّى أن تجِد بين ذوي الاختصاص في تاريخ الفن وفي النقد الفني مَن يبني عليها.

رمّال رمّال
(1371-1412/1951-1991م)

رمّال حسن رمّال. العالم العبقري المُبدع في الفيزياء والرياضيات، الشهيد.

وُلد في «**الدّوَير**» من بلدان «**جبل عامل**» بتاريخ 30 أيلول/ سبتمبر1959م. وفيها أمضى فترةً من طفولته، قبل أن تهبط به أُسرته «**بيروت**»، من ضمن الحركة السُكانيّة العارمة التي اتجهت إلى العاصمة في ذلك الأوان وقبله ببضع سنوات، حيث تتوفّر نسبياً فُرص العمل.

في «**بيروت**» شرع بدراسة المرحلة الابتدائيّة في «**الثانويّة العامليّة**»، التي يعودُ فضلُ إنشائها إلى الزعيم الشيعي الصاعد بين النازحين من «**جبل عامل**» رشيد بيضون. وظلّت لفترةٍ غير قصيرة الفرصة الوحيدة تقريباً لأبناء النازحين الشيعة للحصول على التعليم. وفيها تخرّجتْ الطليعةُ منهم. وفيها أتمّ هوالمرحلة الثانويّة سنة 1968م. وإنني لأتذكّره طالباً متميّزاً لمّاحاً، أثناء تدريسي مادة (الدين) لطلاب المرحلة الثانويّة فيها، أثناء السنوات 1963ـ1975م.

سنة 1969م ارتحل إلى »فرنسا«، وفيها انتسب إلى «**جامعة جوزيف فوربيه**» (ujf) في «**غرونوبل**»، حيث حصل بعد سنة على شهادة الكفاءة في الرياضيات البحتة. وفي العام التالي نال شهادتي الكفاءة في الفيزياء والرياضيات التطبيقيّة. ليُتابع بعدها دراسة الفيزياء لينال منها سنة 1977م دكتوراه حلقة ثالثة. ثم سنة1981م دكتوراه دولة بالاختصاص نفسه. انصرف بعدها إلى البحث في مركز بحوث الجامعة في مجال المادة المُكثّفة في درجات الحرارة الشديدة الانخفاض، وفي مجال الفيزياء الإحصائيّة والنّظريّة. وقد ثابر على نشر نتائج أبحاثه في الدوريّات المُختصّة، بحيث بلغ مجموع ما نشره من مقالات علميّة إبان حياته القصيرة 120 بحثاً، ساهمت في تطوير أساسيّات علم الفيزياء. وعن هذا الطريق حصل على سُمعةٍ مُمتازة في «**فرنسا**» وعموم «**أُوروبا**». وانهالت عليه الجوائزُ والمداليّات والتنويهات من مختلف المراكز العلميّة.

أثناء المدة ما بين السنتين 1978-1981م شغل منصب أستاذ مساعد برتبة باحث في «**المركز الوطني الفرنسي للبحث العلمي**».

سنة 1984م، أي في باكورة انصرافه إلى البحث، حصل على المدالية البرونزيّة من «**المركز الوطني الفرنسي للبحث العلمي**»، قلّده إياها وزير الثقافة الفرنسي. وهذه المدالية تُمنح لأفضل الباحثين في بداية سعيهم البحثي.

في العام نفسه لقّبته مجلّة (العلوم والأبحاث) الأميركية بأصغر عالمٍ في جيله على مستوى العالَـم.

سنة 1988م منحه «**المركز الوطني الفرنسي للبحث العلمي**»

المدالية الفضية، تنويهاً بذيوع صيته عالمياً. وفي العام نفسه رقّاه المركز إلى رتبة مدير أبحاث، على صغر سنّه، وأنه لا يحمل الجنسيّة الفرنسيّة. وعام 1989م اعتبرته مجلّة (Le Point) العلمية الفرنسيّة واحداً من مائة شخصيّة فرنسيّة مهيّأة لتغيير وجه «**فرنسا**» على أبواب القرن الواحد والعشرين.

انتدبه «**المركز الوطني الفرنسي**» نفسه ليُمثّله في عـدّة مؤتمراتٍ علمية في «**فرنسا**» وخارجها.

بتاريخ 31أيار/ مايو1991م توفي فجأةً دون سببٍ ظاهر. فشكّلت السُلطات الفرنسيّة وفداً رسميّا رافق جثمانه إلى حيث دُفـن في بلده «**الدوير**». كما تأُسّست في «**بيروت**» جمعيّةٌ سُميت «**جمعيّة العالم رمّال رمّال**».

بعد وفاته منحته الدولة اللبنانيّة وسام الأرزمن رتبة كومودور.

استحدث «**المجتمع الفرنسي العلمي**» (sfp) مداليةً باسمه، تُمنح كل عام للفيزيائيين المُتميزين في حوض البحر المتوسط.

سنة 1993م عُقد في «**غرونوبل**» مؤتمرٌ علميٌّ باسمه. وقد نُشرت أعمالُ المؤتم،التي دارت على إنجازات رمال، في كتابٍ خاص.

سنة 1999 م استحدثت «**الجمعيّة الأوروبيّة لتقدّم العلوم والتكنولوجيا**» جائزةً باسمه للفيزيائيين المُتميّزين ماتزال تُمنح حتى اليوم.

إنّ المُلابسات المُثيرة لأقصى الريب التي أحاطت بوفاة هذا العالم الفذّ، فضلاً عن انصراف جامعته، والسُلطات القضائية الفرنسيّة إجمالاً، عن كشف سبب وفاته، مع أنّه موجبٍ قضائيٌّ حتمٌ، ومع أنّ «**فرنسا**» هي الخاسر الأول لعبقريّته، وأيضاً مع مالديها ولدى مختبراتها المتقدّمة من إمكانات، لن تعجز بالتأكيد عن كشف سبب الوفاة، بالإضافة إلى أنّ الوفد الفرنسي الذي رافق الجثمان أصرّ على عدم الكشف على الجثمان ـ، كلُّ ذلك لَيدلُّ دلالةً قاطعةً على أنّ ثمة جهة ذات نفوذ كلّي لا يُقاوَم، هي التي كانت وراء اغتياله المقصود والمُدبّر، وهي التي حالت دون التحقيق في مُلابسات اغتياله والجهة التي دبّرته.

نُشير في سياق الأسئلة التي تطرحها واقعة الوفاة، أنه بتاريخ 14/ 2/ 2018م اغتيل حسن علي خير الدين من قرية «**مجدلون**» بجوار «**بعلبك**» بطعنة خنجر في بيت الطلبة بجامعة مدينة «**هاليفاكس**» في «**كندا**»، حيث كان يُعدّ للحصول على الدكتوراه. وكان موضوع أُطروحته سيطرة اليهود على مُقدّرات العالَم، بما تحت يدهم من إمكانات ماليّة غير محدودة. يُرجّح أنهم هم الذين كانوا وراء قرار اغتياله.

ثم وبفارق أيام، تحديداً بتاريخ 27/ 2/ 2018 م، اغتيل هشام سليم مراد، من بلدة «**بريقع**» جنوب «**لبنان**»، بطعنة خنجر أيضاً في مسكنه بمدينة «**غرونوبل**»، حيث كان يُعدّ للحصول على الدكتوراه في الفيزياء النوويّة من الجامعة نفسها التي كان رمّال قد درس فيها.

والحقيقة أن تلك الواقعات الثلاث التي كانت ضحيتها ثلاثة شبان لبنانيين واعدين، هي جزءٌ صغير من العشرات من أمثالها. كان آخرها اغتيال العالم النووي الإيراني الفذّ محسن فخري زاده بتاريخ 27تشرين الثاني/ نوفمبر2020م. ومن قبله العالم المصري سعيد السيد بديربتاريخ 14تموز/ يوليو 1989. وهو كان عقيداً في الجيش المصري. لكنه استقال لينصرف إلى دراسة الهندسة الكهربائية والالكترونيات. وبالنتيجة احتلّ في مجال تخصّصه المرتبة الثالثة عالميّاً بين 13 عالماً في الهندسة التكنولوجية الخاصة بالصواريخ. كما نذكر العالم النووي المصري أيضاً يحيى المشدّ، المختص بهندسة المفاعلات النوويّة. والتحق في أواخر سبعينات القرن الماضي بالمشروع النووي العراقي. ثم اغتيل في «**باريس**» بتاريخ 13 حزيران / يونيو 1980.

والقائمةُ طويلةٌ جدّاً. وفيها، مثلاً، عالمة الذرّة المصريّة سميرة موسى (1952)، وعالم الرياضيات المصري العبقري علي مصطفى مشرفة (1950)، المُلقّب (آينشتاين العرب). إلى العشرات من أمثالهم.

كلّهم من النُخبة العلميّة المتقدّمة. وكلّهم ماتوا غيلةً دون أن يُعرف قاتلهم بالتحديد. وإن بات من المعروف عالَمياً أنّهم جميعاً من ضحايا اليهوديّة العالميّة وذراعها الصهيونيّة، في سبيل استمرارانفراد اليهود بالسيطرة على العالَم. الذي من جملة مُقتضياته، الحوؤل دون تقدّم العالَم العربي والإسلامي، بحرمانه من النخبة التي لاغنى عنها باتجاه وتنمية التقدُّم.

سليمان ظاهر
(1290-1380هـ//1873-1960م)

الشيخ سليمان بن محمد ظاهر. الفقيه الأديب الشاعر المؤرخ المصنف. العامل في ميادين الاصلاح الاجتماعي والثقافي والسياسي.

وُلد في مدينة «**النبطيّة**» من حواضر «**جبل عامل**» جنوب «**لبنان**». في أُسرةٍ نزح سلفُها من قرية «**دبّين**» قضاء «**مرجعيون**». وفيها أخذ التلاوة ومبادئ الخط والإملاء في كُتّاب. ثم بعض متون العربيّة في قرية «**النبطيّة الفوقا**» المُجاورة على السيد محمد نور الدين. بعدها انتقل إلى قرية «**النُميريّة**» حيث أقام السيد حسن إبراهيم حوزةً دينيّة، فتابع فيها على الشيخ مصطفى عاصي. فلما أُقفلت على أثر وفاة مؤسّسها، رجع إلى بلده. حيث نزل السيّد محمد إبراهيم سنة 1303هـ/ 1885م، فقرأ عليه علوم العربيّة والفلسفة وعلم الكلام. إلى أن نبُه شأن حوزةٍ في «**بنت جبيل**»، بقدوم الشيخ موسى شرارة من «**النجف**»، فانتقل إليها فيمَن قصدها من طُلاّب حوزات «**جُباع**» و«**حنويه**» و«**شقرا**» و«**مجدل سِلِم**» و«**كفرا**». وفيها أمضى زُهاء الثلاث

سنوات، أي حتى وفاة مؤسّسها سنة 1306هـ/ 1888م. فرجع إلى «**النبطيّة**» ليُتابع في المدرسة الجديدة التي أنشأها أُستاذه الأول السيد محمد نور الدين، باسم «**المدرسة النُّوريّة**»، على الشيخ جواد السُّبيتي.

سنة 1309هـ/ 1892م نزل «**النبطيّة**» قادماً من «**النجف**» السيد حسن يوسف مكّي. فأنشأ فيها مدرسةً سمّاها «**المدرسة الحميديّة**»، ربما نسبةً إلى سلطان الزمان العثماني عبد الحميد. ما لبثت أن غدت أحد أفضل المدارس في تلك الفترة من التاريخ الثقافي لـ «**جبل عامل**»، بمن ضمّته من أفاضل المُدرسين، وبمَن احتشد فيها من عديد الطُّلاّب. وفيها تابع دراسة الفقه وأُصولَه في المتون العالية. وكان، إلى جانب دراسته، يُلقي على زملائه الجُدُد دروساً في علوم العربيّة والمنطق ومبادئ الفقه وأُصوله وعلم الكلام. وقد أمضى في هذه المدرسة مدة خمس عشرة سنة يدرس ويُدرّس. أي إلى تاريخ وفاة مؤسسها وراعيها السيّد مكي سنة 1324هـ / 1906م. حيث انفرط على الأثرنظامُ مدرسته، مثلما كان يحصلُ دائماً في أنحاء «**جبل عامل**» لغيرها من المدارس، من علاقةٍ بين نهوضها وموتها وبين حياة شيوخها.

تلك كانت خلاصة جهود الشيخ سليمان في إعداد نفسه، متنقّلاً بين البلدان والقرى، حيثما توفّر له المُدرّسون.

ونحن إنّما أفضنا في ذكرها خطوةً خطوة، لأنّها تقدّم للقارئ صورةً صادقةً عن المشقّات التي كان سلفُنا يركبها، في سبيل الاحتفاظ بروح بلدهم «**جبل عامل**» حيّةً نابضة. على الرغم من موانع الفقرالمُدقع، والافتقار إلى الى حرّيّة العمل، تحت الحُكم العثماني الوحشي. ممّا يصعُب أن نجِد مثيله في مثل ذلك الزّمان الصّعب.

في نطاق أعماله الإصلاحيّة نذكرُ أنّه في السنة 1308هـ / 1891م، أي قبل سنةٍ تقريباً من انتسابه إلى «**المدرسة الحميديّة**»، أسّس بالتعاون مع الشيخ أحمد رضا والمؤرخ محمد جابر آل صفا ندوةً سمّوها «**المحفل العلمي العاملي**». فكانوا يلتقون مرةً كلّ شهر، حيث يتلو أحدُ المُثقفين بحثاً أو محاضرةً. يُدوّنُ في سجلٍّ خاص أسموه «**طلائع النجاح**». ما يُشير إلى همومهم الإحيائيّة، في ذلك الجو الخامد فكريّاً. ولسنا ندري كم استمرت تلك النّدوة في عملها الإحيائي. لكنّنا نعرف أنه في السنة 1322هـ/ 1904م، أي بعد زهاء الخمس عشرة سنة من تأسيس الندوة، دوهمت مكتبته ومكتبتا رفيقيه في الندوة، وجرى تفتيشها، بأمرٍ من مدير ناحية «**الشقيف**» يومذاك. الأمر الذي يدلُّ على نيّةٍ مُبيّتةٍ ذات علاقةٍ بنشاطٍ منهما. وليس في البين سوى تلك النّدوة. ومن هنا يمكن أن نُخمّن أن الندوة قد استمرّت مدّةً طويلة واتسع تأثيرها، بحيث ضاقت السُلطةُ الحميديّةُ ذرعاً بها وبنتائجها.

في النطاق السياسي الاجتماعي نذكرُ أنّه:

1 ـ على أثر إعلان الدستور العثماني سنة 1326هـ / 1908م ألّف مع لُمّةٍ من أصدقائه «**الجمعيّة الخيريّة العامليّة**»، التي نصّ قانونها الأساسي على أنها ترمي إلى «**لمّ الشّعث وحفظ الإخاء والإلفة بين طوائف البلاد العامليّة**». وجعلوا لها فروعاً في «**النبطيّة**» و«**صور**» و«**جديدة مرجعيون**».

2 ـ تسلّم إدارة «**جمعيّة المقاصد الخيريّة الإسلاميّة**» فعمل على تنميتها وتجديد مؤسساتها. وتمّ له بمساعدة مُحسنين إصلاح مدرستها، لتكون مدرسةً رسميّة كانت تفتقر إليها «**النبطيّة**». كما أنشأ بمشاركة صديقه الشيخ أحمد رضا مدرستين، إحداهما للبنين، والأُخرى للبنات. لكنّ السلطات العثمانيّة أقدمت في السنة 1333هـ/ 1915م على حلّها. وبقيت مُعطّلة حتى نهاية الحرب العالميّة. حيث استعادت أملاكها، وتابعت نشاطها التعليمي إلى ما بُعيد وفاته.

3 ـ اشتغل على القضيّة العربيّة، بوصفها البديل الوطني الوحيد يومذاك للسيطرة العثمانية المُطلقة. ومن ذلك أنّه اتصل بـ «**دار الاعتماد العربي**» في «**بيروت**». ووضع لها تقريراً مُسهباً على الوضع السياسي في «**جبل عامل**»، بطلبٍ من صديقه الشهيد يوسف العظمة، آن تولّيه إدارتها في «**بيروت**».

4 ـ سنة 1328هـ/ 1910م شارك في «**لجنة صيدا الإصلاحيّة**»،

هو والشيخ أحمد رضا والشيخ أحمد عارف الزين والكتور إلياس الزّهّار والمحامي سليمان مصويع. برآسة مفتي «**صيدا**».

5 ـ أسّس بالتعاون مع الشيخ أحمد رضا والسيد علي محمود الأمين والشيخ حسين مروّة «**جمعيّة العلماء**».

6 ـ سنة 1333هـ/ 1913م ساهم، مع إخوانٍ له من «**جبل عامل**»، في وضع لائحةٍ بمطالب «**جبل عامل**» الإصلاحيّة. برسم «**المؤتمر العربي الأول**»، الذي عُقد في «**باريس**» بتاريخ 18 حزيران 1913م.

7 ـ في 10/ 26/ 1914م أسّس بالتعاون مع الشيخ أحمد رضا والمؤرخ محمد جابر آل صفا ، فرعاً لـ «**جمعيّة الثورة العربية في** «**النبطيّة**». وكانت الجمعيّة الأُمّ في «**بيروت**» قد انتدبت الشهيد عبد الكريم الخليل للسعي لتأسيس فرع لها في «**النبطيّة**». فقدمها في 1914/ 10/ 18م. حيث نُظِّم أهلها مُظاهرةٌ حاشدةٌ. الأمر الذي أثار صنائع السُلطة.

نتيجة مساعيه في الميدان السياسي سيق بتاريخ 7/ 6/ 1915م إلى «**الديوان العُرفي**» في مدينة «**عاليه**» برآسة الضابط العثماني جمال باشا. فكان ورفيقاه الشيخ أحمد عارف الزين والمؤرخ محمد جابر آل صفا في القافلة الأُولى، التي بلغ عدد أفرادها تسعةً وعشرين من أعيان المنطقة. وبعد أن سُجن مدة 53 يوماً جرت

تبرئته من التُّهم السياسيّة وأُطلق سراحه. وكان لصديقيه الأمير شكيب أرسلان ومحمد كُرد علي اليد البيضاء في الدفاع عنه.

بتاريخ 5 / 7/ 1919م كان ضمن الوفد العاملي، الذي ضمّ مائة شخصيّة بارزة التقت بعثة التحقيق الأميركيّة، المعروفة بـ«لجنة كينغ كراين». وطالبت بالاستقلال والوحدة السوريّة، ورفض الاستعمار الفرنسي المُموّه باسم الانتداب، ومشروعه السياسي السّاعي إلى تأسيس دولة جديدة.

ثم كان من المشاركين في مؤتمر وادي الحجير، وممّن تولّوا صياغة قراراته السياسيّة. ملخصها الإصرار على الوحدة السوريّة، ورفض الانتداب الفرنسي ، والمُناداة بالأمير فيصل الهاشمي ملكاً على سوريا.

بعد خيبة الأمل الكبرى التي ترتّبت على فشل مؤتمر «**وادي الحجير**»، وما تلاه من تدميرٍ منهجي لـ «**جبل عامل**» على أيدي الفرنسيين، بالتواطوء الكامل مع بعض صنائعهم في الداخل، من عامليين وغيرهم، يبدو أنّ همّته قد فترت، وبلغ من السنّ ما يبدو أنه جعله يتخلّى عن المُبادرات السياسيّة كما سبق. فعيّن لمدّةٍ قصيرةٍ حاكما للصُلح في مدينة «**الهرمل**» ثم في بلدة «**جونيه**». ليستقيل قريباً غير آسفٍ بعد بضع أشهر. وانتُخب عضواً في «**المجمع العلمي العربي في دمشق**». كما شارك في عددٍ من المؤتمرات العلميّة والسياسيّة في «**القدس**» و«**سوريا**»

و«**العراق**». وبتاريخ 11/ 7/ 1950م قلّده رئيس الجمهوريّة اللبنانيّة آنذاك بشارة الخوري وساماً رفيعاً، تقديراً لأعماله في الميدانين الوطني والثقافي. وبتاريخ7/ 7/ 1953م فُجع بوفاة صديق عمره ورفيق دروبه الشيخ أحمد رضا. فاعتكف في بيته، لا يغادره إلا نادراً ولأسبابٍ قويّة، إلى أن توفّي.

ومن ذلك أنّه صيف 1956 م ساهم في أعمال الهيئة العربيّة

المُناصرة لشعب «**مصر**»، إثر تأميم الرئيس جمال عبد الناصر قناة السويس. وكان ذلك آخرعملٍ يُذكّرنا بأعماله السابقة، التي عبّر فيها عن همومه في الميدان السياسي.

ترك كتاباتٍ كثيرةٍ بين مُصنّفٍ ومقالة. وكان ينشر مقالاته في مجلاّت المُقتطف والمُقتبَس والعرفان. وأكثرها بحوثٌ جادّةٌ في السياسة والتاريخ والأدب. حبذا لو انبعثت الهمم إلى جمعها ونشرها. لِما فيها من مادّةٍ ثمينة نادرةً، تُلقي الضوء على هموم المثقف المُنتمي الذي كانه في ذلك الزمان.

أمّا مصنفاته فمنها ما هو مطبوع، والآخر ما كان مخطوطاً يوم وفاة صاحبه. ومن هذه القليل الذي طُبع من بعده. وسنذكر ما وصلنا العلمُ به من أسماء كُتُبه. مع تمييز المطبوع بإشارةٍ مناسبة. والخالي منها موكولٌ إلى مزيد بحث:

ـ صفحاتٌ من تاريخ جبل عامل. ط. بعد وفاته باعتناء ابنه عبد الله.

ـ الذخيرة إلى المعاد في مدح محمد وآله الامجاد. ط.

ـ تاريخ قلعة الشقيف. ط.

ـ معجم قرى جبل عامل.ط.

ـ تاريخ الشيعة السياسي. ط.

ـ نقد فلسفة داروين.

ـ الملحمة العربيّة والقصّة في القرآن.

ـ الرحلة العراقيّة.

ـ الرحلة الإيرانيّة.

ـ بنو بويه في التاريخ.

ـ بنو عمّار في طرابلس.

ـ الفلسطينيات.

ـ الإلهيّات.

ـ الشيعة والإسماعيليّة.

ـ دفع أوهام توضيح المرام. ط. بعنوان (القاديانيّة).

ـ بنو زُهرة الحلبيّون.

ـ الملحمة العربيّة الإسلاميّة.

ـ من وحي الحياة.

ـ ديوان شعره.

عباس الموسوي
(1952 - 1992م)

فارسٌ من حُماة الثُغور. وقف عمره القصير، من ميعة الفُتوّة حتى شهادته المُدوّية، لاهمّ له ولا مطلب، إلا أن يملأ بنفسه وبما ملك موقعاً في الخندق المفتوح على قضيّة الأُمّة: فلسطين السّليبة. إلى أن استقرّ في موقع الولاء المُطلق للثورة الإسلاميّة في إيران، في أول آنات انتصارها. فتكشّف العالِم المُجاهد عن قائدٍ فذٍّ.

أسّس ورعى خطّاً جهادياً، مادته من الذين كانوا موزّعين تحت مُختلف الرّايات، بل وفي خنادق مُتقابلة. ثم ما لبث الزرعُ غير بعيد أن استطال ونما، بفضل الإنجازات العظيمة التي حقّقها لأوّل مرةٍ، مُقابل الغطرسة الصهيونيّة وآلتها الحربيّة الجبارة. بحيث غدا، مع تراكُم الإنجازات، الظاهرة الشّعبيّة العربيّة المُنظّمة الوحيدة التي تؤرق العدوّ.

اغتالته الأجهزة الإسرائيليّة بعمليّةٍ ضخمةٍ مُدبّرة، بعد طُول ترصُّدٍ وإعداد. فأتت شهادته شهادةً ضمنيّةً صريحةً له بعظيم نكايته بالعدو. أجّجت فوراً حالةً من الغضب السّاطع العام. كان

من آثارها أنها حوّلت البوصلة لأوّل مرة لدى أوسع الجماهير باتجاه خيارالمقاومة. مُخترقةً حالـة الإحباط واليأس المُتراكمة، ومُخترقةً أيضاً حواجز تقليديّة ثقافيّة راسخة. وبذلك قدّم السيّد عباس بشهادته خدمةً جُلّى لقضيّة عُمره، لاتقلُّ قيمةً وأثراً عمّا عمل عليه طيلة حياته.

عباس بن علي الموسوي. وُلد بتاريخ 26/ 10/ 1952 في محلّة «**الشّيّاح**» بالضاحية الجنوبيّة لـ «**بيروت**»، في أُسرة أصلها من بلدة «**النبي شيث**» البقاعيّة. كان ربُّها يعمل في إشادة مآذن المساجد. انتقل إلى «**الشيّاح**» بعد أن ضاقت به سُبُل العيش، حيث افتتح دكاناً صغيراً للبقالة. وفيها (الشّيّاح) نشأ ابنه واجتاز مراحل الدّراسة في إحدى مدارسها حتى المرحلة المتوسطة.

هزّت هزيمة 5 حزيران 1967 كيان الفتى، الذي كان آنذاك في حولي الخامسة عشرة من العمر. فترك بيته ومدرسته واتجه إلى «**معسكر الهامة**» الفلسطيني بجوار «**دمشق**»، حيث لقي مؤسّس العمل المقاوم في «**فلسطين**» وليد أحمد شريم، الأشهر بكنيته أبي علي إياد، يعمل على إعداد وتنظيم عناصره للعمل المُباشر في الضفّة الغربيّة. ونخال أن أبا علي أصغى مدهوشاً إلى الفتى المراهق الذي لم تطرّ شارباه وهو يتحدّث. فرشّحه فوراً لدورةٍ أمنيّة خاصة.

منذ تلك اللحظة ارتبطت كل آونةٍ ممّا بقي من حياة السيّد عباس، أي ما يقلُّ قليلاً عن ربع قرنٍ من الزمان، بالعمل المقاوم، عملاً مباشراً وإعداداً وقيادة.

امضى زهاء السنة في الدّورة. رشّحه أبو علي بعدها لدورةٍ أُخرى في العمليّات الخاصة بقاعدةٍ في «**مُخيّم اليرموك**»، أمضى فيها مدة شهرين. عاد بعدها إلى وطنه.

ما من ريبٍ في أن عودته، بعد أن استتمّ إعداد نفسه، وثقّف نفسه تثقيفاً ما في الشأن العسكري، الذي كان يفتقر إليه، باعتبار سنّه وتجربته، ـ دليلٌ على أنه منذ البداية كان يضع نصب عينيه قضيّة بلده،المُهدّد دائماً بالاعتداءات الإسرائيليّة المُتوالية، وسط التجاهُل التّام إلى حدّ عدم الاكتراث من الدولة. على الرغم من النداءات المُتوالية التي كان يُطلقها الإمام موسى الصدر، داعياً إياها إلى بناء صمود الناس في «**جبل عامل**» على الأقلّ. عن طريق تنمية المنطقة، بحيث تقوم بأَوَد أهلها. منعاً لفراغها سكانياً بنزوحهم إلى «**بيروت**» في سبيل لقمة العيش. وعن طريق تهيئة الملاجئ لحمايتهم أثناء الغارات الإسرائيليّة. في الوقت الذي كانت فيه الدولة تنفق النفقات الطائلة على تزيين المُدُن والمناطق المحظوظة المُكتفية أساساً. (مثال: الرئيس فؤاد شهاب وعمله على مجموعة القُرى التي صنع منها مدينة «**جونيه**» بكِلفةٍ هائلة أفقرت ميزانيّة الدولة لعدّة سنوات تالية).

سنة 1968 التقى بالإمام الصدر، لأوّل مرةٍ فيما يبدو، بمبادرةٍ منه (أي من السيّد عباس)، في بيتٍ صديقٍ مُشترَك في منطقة «**الأوزاعي**» من ضواحي «**بيروت**». ولم ينِدّ عن اللقاء ما نعرف منه الحديثَ الذي دار بينهما. ولكنّنا رأيناه على الأثر وقد التحق بـ «**معهد الدراسات الإسلاميّة**»، الذي كان الإمام قد أنشأه في «**صور**». ما يدلّ على أن الإمام زكّى له الاتجاه إلى دراسة المعارف الدينيّة.

في هذا المعهد اعتمر السيّد عباس العِمّة. ثم أنه، بناءً على رغبة الإمام، ما لبث أن اتجه عن قريب إلى «**النجف**» في طلب العلم، بعد أن زوّده الإمام برسالةٍ منه إلى قريبه وصهره الشهيد السيّد محمد باقر الصدر.

أمضى في «**النجف**» تسع سنوات. وثّق أثناءها علاقته بأُستاذه الشهيد الصّدر. وأثناءها أيضاً التقى برفيقَي دربه في الآتي من الأيام، الشهيد الشيخ راغب حرب، والسيّد حسن نصر الله.

في «**النجف**»، وعلى يد أستاذه الشهيد، نضج السيّد عباس وصلُب عوده. ولم يعُد ذلك الفتى الذي خرج قبل عشر سنوات من بيت أبيه، يملؤه الغضب من الهزيمة المُنكرَة، وتحرّكه رغبةٌ لاتُقاوَم لقتال العدو. لقد بات الآن، بالإضافة إلى ذلك صاحبَ رؤية ، نضجت واكتسبت حدّيتها على النار الهادئة لفكر أُستاذه الشهيد. وأيضاً في أتون اليأس من أن يتوقّع عملاً

جدّياً في الاتجاه الصحيح من أي فكرٍ بديل. بعد أن انتهت الشعارات البرّاقة الجوفاء، لأعرق وأكبرحزبٍ قوميّ عربيّ، إلى إنجاب الطاغية الذي أغرق بلده بدماء شعبه.

سنة 1978م رجع إلى لبنان ليستقرّ في «**بعلبك**». وكانت فاتحة أعماله فيها الاهتمام بطلاب العلوم الدينيّة، الذين أبعدهم طاغية العراق من «**النجف**». فأسّس فيها (حوزة الإمام المُنتظر)، بمُساعدةٍ مادّيّةٍ ومعنويّةٍ من السيّد محمد حسين فضل الله، لتضمّ عدداً من أولئك المُبعدين بحيث أتاحت لهم أن يُتابعوا تحصيلهم.

ثم أنه وجّه جهده إلى تهيئة قاعدةٍ عريضةٍ للعمل الإسلامي الجهادي. فأسّس سنة 1979في «**بعلبك**» أيضاً ما سُمّي مؤقتاً (تجمُّع العلماء المسلمين في البقاع). ثم ما أن نُقل مركزه بعد حين إلى «**بيروت**»، حتى نُزعت عنه الصفة المناطقيّة، فبات اسمه (تجمّع العلماء المسلمين). يأتلف فيه علماءٌ من غير مذهب، تجمعهم أولويّة المقاومة، وولاية قيادة الجمهوريّة الإسلاميّة. وما يزال التّجمُّع عاملاً حتى اليوم.

في السنة نفسها انتصرت الثورة الإسلاميّة في «**إيران**». ذلك الحدث السّاطع، الذي يجب اعتباره التبدُّل الإيجابيّ الجذريّ في بيئة العمل الإسلامي. منحها قيادةً ذات تجربة تاريخيّة ، ورؤية سياسيّة مَبنيّة على وحدة الموقف الإسلامي. كان من

استجابته لها، أن جعل من (حوزة الإمام المهدي) و (مسجد الإمام علي) منبراً لإيصال نداء الثورة الإسلامية الإيرانية إلى الكافّة. عاملاً على أن يكون التفاعل الجماهيري العفوي مع الثورة قويّاً مبنيّاً على فهمٍ واضحٍ لأبعادها.

في شهر حزيران 982 اجتاحت القوات الإسرائيليّة «**لبنان**»، فاحتلت ثلث أرضه، بما فيها العاصمة «**بيروت**»، دون أن يلقى أدنى مقاومة ممّا بقي من جيشه الوطني. فانهار أمامها كل شيئ. بما فيه المُنظمات الفلسطينيّة، التي طُردت من «**لبنان**»، إلى حيث ستكون عاجزةً بعيدةً عن حدود أرضها المُحتلّة. بعد أن نكّل عملاؤه الداخليّون بالمدنيين الفلسطينين الباقين في المُخيّمات، بتقتيلهم دون تمييز.

في هذه الحالة الباعثة على اليأس، أرسلت الجمهورية الإسلاميّة مجموعاتٍ من الحرس الثوري، أوكلت إليها تدريب المقاتلين والبدء بتربية المجتمع المُقاوم. فالتحق هو بمَن معه من طلاب الحوزة وغيرهم بأوّل دورةٍ تدريبيّة نظّمها في منطقة «**جنتا**» المُجاورة لـ «**بعلبك**». مع أنه هو لم يكُن بحاجةٍ إلى تدريب، وهو الذي اجتاز من قبل غير دورةٍ مُماثلة كما عرفنا. لكنّنا نراه قد شاء أن يكون قدوةً حسنةً لمَن وراءه.

ثم تبعت هذه الدورة دوراتٌ أخرى، خرّجت مئات المقاتلين، في الأشهر الأولى التي أعقبت الاجتياح الإسرائيلي الإحتلالي.

وأخذت أعـدادٌ كبيرةٌ من خارج منطقة «**البقاع**»، وبالتحديد من جنوب «**لبنان**» ومن «**بيروت**» وضاحيتها الجنوبيّة، حيث كان عسكرالاحتلال، ـ أخذت تتقاطر إلى معسكرات التدريب.

في الأثناء كان هـو يُلازم دروسه وخُطبه، مُنتقلاً من مُعسكر إلى مُعسكر. داعياً إلى تغيير ردّة الفعل السّاكنة في التعاطي مع واقع الاحتلال، باتجاه ثقافة وفعل المقاومة.

هكذا وُلـدت المقاومة الإسلاميّة في «**لبنان**».

ما أن ملكت المقاومة القاعدة الكافية من المجاهدين حسني التـدريب، بعـد سنتيَن مـن الإعداد الحثيث، حتى بـدأت العملَ المُقاوم المُباشر ضد الاحتلال سنة 1985.

في نطاق هذا التوجُّه، أُوكل للسيّد عباس مسؤوليّة (شورى الجنوب)، أي المُشرف والمُوجّـه والراعي للعمل الجهادي المباشر في «**جبل عامل**». فسكن مدينة «**صور**»، كيما يكون قريباً من المجاهدين ومواطن عمليّاتهم. وكان من دأبه، أثناء السنتيَن اللتين قضاهما هناك، أن كان يُرافـق بنفسه المُجاهدين المُتوجّهين إلى موقع هدفهم المُقرَّر، شـدّاً لعزيمتهم، وتثبيتاً لنفوسهم، حتى اللحظة التي يُهيّئون فيها سلاحهم للعمل.

سنة 1989 أُسّس (حـزب الله)، ليكون التعبير السياسي عن القاعدة العـريضة التي أنجبت، فيما أنجبته، تيّار المقاومة. مع الأخـذ بعين الاعتبار، أن تأسيسه أتى في ظلّ أصعب الظروف:

الاحتلال الإسرائيلي لقسم كبيرٍ من «**لبنان**»، بما فيه العاصمة «**بيروت**». ثم انتشار القوّات الأجنبيّة المُتعدّدة الجنسيّات. وهي التي لم تكن تكتم أنها إنّما أتت لتبذل كلَّ مابوسعها لمُساندة الاحتلال ومؤيّديه المحليين، وإسكات كل صوتٍ يرتفع ضدّه. فضلاً عن مُحاولة بثّ الرُّعب واليأس في قاعدة الحزب الناشئ الشعبيّة. وفي هذا السبيل استحضرت أسلحةً جبّارة، لم تعرف المنطقة مثيلاً لها من قبل. كما بذلت تأييدها للفريق الساكت عنه (أي عن الاحتلال) سكوتَ الرّضى وأكثر.

كان السيد عباس من أبرز المؤسسين لحزب الله. والمعروف أنه هو الذي اقترح للحزب اسمه.

سنة 1992 انتُخب أميناً عاما لحزب الله. وبتاريخ 16/ 2/ 1992، أي بعد تسعة أشهر من انتخابه، اغتالته إسرائيل بعمليّةٍ جويّة دقيقة وهو عائد من احتفالٍ عامّ. فمُنح بإرادةٍ شعبيّة لقب (سيّد شهداء المقاومة الإسلامية). وأضحى مقامه المَشيد في بلده «**النبي شيث**» مقصداً للزائرين وما يزال.

كان لاغتياله رنّةُ حزنٍ وغضبٍ هائلة. عبّرعنها الشاعر العراقي الشهير مظفر النّوّاب بأبياتٍ رائعة، تصلح شهادةً لايمكن أن يؤدّيها إلا شاعرٌ كبير من مثله:

مـحـفّـة راحـــاتٍ تـمـــوج بـنـعـشـه
كـــأنّ ســمــاواتٍ إلــى الـلـه تُـرفـــعُ

حــشــود صـــلاةٍ لــلــجــهـاد يــؤمّــهـــا
عــلــيٌّ إلـــى أحـــتـافـهـا تـتــدافـــــعُ
وتــأبــى يســـيـر الـنـعـش فـيـك مُـكـبّـراً
لـغـيـر جـنـوبٍ أنـــت فـيـه الـمَـواجـعُ
دمـــــاؤك لازال الحســين مُـقـاتـلاً
ولـحـمُـك لا زالـــت تـــدورُ الأشـاجـعُ
ويــرســم لـلأجـيـال فـــي طـيّـب الـثـرى
جـبـيـنُـك عـشـقَ الـقـدس مـاأنـت راكـعُ
فـــإن قُـــمـــتَ قـامـت لـلـصـلاة مــــآذنٌ
أهــلّــتُــهــا مـمّـــا تـــذوب خـواشـعُ

السيّد عباس الموسوي ظاهرةٌ جهادية استثنائيّةٌ. نبتت وعملت في أصعب الظروف.

أوّلاً، بوعيه الشخصيّ المُثير للدهشة في سنٍّ مُبكّرةٍ، على قضيّة المقاومة العملانيّة، ومبدأ العمل المُباشرضدّ العدو. بوصفهما السلوك الصّحيّ الوحيد، في مُقابل الغطرسة المتمادية للعدو.

وثانياً، بتخلّيه مُبكّراً عن كلّ ما يتعلّق به الفتيان في مثل سنّه، وانطلاقه وحيداً إلى حيث رأى أنّه يمكن، في ظلّ مُعطيات الظّرف يومذاك، أن يُعِدَّ نفسه للجهاد.

المهمّ أنّه مذ ذاك، أي منذ أن حدّد خياراته نهائيّاً، لم ينفكّ يواكب التّطوّرات الميدانيّة العالقة من حوله. إنْ على مُستوى الإعداد الشخصي للمُقاتلين ومواكبتهم بنفسه في أعمالهم الجهاديّة، وإن على مُستوى المُعطيات المُتغيّرة في المنطقة، وفي رأسها طبعاً الثورة الإسلاميّة في إيران. إلى أن بات رمز المُقاومة الحيّ، وقائدها المحليّ، وسيّد شهدائها.

من أهم أعماله الباقية، ذات الصّلة بمفهوم المقاومة ووظائفها تجاه قاعدتها الشعبيّة، مبادرته إلى إنشاء سلسلةٍ من المؤسّسات التي تهتم ببذل المعونة والخدمة التبليغيّة والاجتماعيّة والصحيّة والتربويّة لقاعدتها الواسعة.

في هذا السّياق أطلق شعاره الشهير الباقي: (سنخدمكم بأشفار عيوننا). وهذه سابقةٌ منذ تأسيس الحزب. المعروف أنها كانت مُستنكرَةً من قبلُ. باعتبار أنها يجب أن تكون خارج اهتمامات المقاومة، التي ليس عليها إلا أن تُنكي بالعدو، وتحول دون تحقيق مراميه السياسيّة.

وعلى الرغم من أن أعماله انطلقت من واقع أزمة بلده الخاضع للنزوات الإسرائيليّة الدمويّة المُتمادية، فإنه أولى اهتماماً خاصاً للشأن الإسلاميّ العام. وفي هذا السّياق عمل على تأسيس (تجمّع العلماء المسلمين)، الذي عرفنا أنّه ضمّ علماء دين ينتمون إلى غير مذهب.

فضلاً عن أنّه قاوم كل محاولات الاستكبار العالمي لإجهاض المقاومة الفلسطينيّة.

ومن ذلك أنه شارك بنفسه في الاحتجاج الذي نُظّم في شهر تشرين الأول سنة 1990أمام السفارة الأميركيّة في بيروت، رفضاً لمؤتمر مدريد ونتائجه الإحباطيّة. ثم شارك في المؤتمر الثالث لدعم الانتفاضة بفلسطين في «**باكستان**» سنة 1991. على الرغم ممّا في مشاركته هناك من خُطورةٍ على شخصه ، في الجو المُلتبس سياسيّاً وشعبيّاً / مذهبيّاً الذي تُعاني منه «**باكستان**» وما تزال. ثم أشرف سنة 1992على تنظيم مهرجان خطابي في «**بيروت**» لمُساندة الثورة الجزائريّة. وغير ذلك.

عبد الزهراء الكعبي
(1327 - 1379هـ/1909 - 1959م)

عبد الزهراء بن فلاح الكعبي، نسبةً إلى القبيلة الكبيرة بني كعب، التي تنتشر ومازال في جنوب «**العراق**»، وفي منطقة «**الأهواز**»في «**خوزستان**». الفقيه، الأديب، الشاعر، المؤلف، الخطيب الحسيني المُبدع، رائد ختام الشعائر العاشورائية بتلاوة أحداث يوم العاشركاملة، من لحظة بدء القتال إلى شهادة سيد الشهداء عليه السلام.

وُلد في مدينة «**المشخاب**»جنوب»العراق» بتاريخ الخامس عشر من جمادى الأولى1327هـ/ الرابع من تموز/ يوليو1909م. وقد صادف تاريخ مولده تاريخَ مولد السيّدة الزهراء سلام الله عليها، فسُمّي عبد الزهراء احتفاءً وتثبيتاً بمعنى المصادفة المباركة.

في صباه انتقل بانتقال أسرته إلى «**كربلا**». وفيها تلقّى مبادئ القراءة والكتابة وشيئاً من الحساب في أحد كتاتيبها. ثم تلقّى التلاوة وحفظ كتاب الله العزيز على الشيخ محمد السّرّاج، الذي كان يُدير معهداً لتلقين التلاوة للناشئة في إحدى غُرف

الصحن الحسيني الشريف. ليُتابع فيما بعد دراسة الأدبيّات ثم العلوم الشرعيّة على عدد من المؤدبين والعلماء.

اتجه إلى المنبر الحسيني. فتتلمذ لعددٍ من معارف الخطباء في ذلك الأوان، أعرفهم الشيخ محسن أبو الحبّ، والشيخ محمد مهدي المازندراني. وقد ساعدته تهيؤاته العلميّة، وانكبابه على المطالعة التاريخيّة، بالإضافة إلى حلاوة البيان، على البروز في فن الخطابة. وسرعان ماغدا من معارف الخطباء الحسينيين، بل أبرزهم على الإطلاق في العراق.

امتاز الشيخ الكعبي بالمقدرة الخطابيّة الفائقة، بالإضافة إلى قوّة البيان وبراعة العرض. وأثناء السنوات التالية كان يعقد مجالسه الحافلة في مختلف مدن «**العراق**»، بالإضافة إلى «**البحرين**» و«**الأهواز**» و«**القطيف**» و«**الأحساء**» و«**الكويت**». لا يستقرّ به المقامُ مؤقتاً في بلدٍ حتى ينتقل إلى غيره. فطارت شُهرته وبات أشهر الخطباء الحسينيين قاطبة.

بتاريخ العاشر من المحرم 1379هـ / 17 تموز 1959م اعتلى المنبر في صحن الحضرة الحسينيّة، حيث كان عليه، بما كان له من مكانة فائقة، أن يختم شعائر الأيام العشرة بتلاوة وقائع شهادة سيّد الشهداء عليه السلام. لكنه هو بدأ بتلاوة أحداث اليوم الحزين منذ انفجار القتال في الصبيحة المُبكّرة، ثم تابعها بالتفصيل لحظةً بلحظة وشهيداً بعد شهيد، حتى نهايتها بمصرع

الإمام عليه السلام عُصير اليـوم. ومن الغنيّ عـن البيان، أن سَـرْد وقائع يوم بأكمله تقـريباً مـن

القتال اقتضى منه إعداداً دقيقاً وجهداً فائقاً. الأمر الذي فاجأ الجمهور. فهذه أول مرّة يكونون فيها في موقع يُطلُّ بهم على صورةٍ شاملة لذلك اليوم. وصادف أن كانت الإذاعة العراقيّة تُذيع وقائع المجلس، الأمر الذي جعل تأثير البادرة غير المسبوقة ينتشرانتشاراً واسعاً بين الجماهير. فطالبت الإذاعةَ بإعادة بثّها ليستمع إليها الذين فاتتهم. وبالفعل أعادت الإذاعة العراقيّة بثّ الوقائع عصر اليوم. كما أعادت بثّها أيضاً الإذاعة العربيّة في «**الأهواز**». بالإضافة إلى إذاعة مقتطفات منها من دار الإذاعة في «**الكويت**». الأمر الذي نشر بادرة الشيخ فتلقّتـها الجماهير بأحسـن القبـول. ومُذ ذاك باتت تلاوة (المصرع) كاملاً من الشعائر المعمول بها أينما يجري الآحتفال بالذكرى في مختلف البلدان.

هكذا جدّد الشيخ الكعبي في الشعيرة الحسينيّة ومنحها بُعداً جديداً، فرض نفسه بسرعة لِما فيه من رؤية شاملة لوقائع يوم عاشوراء. ومن الواضح أن هذه المبادرة الذكيّة هي أيضاً ثمرة إعدادٍ دقيق، وانكبابٍ من الخطيب على استذكار الوقائع، واقعةً واقعة بتسلسلها الزمني، وصبرٍ وجلَدٍ على ساعات تلاوتها.

بتاريخ 6 حزيران/ جون 1973م/ 15 جمادى الأولى 1394هـ

توفي فجأة على المنبر الذي وهبه حياته. ومن المعروف أن وفاته كان بسُمٍّ دُسّ له في فنجان قهوة، قدّمه إليه شخصٌ مجهول. وذلك بعد ملاحقةٍ طويلة له من أجهزة طاغية «**بغداد**» له. وهو الذي لم يكن يكتم تنديده علناً بأعماله. فلجأ إلى إسكاته بهذه الوسيلة.

والعجيب أن يوم شهادته صادف أيضاً يوم وفاة السيّدة الزهراء عليها السلام، مثلما صادف تاريخُ مولده من قبل تاريخَ مولدها.

عبد العلي المزاري
(1363-1418هـ /1943-1997م)

عبد العلي بن مبارك أحمد المزاري. الفقيه المُناضل، المجاهد، الشهيد.

و«**المزاري نسبةً إلى مدينة** «**مَزار شريف**» في «**أفغانستان**». وهو من الإثنيّة الهزاريّة ذات الأكثريّة الشيعيّة.

وُلد في قرية «**كنت شهر**»، جنوب مدينة «**مزار شريف**» شمال «**أفغانستان**». في أُسرةٍ قدّمت عدداً من الشهداء. هم والده واثنان من إخوته. أُعدموا رمياً بالرصاص على أيدي النظام الشيوعي المدعوم من الاتحاد السوفياتي.

تلقّى دروسه الأُولى في مدرسة قريته. ثم انتقل إلى «**مزار شريف**» حيث قرأ على بعض فقهائها.

انقطعت دراسته لفترة بسبب أداء الخدمة العسكريّة الإلزاميّة. عاد بعدها إلى الدراسة في «**المدرسة السلطانيّة**». وفيها أنهى دراسة المقدّمات، بالإضافة إلى عددٍ من المتون في الفقه وأُصوله.

سنة 1391هـ/ 1971م ارتحل إلى «**قم**». وأثناء خمس سنوات من الدراسة، حضر الدروس الفقهيّة العالية على عددٍ من كبار أساتذتها. نعرف منهم آيات الله على أكبرمشكيني وجوادي آملي و خزعلي.

بعدها تحوّل إلى «**النجف**». ولا ذكر، من أسف، لتحصيله وأساتذته فيها. والسبب في ذلك، فيما يبدو لنا، ما قد عرفناه وخبرناه، من أن الجالية الأفغانيّة في «**النجف**» خصوصاً ذات خصوصيّة وانغلاقٍ على ذاتها. بحيث لا ينـدُّ عنها، من معلوماتٍ وتسجيلات، ما قد يُساعد على بناء سِيَر رجالها. شأن الجوالي العربيّة والإيرانيّة.

أثناء إقامته في «**قم**» ساهم في أعمال الثورة العالقة على الشاه. فأُلقي عليه القبض مراراً، وعُذّب شديداً في المُعتقلات. على أيدي أجهزة السُلطة. وكان في زنزانةٍ واحدة مع الشهيد محمد علي رجائي، أوّلُ رئيسٍ للجمهوريّة الإسلاميّة في «**إيران**» بعد انتصار الثورة، في النهاية انقلب عائداً إلى «**مزار شريف**». حيث بدأ نشاطه التبليغي. ومن ذلك أنه أسّس مكتبةً عامّةً في «**مزار شريف**».

أثناء السنة 1399هـ/ 1978م قام برحلةٍ واسعة. زار أثناءها «**سوريا**» و«**لبنان**». حيث التقى بعددٍ من العلماء القادة. منهم السيّد موسى الصدر والسيّد عباس الموسوي.

عند ذلك الحدّ، يُمكن القول أنه قد بات الآن قد اكتسب من تجربته الحركيّة / الثوريّة في «**إيران**»، وما لابُدّ أن اغتنت به من لقاءاته مع ذوي السّابقة الجهاديّة، ما غدا بعدها جاهزاً لِما سيُطبّقه في أعماله الآتية على مُناهضة الاحتلال السوفياتي لوطنه وعُملائه المحلّيين.

أثناء السنوات الأُولى من المقاومة اكتسب مكانةً بارزةً فيها. فأسّس «**حزب الوحدة**»، الذي كان فصيلاً في «**الجبهة الإسلاميّة القوميّة المُتحدة لتحرير أفغانستان**». التي عُرفت في الإعلام يومذاك بالتحالُف الشمالي. بمناسبة أن «**مزار شريف**»، التي ينتمي إليها أعضاء الجبهة، تقع شمال «**أفغنستان**».

سنة 1410هـ/ 1989م أسّس «**حزب الوحدة الإسلاميّة**»، الذي تحالف مع «**الجبهة الإسلاميّة الأفغانيّة**» برآسة برهان الدين ربّاني، ومع «**الحركة الإسلاميّة القوميّة**» برآسة الجنرال عبد الرشيد دوستم، و «**الحركة الإسلاميّة الأفغانيّة**» بقيادة آية الله محمد محسن آصف حسني، أبرز علماء الشيعة يومذاك في «**أفغانستان**»، و«**الاتحاد الإسلامي لتحرير أفغاتستان برآسة عبد الرسول سيّاف، الذي سيكون أوّلَ رئيس وزراء لأول حكومةٍ في المنفى للمجاهدين، بعد انسحاب الجيش السوفياتي.**

ولنُلاحظ هنا أن الحلفاء الأربعة جميعهم ينتمون إلى إثنيّة الهزارة.

في هذه الفترة، ساهم في عمليّات الوحدة الخاصّة من فيلق «**القدس**» في «**حرس الثورة الإسلاميّة**»، ضد عميل السوفيات محمد نجيب. كما دعم أعمال ما سُمّي بـ التحالف الشمالي، بقيادة أحمد شاه مسعود ضدّ حركة «**طالبان**».

ممّا يُذكرُ من أعماله في الميدان الاجتماعي، أنّه أولى عنايةً خاصّةً ببعض بالمشكلات الانسانيّة، التي نشأت في ظلّ الحرب، وطبعاً بسببها.

من ذلك أنّه أسّس في «**مزار شريف**» ملجأً للفتيات اللواتي كانت حركة طالبان، المعروفةُ باستهانة مُحازبيها بالنساء وإخضاعهنّ لشهواتهم بذريعةٍ أو بغيرها. وقد ترغمهنّ على الزواج من أعضائها. تحت طائلة اتهامهنّ بارتكاب الزّنا وإقامة الحدّ عليها، في حال رفضهنّ. قابلته طالبان باتهامه زوراً بتعذيب الفتيات اللواتي لجأن إلى مؤسّسته.

والحقيقة أن الشيخ مزاري أمضى الشطر الأخير من حياته في مناهضة حركة طالبان سياسيّاً. فهو آمن بأنّ حلّ معضلة وطنه، بما بين تشكيلته السُكّانيّة من تاريخ حافل بالصراع الشّرس الذي لا يرحم بين عناصرها الإثنيّة، إلا في نظامٍ فيدرالي. يكون فيه لكلّ إثنيّة حقوقها الدستوريّة الخاصّة، بحيث تُمكّنها من حكم وإدارة مناطقها. لكنّ طالبان أبت إلا أن تكون لها السُلطة خالصةً في كلّ أنحاء «**أفغانستان**»، وعلى كافة الإثنيات. وذلك هو العامل

الأقوى في حالة الفوضى العنيفة التي دمّرت «**أفغانستان**». الأمر الذي استغلّه الغرب مؤخّراً، بأن يسّر لها الحصول على السُلطة، فقط لتكون شوكةً في خاصرة «**إيران**».

بتاريخ سابقٍ ببضع أيام على 13 آذار / مارس 1995م اختطفته حركة طالبان مع عددٍ من أعضاء اللجنة المركزيّة لـ «**حزب الوحدة**». حيث أوردوهم جميعاً مورد الهلاك.

كان لقتله رنّة حزنٍ واسعة في «**أفغانستان**»، لِما استجمع من حميد الصفات. ومن ذلك أنّه اتصف بالتواضع والزّهد. ولم يملك في حياته بيتاً خاصاً، ولم يتزوّج إلا في السنوات الأخيرة من حياته.

وفيما بعد منحه رئيسها لقب «**شهيد الوحدة الوطنيّة**». كما أُقام له مُحبّوه تمثالاً في ساحةٍ من سوح مدينة «**مزار شريف**». لكن حركة طالبان تتبّعته شهيداً. بأن عمدت سريعاً إلى تفجير تمثاله فدمّرته تدميرا.

عبد الله الدحدوح
(1385-1433هـ/1966-2012م)

عبد الله بن مصطفى الدحدوح. المُستبصر عن بحثٍ وتمعُّن، الفقيه العامل، الدّاعية ذو الأثـر، الشهيد.

وُلد في «**طنجة**» من مُدُن «**المغرب**»، في أُسرةٍ يبدو أنّها من أُسراتها الكبيرة، مالكيّة المذهب، ذات حضورٍ قوي في المدينة، منها الشاعر والأديب والرياضي..... الخ.

ارتحل في شبابه إلى مدينة «**بروكسل**» عاصمة «**بلجيكا**». وفيها انتسب إلى إحدى جامعاتها، ليتخرّج منها حاملاً بكالوريوس في العلوم الطبيعيّة. يبدو أنّه بعد ذلك قفل عائداً إلى مسقط رأسه.

والظاهرأنّه، أثناء إقامته الطويلة في»بروكسل»، اتصل بحركة الاستبصار، التي كانت عالقةً فيها وما تزال بين المهاجرين إليها من مسلمي شمال «**إفريقيا**»، فتأثّر بها. ما جعله يُفكر ويُعيد النظر فيما وجد عليه نفسه من مذهب آبائه.

فمن ذلك، فيما نُقل عنه، أنّه وجد أنّ من المباني الأساسيّة

عند المذاهب ما لايتلائم مع حقائق التاريخ الثابتة. مثل مقولة عدالة الصحابة أجمعين، وتعريف (الصحابي) بأنّه مَن رأى النبيّ مُسلماً. وهو المبنى الذي ينبني عليه التراث السُّنّي إجمالاً. مع أنّ من الثابت أنّ من هؤلاء مَن ارتكب ما ينفي عنه صفة العدالة دون ريب، إلى ما هنالك من مفارقاتٍ جمّة. الأمر الذي دعاه في نهاية البحث إلى إعلان تشيعه.

ويقول هو أيضاً، إنّ الإعلان حصل عندما كان في الثالثة والعشرين. أي أنّه قضى مدةً طويلةً، تُقاسُ بالسنوات، في البحث والتأمّل، قبل أن يُعلن تحوّله عن مذهب آبائه إلى التشيّع الإمامي.

على الأثر، بفاصل أربع سنين من حين استبصاره، شدّ الرحال إلى «**قم**»، حيث يبدو أنّه أمضى مدة غير طويلة في الدراسة الحوزويّة، عاد منها مؤقتاً إلى «**طنجة**» لبعض شأنه، فيما يبدو. ثم آب إلى «**قمّ**» ثانية، حيث أمضى في الدراسة مدةً أطول من سابقتها، وإن تكُن غير معلومةٍ بالتحديد، ولا درجة الدراسة التي حازها هناك، ولا أسماء الأساتذته الذين حضرعليهم. لأن صاحبها لم يكُن يهتمّ بتسجيل وقائع حياته، لبُعده عن التقاليد المحلّيّة المعمول بها، من تسجيلات تقليديّة، لطالما أعانتنا في قراءة سِيَرالرجال. والظاهر أنّ همّه في سعيه الدراسي آنذاك، كان محصوراً في اكتساب ما قد يؤهّله للعمل التبليغي في المستقبل في نطاق المهاجرين المسلمين في «**بلجيكا**». الذين

كان يبلغ عددهم يومذاك زهاء الخمسمائة ألفاً، أي ما يساوي 5٪ من مجموع سكان «**بلجيكا**». وبينهم الكثيرون من أبناء وطنه.

بالفعل غادر»قم» واستقرّ به المقام في»بروكسل» إماماً لـ «**مسجد الإمام الرضا**»، أكبر وأحفل مساجد الشيعة في «**بلجيكا**». وفيها أصدر مجلّة تبليغيّة بالفرنسيّة سمّاها (شعاع الحكمة). كما دأب على التجوال في مختلف أنحائها، حيثما توجد تجمّعات من المهاجرين المسلمين. وأثناء زُهاء عشرين سنة من العمل الحثيث بينهم تربّت على يده أجيالٌ من المهاجرين المسلمين وأبنائهم المُقيمين في أنحاء «**بلجيكا**».

من الواضح والمعلوم لدى العارف، أنّ أكثر الناس ضيقاً وبرماً بأعمال الشيخ الناجحة وثمارها الدانية، هم التكفيريون الوهابيون، صنائع الحكم المُسيطر على «**الحجاز**» وما حواه من مقدسات. الذين كانوا يملأون الدنيا في «**أُوروبا**» ضجيجاً، ليُثبتوا أنّهم هم أحقّ الفئات باسم الإسلام. فيبنون المساجد الفخمة، ويشترون الدُّعاة من بين المسلمين المحليين، ويوزعون المنشورات بكمياتٍ هائلة، بما يشحنوها به من النيلِ بأقذع كلام من كلّ مَن يُخالفهم، وخصوصاً الشيعة منهم، لقاء انتشارهؤلاء السريع بين المهاجرين من دول شمال «**إفريقيا**».

بعد عدة محاولات من هؤلاء لثني الشيخ عن عمله بترهيبه، أقدم أحدهم مساء الاثنين 13/ 3/ 2012م على افتعال حريق في

المسجد، بإلقاء زجاجةٍ حارقة في قاعة الصلاة، أثناء وجود الشيخ فيها، مع عددٍ من بقيّة المُصلين بعد أداء الفريضة. وطبعاً عمل هؤلاء على محاولة إطفاء الحريق دون جدوى. فنجوا بأنفسهم بالخروج من المسجد مع الانتشار السريع للنار. وحده من بينهم حاصرته إلى أن قضى اختناقاً بالدخان.

تفاعلت الجريمة الرهيبة بسرعة، خصوصاً وأنها حصلت في مسجد، وأن فاعلها لم يُخفِ هويته السلفيّة التكفيريّة ودوافعه، بما أطلقه علناً من شعارات.

وفي يوم الأحد التالي 18/ 3 / 2012م خرج الآلاف من أبناء الجاليات العربية والإسلامية، بعد صلاة العصر، في مظاهرة حاشدة استنكاراً لاغتيال الشيخ، شارك فيها عددٌ من الشخصيات البلجيكية. جابت شوارع «**بروكسل**»، مروراً بالمسجد، وصولاً إلى قصر العدل، مُطالبةً بإنزال أشدّ العقاب بمُرتكبها وبمَن وراءه.

السلطات البلجيكية من جانبها أدانت الجريمة. وصرَّح عُمدة المنطقة التي وقعت فيها «**أندرلخت**» بأنها ألقت القبض على الفاعل. وأن التحقيقات تتجه إلى كشف كل الضالعين فيها. كما خرجت مظاهرات مماثلة في مدينة «**لاهاي**» عاصمة دولة «**هولندا**» المجاورة. وأصدر عددٌ من مراجع الشيعة في العالَم بيانات استنكروا فيها الجريمة المروعة.

أُقيمت صلاة الميت على الشهيد في «**بروكسل**». ثم نُقل جثمانه إلى «**طنجة**»، التي خرج أهلُها لاستقباله استقبالاً حافلاً لم تشهد المدينة مثيلاً له من قبل. بحيث قيل أن جنازته كانت الأكبر في كل التاريخ المعروف للمدينة. وضريحه هناك ما يزال من معالم المدينة المقصودة من الزائرين.

والحقيقة التي ترددت كثيراً على الألسن والأقلام، على أثر شهادة الشيخ دحدوح، أنّه كان لشهادته الفاجعة، بما كشفته من حقائق رهيبة، كانت خافيةً على كثيرٍ من الناس، على تأثير وأساليب الدعاية الوهابيّة، أنّه خدم العقيدة التي آمن بها، ووهب حياته لتعزيزها بين المؤمنين، أكثر ممّا خدمها بأعماله على أهميتها. بحيث أن الكثيرين من أبناء «**المغرب**» و«**تونس**» و«**الجزائر**» انزاحت غشاوة الدعاية السلفيّة عن عيونهم، وأعلنوا رفضهم للخط التكفيري العنيف فكراً وعملاً. كما أنّ الأعمال الدعاويّة الواسعة لأولئك قد انحدرت من بعد بسرعة بحيث لا نكاد نسمع لها اليوم صوتاً.

لـــه:

ـ الحرية من وجهة نظر الإسلام والغرب. ط.

عبد الهادي الفضلي
(1354 - 1434هـ/1935 - 2013م)

عبد الهادي بن محسن الفضلي. الفقيه، الأكاديمي، الشاعر، المصنف والمحقق والمترجم الغزير القلم في مختلف العلوم الإسلاميّة.

وُلد في العاشر من شهر رمضان 1354هـ / 6/ 3/ 1935م في قرية «**صبخة العرب**»، من قُرى «**البصرة**» في «**العراق**»، في أُسرةٍ ربها من الفقهاء. ونشأ فيها، حيث تلقّى دروسه الأُولى في التلاوة والكتابة في كُتّاب. والتحق بمدرسةٍ إبتدائيّةٍ فيها. وفي الأثناء كان يتلقّى على والده دروساً في متون العربيّة والمنطق ومبادي علم أُصول الفقه.

سنة 1368هـ/ 1948م ارتحل إلى «**النجف**». وفيها أكمل دراسة المتون الفقهيّة العالية. ثم تابع الدراسات الفقهية العليا على السيد أبو القاسم الخوئي والسيد محسن الحكيم والسيد محمد باقر الصدروغيرهم.

عندما أسّس أستاذه وأستاذنا الشيخ محمد رضا المظفر «**كليّة الفقه**» التحق بها. وفيها تزاملنا مدة أربع سنوات في دورتها

الأُولى. وتخرّج سنة 1382هـ/ 1962م بدرجة (بكالوريوس في اللغة العربيّة والعلوم الإسلامية).

حوالي السنة 1387هـ/ 1967م انتسب إلى كليّة الآداب في «**جامعة بغداد**». وتخرّج منها سنة 1391هـ / 1971م بدرجة الماجستير في الآداب. وكان موضوع رسالته (أسماء الأفعال والأصوات، دراسةٌ ونقد) بإشراف الدكتور إبراهيم السامرائي. وفي الأثناء كان يُدرّس النحو في «**كليّة الفقه**».

سنة 1391هـ غادر «**النجف**» إلى «**جدّة**» حيث جرى تعيينه مدرّساً لمادتي النحو والصرف في «**جامعة الملك عبد العزيز**».

سنة 1393هـ/ 1973م بُعث من قِبل الجامعة إلى «**كلية الآداب**» في»جامعة القاهرة»للتحضير للدكتوراه. فتخرّج منها سنة 1396هـ / 1976م حاملاً دكتوراه في اللغة العربيّة. وكان موضوع اُطروحته (قراءة ابن كثير وأثرها في الدراسات النحوية). بعدها تابع التدريس في «**جامعة الملك عبد العزيز**» إلى أن تقاعد سنة 1409 هـ/ 1988م.

في العام نفسه عمل لمدة سنة استاذاً لمادتي المنطق وأُصول البحث في «**الجامعة العالميّة للعلوم الإسلاميّة**» في «**لندن**».

أمضى سنوات عمره الأخيرة في مدينة «**الدّمّام**»، منصرفاً إلى البحث والتصنيف، أثناءها صنف الكثير من كُتُبه. فضلاً عن العمل على إقامة الشعائر الدينيّة.

توفي يوم الاثنين 27 جمادى الأُولى 1434هـ/ 8 نيسان/ إبريل 2013م، ودُفن في مدينة «**سيهات**» في «**القطيف**».

كان الشيخ الدكتورعبد الهادي، كما عرفناه وخبرناه منذ أيام تزاملنا في الدراسة وحتى نهاية حياته، يتمتّع بذهنٍ وقّاد مُنفتحٍ، دون الخروج على الأصالة. وذلك ما سنقرأه بكامل الوضوح في ثبت مصنفاته الآتي، بما فيها من تنوّع وغَيرةٍ على إحياء وتجديد المصنفات التي اختارها من التراث، ومن ثَمّ تيسيرها للقارئين. إلى جانب المعالجات الدقيقة لإشكاليّاتٍ تتصلُ بالرغبة الواضحة لديه في التجديد البحثي النوعي.

كما أنّه، من جهاتٍ أُخرى، كان واسع المُشاركة فيما يجري من حوله في «**النجف**» خصوصاً.

ومن ذلك مساهماته في الجمعيات الأدبيّة العاملة في «**النجف**» ودعمه الحركة الإصلاحيّة للدراسة فيها. كما رافق تأسيس «**كلية الفقه**»، وكان من أوائل المنتسبين إليها. فضلاً عن عمله في الميدان السياسي. ومن ذلك مساهمته في تأسيس (حزب الدعوة) الذي عمل على مواجهة المدّ اليساري، الشيوعي تحديداً، في «**العراق**»، بما حمله من أُطروحاتٍ تفتقرُ بشدّة إلى الذكاء والجديّة، فضلاً عن عدم مراعاته في خطابه السياسي الاجتماعي لهُويّة الجمهور الثقافيّة.

لــه بين تحقيق وتصنيف وترجمة (كلّها مطبوع إلا ما استُثني):

أولاً: مجموعة علوم القرآن

ـ بداية الهداية في علم التجويد (تحقيق) للشيخ عبد المحسن اللويمي الأحسائي (توفي في حدود 1250 هـ)

ـ شرح الواضحة في تجويد الفاتحة (تحقيق) لابن أمّ قاسم المرادي النحوي (توفي في المائة الثامنة للهجرة)

ـ علم التجويد: كتاب دراسي في علم التجويد

ـ القراءات القرآنية: تاريخ وتعريف

ـ قراءة ابن كثير وأثرها في الدراسات النحوية

ـ الناسخ والمنسوخ (تحقيق) لكمال الدين عبد الرحمن بن محمد العتائقي الحلّي (توفي في المائة الثامنة للهجرة).

ثانياً: مجموعة علوم الحديث

ـ أصول الحديث

ـ أصول علم الرجال

ثالثاً: مجموعة العقيدة والمعارف العقلية

ـ الإسلام مبدأً

ـ التربية الدينية: دراسة منهجية لأصول العقيدة الإسلامية

ـ خُلاصة الحكمة الإلهية

ـ خُلاصة علم الكلام

ـ خُلاصة المنطق

ـ دراسة مُعجمية دينيّة لمصطلح» أهل البيت«

ـ مذهب الإمامية: بحث في النشأة وأصول العقيدة والتشريع

ـ ترجمة كتاب (مذهب الإمامية) إلى اللغة الإنجليزية ونُشر باسم MAMIYA SECT Study Of Its Origin, Beliefs and Laws

ـ المسؤولية الخُلقية في فكر الدكتور محمد إقبال

ـ المبدأ الأول في الفكر اليوناني قبل سقراط

رابعاً: مجموعة علم الفقه

ـ تاريخ التشريع الإسلامي

ـ دُروس في فقه الإمامية

ـ الغناء ـ دراسة فقهيّة لظاهرة الغناء. الحقيقة والحُكم

ـ مبادئ علم الفقه (3 أجزاء)

ـ هداية الناسكين من الحجاج والمعتمرين (تحقيق) للشيخ محمد حسن صاحب الجواهر (توفي 1266 هـ)

ـ ولاية المرأة في الإسلام، قراءة في ضوء الفقه الإسلامي

خامساً: مجموعة أصول الفقه

ـ التقليد والاجتهاد: دراسة فقهيّة لظاهرتي التقليد والاجتهاد الشَّرعيين

ـ دُروس في أصول فقه الإمامية (جزآن)

ـ طريق استنباط الأحكام (تحقيق) لعلي بن الحسين بن عبد العالي الكركي العاملي (توفي 940 هـ)

ـ مبادئ أصول الفقه

ـ الوسيط في قواعد فهم النصوص الشرعية

سادساً: مجموعة علوم اللغة العربية وآدابها

ـ أعراف النحو في الشعر العربي

ـ باقة شعـر

ـ التذكرة في اللغة العربيّة وآدابها

ـ تلخيص البلاغة

ـ تلخيص العروض

ـ دراسات في الإعراب

ـ دراسات في الفعل

ـ الدرس اللغوي في النجف الأشرف

ـ شيء من الشعـر

ـ الشيخ محمد أمين زين الدين ودوره في إنماء الحركة الأدبية في النجف الأشرف

ـ علم البلاغة العربيّة: نشأته وتطوره

ـ عواطف ولاء (شعر)

ـ فهرست الكُتب النحوية المطبوعة

ـ في علم العروض نقد واقتراح

ـ قضايا وآراء في العقيدة واللغة والأدب

ـ اللّامات: دراسة نحوية شاملة في ضوء القراءات القرآنية

ـ مُختصر الصرف

ـ مُختصر النحو

ـ مراكز الدراسات النحوية

ـ نحو أدب إسلامي

سابعاً: مجموعة المعارف العامّة

ـ أُصول البحث

ـ أُصول تحقيق التراث

ـ من مصادر الفكر الإمامي في العقيدة والتشريع (كان مخطوطاً

آن وفاته)

ـ واقعة كربلاء وأثرها في الشعر العربي

ثامناً: مجموعة الفكر السياسي الإسلامي

ـ ثورة الحسين عليه السلام في ظلال نُصوصها ووثائقها

ـ حضارتنا في ميدان الصراع

ـ الدولة الإسلاميّة

ـ رأي في السياسة

ـ في انتظار الإمام

ـ حديث الشهر، مقالات مجموعة في الفكر السياسي الإسلامي

ـ مُشكلة الفقر

ـ دليل النجف الأشرف

ـ من البعثة إلى الدولة

ـ غدير خم، دراسة تاريخية وتحقيق ميداني

ـ الكيان السياسي الإسلامي من خلال نصوص المالية العامّة

هكذا عرفتهم (جزآن)، وهو في الترجمات لشخصيات علمية وأدبية راحلة من القرن الخامس حتى القرن الخامس عشر.

علي أكبر مُحتشمي بور
(1317 - 1442هـ/1947 - 2021م)

السيد علي أكبر بن حسين محتشمي بور. الفقيه، المناضل، رجل السياسة والإدارة.

وُلِد في «**طهران**». وما من ذكرٍ لسيرته الأُولى في مسقطه.

انتقل في تاريخ غير معروف إلى «**النجف**» لغرض الدراسة في حوزتها. وعندما نزلها الإمام الخميني اتصل به وتتلمذ له، وبات من مُعاونيه. وبذلك بدأت سيرتُه السياسيّة التي سترافقه طيلة حياته.

عندما غادرالإمامُ «**النجف**» إلى «**باريس**»، بقي هو لفترةٍ في «**النجف**». ويُؤخذُ من بعض المصادر أنّه كان، آن مُغادرة الإمام إلى «**باريس**»، قيد الاعتقال من قِبَل السُّلطات العراقيّة. لكنّه ما أن أُطلق سراحُه حتى التحق بالإمام. ورافقه طيلة مكثه في «**باريس**». ثم كان من الذين رافقوه في عودته المُظفّرَة إلى «**إيران**» سنة 1400 هـ/ 1979 م.

أثناء السنوات الأربع التالية بات من الشخصيّات الرئيسة في الإدارة الثوريّة للجمهوريّة الوليدة، وعنصراً أساسيّاً في

مكتب الإمام. أثناءها ساهم في بناء المؤسّسات التي أنشأتها الجمهورية: الحرس الثوري. مجلس الشُّوري الإسلامي، الذي بات فيه مُمثّلاً لـ «**طهران**». رابطة علماء الدين المُناضلين، عضواً في اللجنة المركزيّة. وأمينا عامّاً للمؤتمر الدّولي لدعم القدس وحماية حقوق الشعب الفلسطيني.

سنة 1403هـ / 1982 م عُيّن سفيراً في «**سوريا**». وتعيينه هناك في ذلك الظّرف الصعب الذي كانت تُعاني منه المنطقة إجمالاً، وبنحوٍ خاصٍّ «**لبنان**» و «**سوريا**»، بسبب الغطرسة الإسرائيليّة، التي وصلت إلى حدّ اجتياح «**لبنان**» واحتلال جزءٍ كبيرٍ منه، لدليلٌ على درجة الثقة والاعتماد التي كان توليه القيادة المركزية للسيّد محتشمي.

والحقيقة أنّ الأعمال التي أنجزها أثناء السنوات التي شغل فيها المنصب تاريخيّة. في رأسها تأسيس وتنظيم (حزب الله) من ذوي السابقة في العمل التنظيمي الإسلامي، ودعم وتنظيم أعمال مُنظّمات المقاومة الفلسطينيّة.

وإليه، وإلى معاونين له فيما يُقال، تنسبُ الأجهزة الغربيّة الهجمات الاستشهاديّة على السفارة الأميركيّة في بيروت سنة 1983 م، وعلى الوحدات الأميركيّة والفرنسيّة، التابعة للقوّة المُتعدّدة الجنسيات، في العام نفسه. ثم على مرفق السفارة الأميركيّة في شهر أيلول / سبتمبر 1984م.

في شهر تشرين الأول / أكتوبر 1984م تعرّض لمحاولة اغتيالٍ مُدبّرةٍ بمُتفجّرة مُموّهة تمويهاً احترافيّاً دقيقاً، بشكل كتابٍ معروفٍ لديه لمؤلّفٍ من معارفه، على مشاهد أهل البيت في «**سوريا**». انفجرت عندما حاول فتحها، وهو بمكتبه في السفارة، وأدّت إلى بتر يده اليمنى حتى السّاعد. مع بعض الجروح غير الخطيرة في وجهه.

وإن أنسَ فلستُ أنسى، أنّنى وأحد الأصدقاء صادف أن كنّا في دمشق آنذاك. فدخلنا عليه في مكتبه بعد الإصابة بساعات. وكان قد خرج لتوّه من حيث تلقّى علاجاً سريعاً في «**مستشفى الرّازي**» المُجاور. فرأيناه جالساً وراء مكتبه بكامل الهدوء، مُسنداً يده البتراء بيده اليسرى السليمه. فحييناه فردّ التحيّة مصحوبةً بابتسامةٍ خفيفة. ولم نملك وصاحبي إلا أن تبادلنا النّظرات المُعبّرة عن دهشتنا لقوّة نفسه ورباطة جأشه.

بعد سنة تقريباً من الحادثة أُنهيت خدماته في «**سوريا**» فعاد إلى «**إيران**»، حيث عُيّن وزيراً للداخليّة في حكومة السيّد مير حسيني الموسوي (1985 89 م)، بالإضافة إلى نجاحه في عضويّة (مجلس الشورى الإسلامي) سنة 1991م، حيث بات رئيساً للجنة الدفاع في المجلس.

آخرُ عملٍ قام به في منطقة نشاطه السابق هو قدومه إلى «**لبنان**» سنة 2001 م، حاملاً دعوةً من رئيس مجلس الشورى الإسلامي إلى رئيس مجلس النّوّاب اللبناني، للمُشاركة في مؤتمر دعم

الانتفاضة في «**فلسطين**»، الذي كان سيُعقد في «**طهران**».

سنة 1430هـ/ 2009م ارتحل إلى النجف، حيث أمضى السنوات التالية من عمره، إلى أن أُصيب بفيروس كورونا المُستجدّ، فنُقل إلى مستشفى في «**كرمانشاه**»، ثم منه إلى مستشفى خاتم الأنبياء في «**طهران**»، حيث توفي يوم الإثنين 26 شوال 1442 هـ / 7 حزيران / جون 2021م.

في بيان نعيه الصادرعن حزب الله، قال:

غَادرنا اليوم إلى دار البقاء وإلى جوار الله عز وجل أخٌ كبير وعزيز، هو سماحة العلامة المجاهد السيد علي أكبر محتشمي بور (رضوان الله تعالى عليه)، بعد عمرٍ مبارك مَليء بالجهاد والنضال والعمل الدؤوب في خدمة الثورة والجمهورية الإسلامية في إيران وشعوب منطقتنا بالخصوص. فقد بذل سماحته جهوداً كبيرة عام 1982م بعد الإجتياح الإسرائيلي لمناطق واسعة من لبنان مع شهيدنا القائد السيد عباس الموسوي (رضوان الله تعالى عليه) وإخوة آخرين من أجل إطلاق المقاومة الإسلامية في لبنان. وقَدّم لها كل أشكال الدعم الممكن. كما أن جهوده الكبيرة في خدمة القضية الفلسطينية ونُصرتها معروفة للجميع. وما زالت آثارُ جراحه في يديه ووجهه وصدره جراء محاولة إغتياله شاهدةً على موقعه الجهادي الكبير، خصوصاً في تلك المرحلة من الصراع مع العدو الصهيوني.

علي أكبر هاشمي رفسنجاني
(1353 - 1432هـ/1934 - 2017م)

أكبر بن علي هاشمي، هوذا ما سُمّي به أوّلُ. لكنّه عُرف بعلي أكبر رفسنجاني. الفقيه، المُناضل السياسي الاجتماعي التنموي، باني إيران الحديثة، المصنف والمُترجم من العربية إلى الفارسية.

وُلد بتاريخ 25 أيلول/ أغسطس1934م في قرية «**بهرمان**»، من توابع مدينة «**رفسنجان**» بمحافظة «**كرمان**»، جنوب شرق «**إيران**»، في أُسرةٍ على شيءٍ من اليسار، يتعاطى ربُّها زراعة وتجارة الفستق.

اتجه مُبكّراً، دون سابقةٍ من أحدٍ نعرفه من أُسرته، إلى الدراسة الدينيّة. بأن انتسب إلى حوزةٍ صغيرةٍ محليّة في «**رفسنجان**»، كتلك التي كانت لا تكاد تخلو من مثلها مدينةٌ في «**إيران**».

سنة 1368هـ/ 1948م تقريباً، أي يوم كان في حوالي الرابعة عشرة، غادر بلدته واتخذ سبيله نحو «**قم**» لمُتابعة دراسة العلوم الدينية. وأثناء زهاء الثلاث عشرة سنة التالية حضر دروساً في الفقه والحكمة والتفسيرعلى السيّد محمد حسين الإصفهاني والسيّد شهاب الدين المرعشي والإمام الخميني.

تأثّـربالأفكار السياسيّة لأُستاذه الإمام،فغدا من أنصاره المُقرّبين، ومن العاملين عـلى الإدارة السياسيّة للمؤيدين لخطه. الأمـرُالذي أدّى إلى اعتقاله سبع مرّات من قِبَل الجهازالأمني لنظام الشاه (السّاواك)، قضى أثناءها مامجموعه زهاء خمس سنوات في السجون. وقد وصف في سيرته الذاتيّة (حياتي) تلك المرحلة من سيرته وصفاً حيّاً مُفصّلاً.

بعد انتصار الثورة الإسلامية وقيام الجمهوريّة شغل بالتوالي أرفع المناصب: عضويّة ورئاسة مجلس الشورى الإسلامي / البرلمان (1401ـ1410هـ/ 1980ـ1989م)، رئاسة الجمهوريّة دورتين بالتوالي (1409ـ1418هـ/ 1989ـ1997م). أثناء هذه نجح في إعادة إعمار«**إيران**» بعد حرب الثماني سنوات. فبنى السُّدود لتوفير الكهرباء، وأسّس المشروع النّووي، ومراكز تصنيع الصواريخ المتطورة، بالتعاون مع «**الصين**» وغيرها. واعتنى سياسيّاً بتطوير العلاقات مع دُول المنطقة والعالَم، بعد أن تضرّرت بشدّة أثناء الحرب.

سنة 1409هـ/ 1988م، أي أثناء شغله منصب رئاسة الجمهوريّة، أوكل إليه الإمام مؤقتاً أحد مناصبه الأساسيّة: قيادة القوات المُسلّحة، أي عمليّاً قرار الحرب والسِّلم. وذلك على أثـر صدور قرار من (مجلس الأمن) قضى بإنهاء الحرب. فنظّم إنهاءَها بعد أن طال نشوبها مدة ثماني سنوات.

سنة 1418هـ/ 1997م رئس (مجلس تشخيص مصلحة النظام)، الذي يُسوّي النزاعات بين (مجلس الشورى

الإسلامي) وبين (مجلس صيانة الدستور) فشغله حتى وفاته. وسنة 1428هـ/ 2007 م رئس لمدة سنتين (مجلس خبراء الدولة الإسلاميّة)، الذي ينتخب المرشد الأعلى.

عُرف الشيخ رفسنجاني بالبراعة السياسيّة، وبالعمل الجادّ والسهر على مصالح بلده، كما يؤدّي به نظره. وفي هذا السبيل انتهج خطّةً وسطيّةً بين التصلُّب في المبادي وبين المصلحة الآنيّة لبلده. فعمل على حلّ مشاكله الأقتصاديّة بالانفتاح على العالَم، وفتْح الأبواب للإستثمارات الأجنبيّة. والمعروف أنّه هو الذي أقنع الإمام، الذي عُرف برفضه المُطلق للتنازل عن الحقّ مهما تكن قوة الضغوط، بقبول وقف إطلاق النار في الحرب مع طاغية «**بغداد**»، بوصفه وكيلاً عن الإمام في قيادة القوّات المُسلّحة.

توفي بتاريخ 8 كانون الثاني/ يناير 2017م بفشل القلب. ودُفن إلى جنب ضريح أُستاذه الإمام.

لــــه (وكلها مطبوعة):

1 ـ حياتي. وهو سيرته الذّاتيّة بقلمه حتى انتصار الثورة. تُرجم إلى العربيّة.

2 ـ دليل ثقافة القرآن.

3 ـ السياسة الاقتصاديّة.

4 ـ المفتاح الجامع لمصطلحات القرآن ومفاهيمه.

كما ترجم إلى الفارسيّة كتاب القضيّة الفلسطينيّة لأكرم زعيتر.

عماد مُغنيّة
(1382 - 1429هـ/1962 - 2008م)

عماد بن فايز مغنيّة. المجاهد، القائد الفذّ للمقاومة الإسلاميّة في لبنان، الشهيد.

وُلد بتاريخ 8/ 12/ 1962 م في «**طير دِبّا**» من بلدان «**جبل عامل**» في لبنان. في أُسرةٍ أنجبت العديد من علماء الدين المعارف والمجاهدين.

انتقل بانتقال أُسرته إلى الضاحية الجنوبيّة لـ «**بيروت**». وفي مدارسها تلقّى قسطاً من الدراسة. إلى أن أنهى المرحلة الثانوية. وقيل في بعض المصادر، إنّه تسجّل في «**الجامعة الأميركيّة**» بـ «**بيروت**». لكن لا يُذكَر أنه تابع الدّراسة فيها.

انضمّ مُبكّراً إلى حركة فتح الفلسطينيّة. وعمل لفترةٍ ضمن (القوة 17) المُختصّة بحماية قيادات الحركة.

بعد أن اضطرّت الحركة لمغادرة «**لبنان**»، إثر الاجتياح الإسرائيلي لـ «**لبنان**» عام 1982م، انضمّ إلى حركة أمل لفترةٍ قصيرة، ثم إلى حزب الله، وسرعان مابات قائداً عسكريّاً بارزاً في المقاومة الإسلاميّة.

عند هذا الحدّ تنتهي الفترة العلنيّة من سيرته. بعدها غدت أعماله مُحاطةً بستارٍ كثيفٍ من السّرّيّة المُطلقة.

حسب المصادر الأميركيّة، فإنّه هو الذي خطّط وأشرف على بناء جهاز عمليّات حزب الله. كما نسبت إليه أنّه هو الذي وراء كافة العمليّات التي تمّ تنفيذها ضدّ الأهداف الأميركيّة والأوروبيّة والإسرائيليّة في «**لبنان**» وغيره، أثناء العقدين الثامن والتاسع من القرن العشرين. في ظلّ عجزها التّامّ عن رصده، بفضل تميّزه في وضع الخطط، وامتلاكه الحرفيّة العالية في تنفيذها. بحيث قيل أنّها خصّصت جائزةً وصلت إلى 25 مليون دولار لمَن يُقدّم معلومات تؤدي إلى القبض عليه أو اغتياله.

بتاريخ 12/ 2/ 2008م اغتيل بتفجير سيارته في «**دمشق**». وعلى الأثر نشرت وسائلُ الإعلام صوراً لإيهود أولمرت، رئيس الحكومة الإسرائيليّة يومذاك، وهو يتلقى التهاني من أعضاء البرلمان. كما استقبل مدير الموساد وأثنى صراحةً على عمله.

قاسم سُليماني

(1377 - 1441هـ/1957 - 2020م)

قاسم بن حسان سليماني. القائد الفذّ للحرس الثوري بإيران في الجهاد والسياسة، شهيد.

وُلد بتاريخ11/ 3/ 1957م في قرية «**قناة ملك**» بمحافظة «**كرمان**». وعمل في شبابه المبكر عامل بناء.

أوائل السنة 1400هـ/ 1980م التحق بحرس الثورة الإسلاميّة. حيث بدأت تبرز مواهبه القياديّة، من حارسٍ بسيط إلى قائد فصيل من أبناء «**كرمان**». جمعهم ودرّبهم بنفسه، لينضمّوا إلى ساحة المعركة في الحرب التي شنّها طاغية «**بغداد**» على الجمهوريّة الإسلاميّة الوليدة، ابتغاء القضاء عليها قبل أن يصلبَ عودُها. وبفضل شجاعته وأعماله العسكريّة، خصوصاً في استعادة الأراضي التي احتلّها عسكر الطاغية في الصّدمة الأُولى للحرب، برز قائداً فذّاً وهو لايزال في العشرينات. وكان يشارك بنفسه في معظم العمليّات التي يُخطط لها ويقودها.

بعد انتهاء الحرب سنة 1409 هـ/ 1988م بات قائد الحرس الثوري في مقاطعة «**كرمان**»، القريبة من الحدود مع

«**أفغانستان**»، من حيث كان يجري تهريب الأفيون إلى «**إيران**». فنجح لأوّل مرّةٍ في القضاء على هذه المشكلة المُزمنة قضاءً مبرماً.

سنة 1410 هـ/ 1998م تقريباً عُيّن قائداً لـ «**فيلق القدس**» في الحرس الثوري. المسؤول عن العمليّات خارج «**إيران**».

بفضل إدارته السياسيّة البارعة في المنطقة العربيّة وُصف في الخطاب الغربي بالمُنفّذ الرئيس لسياسة إيران بمُواجهة النفوذ الغربي.

سنة 1427 هـ/ 2006م ساهم مُساهمةً فعّالةً، بحضوره الشخصي ومشاركته في ساحة المعركة، في صمود اللبنانيين للهجوم الإسرائيلي الشامل على بلدهم.

لعب دوراً أساسيّاً في محاربة التكفيريين. وخصوصاً في تحرير مناطق واسعة احتلّها تنظيمهم في «**العراق**» و «**سورية**». وكان يشارك بنفسه في المعارك. وجُرح عدّة مرات.

اكتسب في لغة الإعلام الغربي لقب «**أقوى مسؤول أمني في الشرق الأوسط**». وساعد الدولة السورية على قَلْب المكاسب التي حقّقها المقاتلون المعارضون المُؤَيَّدون من جهاتٍ غربيّة، دفاعاً عن سورية بوصفها نقطة أساسية في محور الممانعة، في مواجهة نفوذ وأعمال القوى الغربية وصنائعها في المنطقة.

ادّت قيادته القتاليّة إلى تقدّم كبير في جنوب مدينة «**حلب**»،

حيث استولت قوات الجيش السوري والقوات المتحالفة معها على قاعدتين عسكريتين وعشرات البلدات والقرى في غضون أسابيع. كما استعاد قاعدة «كويريس» الجوية إلى الشمال الشرقي. ثم المناطقَ الجنوبية من محافظة «حلب»، ثم أنهى العديد من معاقل الثوار. وقاد شخصيًا العمليات في عمق ريف «حلب» الجنوبي، حيث استعادت الدولةُ العديد من البلدات والقرى. ويُقال إنه قاد بنفسه الفرقة الآلية الرابعة للجيش العربي السوري، وحزب الله، وحركة النجباء، وكتائب حزب الله، ولواء أبو الفضل العباس، وفرقة الفاطميون. وهو بطل فكّ الحصار عن قريتي «نُبُّـل» و «الزّهراء» الشيعيّتين في «إدلب» شمال «سوريّة»، بعد حصار التكفيريين إياهما مدّة ثلاث سنوات.

أبى الترشُّح لرئاسة جمهوريّة «**إيران**»، مع أنّه كان المُرشّح الأقوى للمنصب لشعبيّته الكاسحة. وآثر، حسب قوله، أن يبقى جنديّاً بسيطاً بخدمة الثورة الإسلاميّة.

فجر 3/ 1/ 2020 م اغتيل في «**بغداد**» بصاروخٍ أطلقته مُسيّرةٌ أميركيّة، بأمرٍ صريحٍ مباشرٍ من رئيسها يومذاك دونالد ترامب.

أقيمت له جنازةٌ حافلةٌ في «**كربلا**» و«**النجف**»، ثم في أنحاء«إيران»، شارك فيها الملايين. وكانت الجنازة الأكبر بعد جنازة الإمام مؤسّس الجمهوريّة. ودُفنت بقاياه في مسقط رأسه «**كرمان**».

ردّاً على اغتياله شنّت «**إيران**» بعد أُسبوع هجوماً بعشرات الصواريخ على إحدى القواعد الأميركيّة الكبرى في «**العراق**»، سقطت فيها أعدادٌ غير معروفة من جنودهم. لم تُقابله أميركا بغير السكوت.

كامل حاتم
(1339- 1426 هـ/1920 - 2005 م)

كامل بن حسن حاتم. الفقيه، الشاعـر، المصنف.

وُلد في قرية «**بسنادا**» من قُرى محافظة «**اللاذقيّة**» في «**سوريا**». ونشأ في قرية «**مشقيتا**» شمالها. وفي هذه ترعـرع وتلقّى مبادئ القراءة والكتابة على والده الفقيه. ثم التلاوة وعلوم العربيّة على الشيخ محمود ديب الخيّر. وابتداءً من السابعة من العمر انتسب إلى مدرسةٍ أُنشئت في القـرية، فأمضى فيها ثلاث سنوات. وفي الأثناء تابع دراسة العلوم الإسلامية على والده. بحيث غـدا من الشيوخ البارزين للطائفة الشيعيّة الإماميّة المعروفة باسم (العلويين).

كان على علاقةٍ طيّبةٍ جداً بجدنا الشيخ حبيب أثناء أعماله الرائدة بين الشيعة المُسمّيَن بالعلويين في أنحاء الساحل السوري وغيره. وأحد الذين عاونوه بإنشاء وإدارة «**الجمعيّة الخيرية الإسلاميّة الجعفريّة**» في»اللاذقيّة»، ذات الأثر التاريخي بينهم، بوصفها الهيئةَ الجامعةَ الأُولى لهم. ومنها انطلقوا إلى استعادة بعض حقوقهم المسلوبة. ثم كان أبرزَ فقهاء قومه في الساحل

السوري. ومن ذلك أنه ترأس الوفد الذي قابلَ الرئيس جمال عبد الناصر، أيّام الوحدة بين «**مصر**» و«**سوريا**»، حاملين إليه شكوى من فتوى ظالمة، أصدرها بحقّهم أحد المشايخ السوريين التكفيريين.

أولى عنايةً خاصّةً لوصل ماانقطع من علاقة أبناء منطقته بإخوانهم في»سوريا» و «**لبنان**»، ومعالجة تأثير هذه القطيعة بشيوع بعض الأفكار الباطلة عنهم، ممّا يمكن للقارئ أن يقف عليه من أسماء مؤلفاته أدناه.

عرفتُه معرفةً شخصيّةً مديدةً. وزرته لآخر مرّة قُبيل وفاته في قريته الجميلة «**مشقيتا**». حيث صلّينا الجمعة بإمامته في مسجد القرية العريق الجميل. واستجبتُ لطلبه بأن أكون الذي يُلقي الخُطبة. وما تزال حلاوة ذلك اللقاء حيّةً في ذاكرتي. لِما شهدته من حُسن رعايته للفتيان المُصلّين الذين ملأوا أركان المسجد الجميل.

توفي بتاريخ 9/ 7/ 1426هـ/ 5/ 8/ 2005م ودُفن في «**مشقيتا**».

له:

1 ـ الموجز المبين في معرفة أُصول وفروع الدين. ط.

2 ـ الموجز المُبين في فقه المعاملات.ط.

3 ـ الحجّ والعمرة. ط.

4 ـ علي في الواجب والأخلاق والفضيلة. ط.

5 ـ كلماتي. ط.

6 ـ الرّدّ على كتاب نقد الفكر الديني لصادق العظم. ط.

7 ـ مُذكراتي.ط.

8 ـ الأسئلة والاجوبة. ط.

9 ـ الأدعية.ط.

10 ـ الحجاب.

11 ـ ديوان شعر. يبدو أنه لم يُطبع. ط. منه فقط قصيدة مُطوّلة عنوانها «**يا آل طه**».

مُجتبى مير لوحي الطهراني (عُرف بـ نَوّاب صفوي) (1334 - 1375هـ/1924 - 1956م)

مجتبى مير لوحي بن جواد الطهراني، الفقيه، المناضل السياسي، المصنف، الشهيد.

وُلد في منطقة «**خاني آباد**» جنوب «**طهران**». ونشأ فيها برعاية عمّه بعد وفاة والده.

تلقى الدراسة الابتدائية في مدرسةٍ في «**قمّ**».

درس الميكانيك في المدرسة الألمانيّة الصناعية في «**طهران**» وتخرّج فيها مهندساً ميكانيكيّاً.

عمل في شركة النفط في «**عبّادان**». لكنّه أثناء عمله دأب على تنظيم التظاهرات، اعتراضاً على الاتجاه الأتاتوركي للشاه رضا بهلوي، الرّامي إلى الالتحاق الثقافي بالغرب، وضرْب الذّاتيّة. فصُرف من العمل.

توجه إلى «**النجف**» لدراسة العلوم الدينية. وكان في الاثناء يعمل بإنتاج العطور تكسّباً.

درس فيها على الشيخ عبد الحسين الأميني والسيّد حسين القمّي وغيرهما.

عندما نشر الكاتب الإيراني أحمد كسروي كُتُباً يُنكر فيها النبوة والوحي والتنزيل، أصدر المرجع السيّد أبو الحسن الإصفهاني فتوى بإهراق دمه. فعاد هو إلى «**طهران**» سنة 1365هـ/ 1945م حيث أنشأ تنظيماً سمّاه (فدائيّان إسلام). استقطب الغاضبين على سياسة الشاه. ومذ ذاك ارتبط نشاطه السياسي بقيادة التنظيم.

أثناء السنوات 1945 ـ 55 بات (فدائيان إسلام) من القُوى المؤثّرة في «**إيران**».واعتُقل هو لفترةٍ، على أثر محاولةٍ فاشلةٍ لاغتيال كسروي.

سنة 1371هـ/ 1951م اغتال أحدُ أعضاء (فدائيّان إسلام) رئيسَ الوزراء علي رزم آرا المعروف بعمالته للمخابرات الأميركية.

سنة 1375هـ/ 1955م اعتُقل وبعض أعضاء (فدائيّان إسلام)، ونُظّمت لهم محاكمة سريعةٌ حكمت عليهم بالإعدام. ونُفّذ الحُكم بتاريخ 18/ 1/ 1956م.

يُمثّل نوّاب صفوي ظاهرةً نقيّةً، تـدلّ على أصالة الحالة الثورية في المجتمع الإيراني، في فترةٍ كانت تفتقر «**إيران**» أثناءها إلى القيادة الكلّيّة القادرة على تحويلها إلى إنجازٍ سياسي.

لــه:

ـ المجتمع والحكومة الإسلامية. ط.

محمد التسخيري
(1364 - 1442 هـ/1944 - 2020م)

محمد بن علي أكبر التسخيري. الفقيه، رجل السياسة والإدارة البارز، الشاعـر، المصنف.

وُلد في «**النجف**». وفيها نشأ وأتمّ الدراسة الابتدائيّة والاعداديّة في مدارسها. ثم تابع في حوزتها دراسة العلوم الدينيّة. ولا ذكر لأساتذته في هذه المرحلة.

انتسب إلى »كليّة الفقه« في الدورة الثانية سنة 1378هـ/ 1958م. وتخرّج منها بعد أربع سنوات. وفيها تزاملنا، أنا في الدورة الأُولى، وهو في الدورة الثانية.

انصرف إلى مُتابعة العلوم الدينيّة. وحضر الدروس الـفـقـهيّة العالية على السيّد أبو القاسم الخوئي والشهيد السيّد محمد باقر الصدر.

سنة1384هـ / 1964 م انتظم في (حزب الدعوة الإسلاميّة).

بتاريخ 24آذار/ مارس1969م اعتُقل من الأمن العراقي وأُودع سجن «**قصر النهاية**» الرهيب، وأُطلق سراحه بعد مدّة وأُبعـد إلى

«**إيران**». ثم بعد سنوات صدر من إحدى المحاكم العراقيّة حكمٌ غيابي بحقّه قضى بإعدامه.

في «**إيران**» انصرف إلى الدراسة الفقهية العالية في حوزة «**قم**» العلميّة، مع المُحافظة على علاقته بحزب الدعوة الإسلاميّة. إلى أن انسحب منه سنة 1405 هـ/ 1984م.

أثناء الخمس وثلاثين سنة التالية شغل مناصب كثيرة بخدمة بلده لِما امتاز به من كفاءةٍ إداريّةٍ عالية. إلى جانب اهتمامه بالتصنيف وبالتدريس في «**جامعة إعداد المُدرّسين**».

كل ذلك، على الرغم من إعاقته في السنوات الأخيرة من عمره، بسبب جلطةٍ دماغيّة تركته مشلولاً شللاً نصفيّاً. وذلك من الاعاجيب المُدهشة.

وإنْ أنسَ فلا أنسى يوم نظّمتُ له لقاءً مع طبيب أعصاب مشهور في مستشفى الجامعة الأميركية في «**بيروت**». فحضر من «**إيران**» ومعه ملفُّ حالته الصحيّة الضخم. وأثناء اللقاء الذي حضرته طفق الطبيب يُقلّب صفحات الملفّ، وهو يرميه بنظراته مُتعجّباً. وفي ختام الجلسة الطويلة خاطبه قائلاً: «**بصراحة، عندما كنتُ أقرأُ الملفّ، لم أكُن أُصدّق أنك أنت الجالس أمامي. اذهب أيها الشيخ، أنت لست بحاجةٍ لي. ماصنعته لنفسك بالإرادة الصّلبة وبالتصميم نعجز عنه نحن الأطباء**».

توفي في «**طهران**» بفشل القلب. ودُفن في حرم السيّدة فاطمة في «**قم**».

المناصب والوظائف التي شغلها إبّان حياته:

1 ـ عضو في مجلس الخبراء، ممثلا فيه أهالي محافظة «**گيلان/ رشت**».

2 ـ مستشار مرشد الثورة السيد علي خامنه أي للشؤون الثقافية في العالم الإسلامي.

3 ـ معاون مكتب القيادة الإسلامية للعلاقات الدولية.

4 ـ المشاور الأعلى للشؤون الدولية لبعثة مرشد الثورة للحج ومعاون العلاقات الدولية لها.

5 ـ رئيس رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية.

6 ـ مستشار وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي للعلاقات الدولية ووكيل وزيرها.

7 ـ معاون العلاقات الدولية لمنظمة الإعلام الإسلامي.

8 ـ عضو في هيئة أُمناء الشورى الدولية وشورى الكتاب لمنظمة الإعلام الإسلامي.

9 ـ مسؤول اللجنة المشرفة على تعليم الطلاب الأجانب، داخل وخارج إيران.

10 ـ أمين عام المجمع العالمي لأهل البيت. وعضو لجنة الشورى العليا لهذا المجمع .

11 ـ عضو لجنة الشورى العليا لمجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية ثم الأمين العام له.

12 ـ عضو لجنة الشورى في مجمع فقه أهل البيت في قم ونائب رئيسها.

13 ـ رئيس اللجنة الثقافية في مؤتمر القمة الثامن للدول الإسلامية بطهران.

14 ـ رئيس لجنة العمل الإسلامي المشترك في منظمة المؤتمر الإسلامي.

15 ـ عضو فخري لبعض المعاهد العلمية الجامعية في سوريا والسودان.

16 ـ عضو هيئة أُمناء منظمة الحوزات والمدارس الدينية والأكاديمية خارج القطر.

17 ـ عضو الهيئة المُشرفة على كلية أصول الدين للعلامة العسكري في طهران.

18 ـ رئيس الهيئة العليا لجامعة التقريب بين المذاهب الإسلامية في طهران.

19 ـ ممثل إيران في كثير من المؤتمرات السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية خارج إيران.

20 ـ عضو (مجمع الفقه الإسلامي) الدولي مندوباً فيه عن الحوزة الإيرانية.

21 ـ استاذ الدراسات العليا بجامعة الإمام الصادق (ع) في الفقه المقارَن.

22 ـ استاذ الدراسات العليا في جامعة إعداد المدرسين في الاقتصاد الإسلامي.

23 ـ مشرف على مجلة التوحيد العربية التي تصدر في «**قم**» ومجلات أخرى.

24 ـ عضو اللجنة الفقهية لبنك التنمية الإسلامي في جدّة.

25 ـ عضو لجنة خبراء منظمة المؤتمر الإسلامي لدراسة تحديات القرن 21.

26 ـ عضو مجمع اللغة العربية بدمشق.

27 ـ عضو لجنة الشخصيات البارزة المشكّلَة لدراسة وضع منظمه المؤتمر الإسلامي بمناسبة مرور 25 عاماً على تأسيسها.

لـه (وكلّها مطبوعة، وأكثرها عرضٌ لتجاربه في مناصبه):

1 ـ الاقتصاد الاسلامي دروس في المذهب وتأصيل للمسائل المستحدثة

2 ـ الاقليات الاسلامية وعلاقاتها بمجتمعاتها

3 ـ رسالتنا تقريب الفكر وتوحيد العمل

4 ـ الحوار مع الذات والاخر

5 ـ حول الوحدة والتقريب

6 ـ صلاة الجمعة في الروايات المشتركة بين الشيعة والسنة

7 ـ الحج في الروايات المشتركة بين الشيعة والسنة

8 ـ الصوم في الروايات المشتركة بين الشيعة والسنة

9 ـ حول الدستور الاسلامي الايراني

10 ـ حول الصحوة الاسلامية

11 ـ حقوق الانسان بين الاعلانين العالمي والاسلامي

12 ـ مع مؤتمرات مجمع الفقه الاسلامي

13 ـ المؤتمر الدولي للسكان والتنمية

14 ـ المختصر المفيد في تفسير القرآن المجيد

15 ـ في الطريق الى التوحيد الالهي

16 ـ بحث حول المهدي

17 ـ الدولة الاسلامية.. دراسات في وظائفها السياسية والاقتصادية

18 ـ حول كتاب الآيات الشيطانية

19 ـ المرجعية العلمية لأهل البيت

11 ـ ملتقيات الفكر الاسلامي في الجزائر

12 ـ من الظواهر العامة في الاسلام

13 ـ حول الشيعة والمرجعية أو ماضي المرجعية وحاضرها

14 ـ لمحات من حياة بعض الشخصيات التقريبية

15 ـ رأي الاسلام في السلام المفروض

16 ـ من حياة اهل البيت (ع)

17 ـ اوراق وأعماق «**الشفق والوهب**» (ديوان شعر)

18 ـ بوادر المدرسة التقريبية في اصول الفقه

19 ـ حول القرآن

20 ـ كراسات أخرى

21 ـ بحوث فقهية في القضايا المعاصرة (3 مجلدات)

محمد تقي مصباح اليزدي
(1354 - 1442هـ/1934 - 2021م)

الفقيه. الفيلسوف والمُنظّر السياسي. المصنف الغزير القلم في الفقه والحكمة والسياسة.

وُلد في مدينة «**يزد**» بتاريخ 31/ 1/ 1934م. وفيها نشأ وتلقّى دروسه الأُولى في كُتّاب، ثم في حوزتها المحليّة، حيث أتمّ في هذه دراسة المقدمات والمتون.

سنة 1371هـ/ 1951م، أي يوم كان في حوالي السابع عشرة، ارتحل إلى «**النجف**» للدراسة. لكنّ إقامته فيها لم تطُل أكثر من سنة، فرجع إلى «**قم**» حيث بدأ يحضر الدروس الفقهيّة على الشيخ محمد تقي بهجت الفومني واختصّ به مدة خمسة عشر سنة، وحضر الفلسفة والتفسير على السيد محمد حسين الطباطبائي، والفقه على الإمام الخميني.

وجه اهتمامه، مع عددٍ من علماء «**قم**»، منهم السيّد محمد حسين البهشتي والشيخ مرتضى مطهري والشيخ أحمد جنّتي، إلى تطوير حوزتها العلميّة، وتقريبها من المناهج الأكاديميّة. فأسّس معهم «**المدرسة المُنتظريّة للعلوم الدينيّة**»، التي درّس

فيها الفلسفة والأخلاق والتفسير مـدة عشر سنوات دون انقطاع. أثناءها تخرّج فيها كادرٌ كبيرٌ

سيكون له شأنٌ إداريٌّ بارزٌ في المستقبل. كما أنشأ مؤسسة إعلاميّة سمّاها «**في طريق الحق**»، «**در راه حقّ**»، عملت على نشر كراسات تثقيفيّة متنوعة نشراً غزيراً. وكثيراً ما كان يصلنا منها في «**بعلبك**» أكياسٌ قِنّب كبيرة، محشوة بأعدادٍ هائلة من تلك الكرّاسات الصغيرة، التي تعالج موضوعات متنوعة تبليغيّة وسياسيّة....الخ.، برسم توزيعها حيث تنفع.

فيما يخصُّ نشاطه السياسي، في نطاق المُعارضة للنظام البهلوي، فقد ساهم مع عددٍ من طلبة الحوزة في «**قم**» بإصدار نشرةٍ سرّيّة حملت عنوان «**بعثت وانتقام**»، عملت على نقد النظام الحاكم. ثابرت على الصدور مدة سنتين تقريبا 1385ـ1387هـ/ 1963 1965م، أصدرت أثناءها ثمانية أعداد. كما كان من أحد عشر شخصاً من طلبة الحوزة، شكّلوا سنة 1386هـ/ 1964م جمعيّةً سريّة عملت على تشجيع ورفْد النضال السياسي، حملت إسم «**جماعة الأحد عشر**». فضلاً عن إعلان مواقف جمّة واكبت الثورة العالقة، التي انتهت بإسقاط الشاه ونظامه.

بعد انتصار الثورة الإسلامية في «**إيران**» اختير عضواً في «**اللجنة الثوريّة الثقافية**» التي أُوكل إليها توجيه العمل الثقافي في

عموم «**إيران**» وِفْق مبادئ الثورة. كما شارك في أعمال مكتب التنسيق بين الحوزة والجامعة، حيث تابع ما كان قد بدأه من عملٍ على إصلاح نظام الحوزة العاملة في «**قم**»، باتجاه منحها وجهاً أكاديمياً.

أسّس بتشجيعٍ من الإمام الخميني «**مؤسسة باقر العلوم العلميّة**» التي اهتمت بتحقيق النصوص التراثيّة. ثم أسّس بعد وفاة الإمام «**مؤسسةَ الإمام الخميني للتعليم والبحث العلمي**» التي ترأسها وظلّ يرعاها طيلة حياته.

شغل فيما بعد، إلى جانب رئاسة المؤسسة نفسها وعُضويّة المجلس الأعلى للثورة الثقافيّة، رئاسةَ «**المجلس الأعلى للمجمع العالمي لأهل البيت**»، وعُضويّة جماعة المدرسين في الحوزة العلميّة في «**قم**».

انتُخب مرتين نائباً في مجلس خبراء القيادة. في الأُولى عن محافظة «**خوزستان**»، وفي الثانية عن «**طهران**».

توفي يوم الجمعة 17 جمادى الأول 1442هـ/ 1كانون الثاني / يناير2021م. ودُفن في حرم السيّدة فاطمة في «**قم**» إلى جنب أستاذه الشيخ الفومني.

وُجّهت انتقادات للشيخ مصباح دارت على تأييده المُطلق للثورة الإسلاميّة ونظامها السياسي، فيما قد يكون عند غيره موضع نظر.

والحقيقة أن المتأمل في تلك الانتقادات يكتشف بسهولة أنها لم تكُن موجّهة إلى شخص بما هو فرد وصاحب رأي وموقف، بل عَبْرَه إلى النظام بوصفه هو مؤيّداً له تأييداً مطلقاً.

والحقيقة السّارية في كافة أعماله الفكريّة والعملانيّة، أن هناك خطٌّ مستقيم في سيرته لم يحِد عنه لحظةً أو خطوةً واحدة طيلة حياته. هو حراسة حُدود المشروع الإسلامي كما فهمه هو، في كافة تجلياته، ضدّ كلّ مَن يحاول اختراقها. حتى وإن يكُن تحت عنوانٍ إسلامي أو مُتأسلم، من الدكتورعلي شريعتي، إلى الدكتور محسن كديور. وقائمة مصنفاته أدناه شاهدٌ ناطقٌ على محالّ قلقه وعلى حوافزه الفكريّة. كما أنه ظلّ هو هو في تواضعه وإصغائه لمَن يخاطبه، موافقاً كان له أو مخالفاً. وبساطة عيشه طيلة حياته.

ولطالما التقينا أثناء زياراتي الكثيرة لـ «**قم**»، لقاءات غير ذات منهج مقصود، لِما بيننا من فارقٍ في الهموم الفكريّة التي يعمل أحدُنا عليها. ولطالما أشاد في غير مناسبة بكتابي (جبل عامل بين الشهيدَين). وأظنّ أنّه هو الذي ألفتَ لجنة كتاب السنة (كتاب سال) إلى أهمية الكتاب، فمنحته جائزتها السنويّة التقديريّة.

له مؤلفات وكتب عديدة في الفلسفة الإسلامية والمقارنة والإلهيات والأخلاق والعقيدة الإسلامية، من بينها:

1 ـ معرفة الله

2 ـ معرفة الكَوْن

3 ـ معرفة الإنسان

4 ـ معرفة السبيل

5 ـ معرفة الدليل

6 ـ معرفة القرآن (ج 1ـ2)

7 ـ الأخلاق في القرآن (ثلاثة أجزاء)

8 ـ المجتمع والتاريخ في الرؤية القرآنية

9 ـ الحقوق والسياسة في القرآن

10 ـ الحرب والجهاد في القرآن

11 ـ الإمامة والولاية في القرآن الكريم

12 ـ التوحيد في النظام العقائدي وفي النظام القيمي في الإِسلام

13 ـ دروس في العقيدة الإِسلامية (ثلاثة أجزاء) شرح برهان الشفاء (أربعة أجزاء)

14 ـ شرح الهيات الشفاء لابن سينا (جزءان) شرح الجزء الأول من الأسفار الأربعة لصدر الدين الشيرازي (جزءان)

15 ـ شرح الجزء الثامن من الأسفار الأربعة لصدر الدين الشيرازي (جزءان)

16 ـ شرح نهاية الحكمة للعلامة الطباطبائي. تعليقة علي نهاية

الحكمة (جزءان)

17 ـ المنهج الجديد في تعليم الفلسفة (جزءان)

18 ـ خلاصة عدة بحوث فلسفية

19 ـ دروس في الفلسفة

20 ـ الايديولوجية المقارنة

21 ـ نقد موجز لأصول الماركسية

22 ـ الذود عن حصوننا الآيديولوجية (ستة أجزاء)

23 ـ في ضياء البارقة

24 ـ أصول المعارف الإنسانية

25ـ حوار مُبين حول الأفكار الأساسية

26ـ لقاءالله

27 ـ تجلي القرآن في نهج البلاغة

28 ـ السائرون على طريق الحبيب

29 ـ وصايا الإمام الصادق (ع)لأتباعه الصادقين

30 ـ زاد المسير (جزءان)

31 ـ الموعظة الخالدة (جزءان)

32 ـ عظمة النجوى

33 ـ وصيّة الإمام من فراش الشهادة

34 ـ مواعظ إلهية

35 ـ في طريق الولاية

36 ـ كأس من معين الكوثر

37 ـ بارقة من سماء كربلاء

38 ـ شمس الولاية

39 ـ إثارات وتحدّيات (جزءان)

40 ـ دوْر التقليد في حياة الإنسان

41 ـ تعدد القراءات

42 ـ الدين والحرية

43 ـ كلمة حول فلسفة الأخلاق

44 ـ دروس في فلسفة الأخلاق

45 ـ فلسفة الأخلاق

46 ـ نقد ودراسة المذاهب الأخلاقية

47 ـ معرفة الذات لبنائها من جديد

48 ـ نحو بناء الذات

49 ـ على عتبة الحبيب

50 ـ ذكر الله

51 ـ السير إلى اللّه

52ـ ـ إليك

53 ـ في البحث عن العرفان الإسلامي

54 ـ المتطلّبات التمهيدية للإدارة الإِسلامية

55 ـ أسئلة وردود (خمسة أجزاء)

56 ـ إجابات الأُستاذ للشباب

57 ـ نظرة عابرة إلى نظرية ولاية الفقيه

58 ـ النظرية السياسية في الإسلام (جزءان)

59 ـ سلسلة أبحاث الإسلام، السياسة، والحكومة

60 ـ النظرية الحقوقية في الإسلام (جزءان)

61 ـ الثورة الإسلامية، قفزة في التحوّلات السياسية للتاريخ

62 ـ عِبَر من خرداد

63 ـ الثورة الإسلاميّة وجذورها

64 ـ الشباب والمشاكل الفكرية

65 ـ المرأة، نصف الهيكل الاجتماعي

66 ـ مباحث حول الحوزة

محمد جواد شِـرّي
(1334 - 1415هـ/1915 - 1994م)

محمد جواد بن عبد الهادي شرّي. الفقيه، المُبلّغ المؤسّس، المصنف.

وُلد في «**خُربة سِلِم**» من قُرى «**جبل عامل**». ولسنا نعرف من أساتذته الأوَل سوى السيّد حسن محمود الأمين في بلدته «**شقرا**». ما يسمح لنا أن نُخمّن أنّه قد يكون أستاذه الوحيد في وطنه.

والظاهر أنّه انصرف بعدها إلى عملٍ تبليغيّ في وطنه. وأنّ أعماله في هذا النطاق كانت تمتاز بلمسة حداثة، غير مألوفة لـدى علماء الدين في «**جبل عامل**».

من ذلك أنّه صنّف مُبكّراً كتابين، أحدهما نشرَه، وكان باكورته، حمل عنوان (الخلافة في الدستور الإسلامي). ثم ثنّى عليه بآخَرَ عنوانه (المبادئ العامّة في رسالة محمد ﷺ. يبدو، كما يؤخَذُ من أحد المصادر، أنّ هذا الثاني بقي مخطوطاً. وقيل أنّ الكتاب الأوّل منهما لقي إقبالاً ممتازاً. ونوّه به علماء ومفكرون معارف من غير مذهبٍ من المذاهب. ممّا نفهم منه،

أنّه أتى فيه بأُطروحةٍ مُتجاوزةٍ لِما هـو مُتداوَلٌ على هذه المسألة الشّائكة بين مختلف الفِرَق. ويؤكّد ما امتاز به من لمسةٍ خاصّة.

كما قيل أيضاً، أنّه قَصد «**النجف**» في طلب العلـم. لكن ما مـن أحدٍ أتى على ذكر أساتذته المُفترَضين فيها، ولا على مُستوى تحصيله عليهم. مع أنّ ذلك من أوليّات سيرة أيِّ ما مَن هم من أمثاله.

خلاصة القول، أنّ سيرته الأُولى يُحيطُ بها ستارٌ مُحكَمٌ من الغموض، وربما التجهيل. ما قد يدلُّ على أنّه خرج، بمعنىً أو بغيره، على التقاليد الفكريّة والسلوكيّة المعمول بها في بيئته. ولم تنفتح سيرته إلا بعد أن خرج من وطنه، ويمّم وجهه صوب «**أميركا**».

بتاريخ 19/ 2/ 1949 م، أي يوم كان في حوالي الخامسة والثلاثين، شدّ الرّحال إلى مدينة «**ديتروت**»، وبالتحديد إلى حي «**دير بورن**» منها. وهو الحيّ الذي يُعرَف وما يزال بـ «**حي العرب**». حيث تجمّعت جاليةٌ كبيرةٌ من المهاجرين من أنحاء «**جبل عامل**». مصدر عيش أكثرهم الرئيس العملُ في مصانع السيّارات، التي تنتشر في المدينة، بحيث اكتسبت لقب عاصمة صناعة السيارات في «**أميركا**». حيث انصرف إلى رعاية مختلف الشؤون الدينيّة للجالية.

بعد زهاء العشر سنوات من العمل على ذلك المنوال. وتحديداً ابتداءً من 1/ 7/ 1959م، سافر إلى «**القاهرة**». وفيها التقى بالرئيس

جمال عبد الناصر، ليطرح عليه فكرةَ إنشاء مركزٍ إسلامي في «**ديترويت**». لقيت قبولاً منه. وكانت النتيجة أن تبرّع بمبلغ برسم شراء قطعة أرض في «**ديترويت**»، ليُقام عليها مركزٌ إسلامي. كما التقى بالشيخ محمود شلتوت، شيخ «**الجامع الأزهر**» يومذاك، حيث طرح عليه معضلة المذاهب في الإسلام، وما تؤدّي إليه من فرقةٍ وتنابذ. ومن الواضح أن هاتين الأُطروحتين المُتكاملتيَن تُناسبان سياسة الرئيس عبد الناصر، الطّموح إلى توحيد الطاقات العربيّة، في مقابل الغرب الاستعماري. وكان من نتيجة ذلك المسعى الذّكي، أن أصدر الشيخ شلتوت فتواه الشهيرة بصحّة العمل بالمذهب الشيعي، بوصفه مذهباً من مذاهب المسلمين، شأن غيره من المذاهب الأربعة. كما أمربأن يكون تدريس فقه المذهب جزءاً من المنهج الدراسي لطلّاب الجامع.

ومن الواضح أيضاً أن اُطروحتَي الشيخ غير المسبوقتيَن تدلاّن على شجاعته وذكائه وبُعد نظره، وأيضاً على مقُدرته الفذّة على إقناع الآخرين بوجهة نظره، مهما تكُن غير مألوفة.

والطريف أنّ الصحف والإذاعة المصريّة أذاعت نصّ فتوى الشيخ شلتوت بتاريخ 7/ 7/ 1957م. أي أنّ ما عمل عليه الشيخ شرّي، وأدّى إلى تلك النتائج الباهرة، قد تمّ أثناء أسبوعٍ فقط.

بعد فترةٍ قصيرةٍ من عودته إلى «**أميركا**»، قام بجولةٍ واسعةٍ في أنحاء «**أفريقيا**»، حيث ينتشر، أكثر ما يكون في غربها، المهاجرون

من أبناء «**جبل عامل**» أيضاً. وقد كُنتُ بُعيدها بقليل في زيارةٍ لأقاربنا الكثيرين في مدينتَي «**كنما**» و «**صفدو**» من حواضر «**سيراليون**». فكنتُ أسمع منهم الإشادة بخُطبه البديعة فيهم.

والظاهر أن غرضه من تلك الجولة كان جمع المزيد من التبرّعات لمشروعه من المهاجربن اللبنانيين. بعد أن بان له بالمعمول، أي بعد وضع التصاميم والخرائط، أن المبلغ الذي تبرّع به الرئيس عبد الناصر لن يكفي لأكثر من ثمن الأرض.

بعدها ابتدأ العملُ حثيثاً في البناء. ليجري افتتاحه سنة 1960م. فأتى بناءً باهراً بضخامته وجمال هندسته الإسلاميّة. ونظراً لذلك، وبالدرجة الأُولى لضروب نشاط الشيخ فيه، أُطلق عليه بعدُ اسم «**المركز الإسلامي لأميركا**». The Islamic center of America وذلك هو الاسم الذي يُعرَفُ به اليوم.

وقد ألحق به محطةَ إذاعةٌ ناطقةٌ باللغة الإنكليزيّة، موجّهةٌ إلى الأجيال التالية من أبناء المهاجرين، الذين لا يُحسنون العربيّة. سمّاها (الإسلام في الصميم). استمرّت في العمل مدة 14 عاماً.

توفي بتاريخ 10 تشرين الثاني، نوفمبر 1994م. ودُفن في مقبرة خاصّة بالمركز نفسه.

لـه:

ترك الشيخ شرّي إرثاً كبيراً من المصنفات بالعربيّة

والانكليزيّة. إلى جانب تسجيلات بالمئات لخطاباته ودروسه، التي كانت تُذاع باللغتين من المحطة المذكورة. وما تزال محفوظةً في إرشيفها.

ونذكر أسماء مصنفاته باللغتين، لأن عامتها كُتب بلغةٍ منها، ثم تُرجم إلى الثانية (طبعاً بالإضافة إلى الكتابين اللذين سبق ذكرهما):

ـ الرياض في أُصول الفقه.

ـ الوصاية الإسلاميّة.

ـ الخلافة في الدستور الإسلامي.

ـ أمير المؤمنين.

- Al-_Riyad in the Basis of jurisprudence

-The Islamic Wills

- The Caliphate in the Islamic constitution

- Muslim Practice

- The Faith of Islam

- Inquiries about Islam

- Imam Hussein ,the leader of the martyrs

- The Brother of the Prophet Mohammad

محمد حسن آل ياسين
(1350 ـ1427هـ/1931 2006م)

محمد حسن بن محمد رضا آل ياسين. الفقيه، الباحثُ المُحقّقُ ، المصنفُ غزير القلم.

وُلد في النجف. وفيها درس التلاوة والخطّ على والده وغيره، والمتون على الشيخ عباس الرُّميثي والشيخ محمد رضا آل راضي. ثم حضر الدروس الفقهيّة العالية على عمّه الشيخ مرتضى والسيّد أبو القاسم الخويي.

سنة 1372هـ / 1952م انتقل نهائيّاً إلى موطن أُسرته الكاظميّة ـ الجانب الغربي من بغداد، حيث أمضى زُهاء نصف القرن الباقي من عمره، مُنصرفاً إلى الشأن الثقافي، من بحثٍ وتصنيفٍ وإنشاء مختلف المؤسّسات العلميّة. أثناءها أنشأ:

- دار نشر لطباعة ونشر وتوزيع الكُتُب.
- مكتبة الإمام الحسن العامّة.
- الجمعيّة الإسلاميّة للخدمات الثقافيّة.
- مجلّة (البلاغ) التي بدأت الصّدورسنة 1387 هـ/ 1967م، ولا نعرف حتى مَ استمرّت.

سنة 1400هـ/ 1979م اختير عضواً في المجمع العلمي في العراق. وفي السنة نفسها عضواً في المجمع العلمي الأُردنّي. وعندما أسّس المجمع العلمي العراقي سنة 1413 هـ / 1992م هيئة مؤلفين لمشروع «**مُعجم النّظائر العربيّة**» **اختاره لعُضويّته أيضاً. وفي ذلك كلّه شهادةٌ عاليةٌ له بالصيت العريض الذي اكتسبه كفاءَ أعماله وإنجازاته.**

توفي بتاريخ 26 جمادى الثانية 1427 هـ/ 13 شباط / فبراير 2006 م. ودُفن في مقبرة أُسرته في الصحن الكاظمي.

لـــه (كلُّها مطبوعة عدا ما استُثني أدناه):

1 ـ الإسلام بين الرجعيّة والتقدميّة.

2 ـ الإسلام والرِّقّ.

3 ـ الإسلام والسياسة.

4 ـ الإسلام ونظام الطبقات.

5 ـ في رحاب الإسلام.

6 ـ مفاهيم إسلاميّة.

7 ـ المبادئ الإسلاميّ للناشئين.

8 ـ الشباب والدين.

9 ـ الإنسان بين الخلق والتطور.

10 ـ الله بين الفطرة والدليل.

11 ـ النبوّة.

12 ـ الإمامة.

13 ـ العدل الإلهي بين الجبر والاختيار.

14 ـ في رحاب القرآن.

15 ـ التخطيط القرآني للحياة.

16 ـ منهج الطوسي في تفسير القرآن.

17 ـ هوامش على كتاب نقد الفكر الديني.

18 ـ نهج البلاغة لمن ؟

19 ـ المهدي المنتظر بين التصور والتصديق.

20 ـ حمزة بن عبد المطلب.

21 ـ مالك بن نويرة.

22 ـ عبد الله بن رواحة.

23 ـ سعد بن الربيع.

24 ـ محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد.

25 ـ الصاحب بن عبّاد حياته وأدبه.

26 ـ تاريخ المشهد الكاظمي. في ثلاث مجلدات.

27 ـ شعراء كاظميّون. في مجلدين.

28 ـ تاريخ الصحافة في الكاظميّة.

29 ـ تاريخ الحكم البويهي.

30 ـ نصوص الرّدّة في تاريخ الطبري نقدٌ وتحليل.

31 ـ المُعمّى والأحاجي والألغاز.

32 ـ معجم النبات والزراعة.

33 ـ المادّة بين الأزليّة والحُدوث.

34 ـ ديوان شعر (كان مخطوطاً في حياة الشاعر).

35 ـ مسائل لُغويّة في مذكراتٍ مجمعيّة.

36 ـ الدين الإسلامي:أُصوله، نُظُمه، تعاليمه.

37 ـ المعاد.

38 ـ مناسك العُمرة المُفردة.

39 ـ الأرقام العربية مولدها ونشأتها.

40 ـ لمحاتٌ من تاريخ الكاظميّة.

41 ـ الإمام الحسن بن علي.

42 ـ الإمام علي بن أبي طالب.

43 ـ السيد علي آل طاوس.

44 ـ السيد محسن الأعرجي.

كما صنّف خمسة عشر رسالة صغيرة، كلٌّ منها في الترجمة لأحد الصحابة.

وحقّق ونشر ثلاثةً وثلاثين كتاباً لمختلف المُصنفين، بالإضافة إلى سبع مجموعات من المخطوطات المحفوظة أُصولُها في مكتباتٍ عراقيّة، تحت عنوان «**نفائس المخطوطات**».

محمد حسن الأمين
(1366 - 1434هـ/1946 - 2021م)

السيد محمد حسن بن علي مهدي الأمين.الفقيه، المصنف، الشاعر.

وُلد في قرية «**شقرا**» من بلدان «**جبل عامل**»، في أُسرة عريقة، أنجبت العديد من الفقهاء والأدباء، أعرفهم العالم الجليل السيد محسن وولده المؤرخ السيد حسن. وكلاهما من أصحاب المُصنّفات الباقية، التي ما تزال مُتداولة.

تلقّى باكورة تعليمه في مدرسة بلدته، إلى أن أتـمّ المرحلة المتوسطة.

سنة 1380هـ/ 1960م ارتحل إلى «**النجف**» طلباً للعلم. وما من ذكرٍ نعرفه لأساتذته في المرحلة الأُولى من الدراسة فيها.

سنة 1383هـ/ 1963م انتسب إلى «**كليّة الفقه**» في دورتها الثالثة، ليتخرّج منها سنة 1387هـ / 1967 م حاملاً درجة (بكالوريوس في العلوم العربية والدراسات الإسلاميّة). ليتابع بعدها الدراسة الحوزوية الفقهية حتى السنة 1392هـ / 1972م،

حيث رجع إلى بلده «**شقرا**» واستقرّ فيها حتى السنة 1395 / 1975م، قائماً بوظيفة عالم الدين.

في العام نفسه عُيّن في سلك القضاء الشرعي الجعفري قاضياً لمدينة «**صور**» حتى العام 1398هـ/ 1977م، ليُنُقل بعدُ قاضياً إلى مدينة «**صيدا**» حتى السنة 1418هـ/ 1997م، حيث نُقل مستشاراً في محكمة الاستئاف الجعفريّة إلى أن بلغ سنّ التقاعد سنة 1435هـ / 2014م.

في نطاق النشاط السياسي. عُرف بعلاقته الشخصيّة المتينة بسياسيين محلّيين تقليديين. وفي المُقابل الازورار، إلى حدّ التباعُد، عن التيارات السياسيّة التي نبتت في ظل رفض حالة التهميش الرّسمي المُزمنة لوطنه، إلى حدّ سياسة الإهمال الثابتة، بالإضافة إلى الاستباحة من قِبَل العدوالاسرائيلي.

في السنة 1426هـ/ 2005م، في ظلّ الحالة المُلتبسة التي نشأت على أثر، وبسبب اغتيال رئيس وزراء «**لبنان**» يومذاك رفيق الحريري، حاول تأسيس تنظيم سياسي منحه اسم (اللقاء اللبناني الشيعي)، ضمّ مجموعةً بالغة التنوع. الجامع الوحيد بين أفرادها، غُربتها التامّة عن الوضع السياسي المُمانع المُستجدّ في منطقته، مقابل آخر مُهادن إلى حدّ الاستسلام. وطبعاً فشل المشروع فشلاً ذريعاً في مهده، لبُعده عن المزاج العام الذي يُفترَض لمثله أن يُمثّله. وانكفأ صاحبه اجتماعياً. ولم يبقَ له إلا

أن يُطلق في بعض الصحف، بين الـفـينة والأُخرى مواقفَ فكريّة في العَلمنة والدين والثقافة.

توفي بتاريخ 28 شعبان 144/ 10 نيسان 2021م على أثر إصابته بفيروس كورونا (كوفيد 19)، ودُفن في «**شقرا**».

امتاز السيّد محمد حسن بثقافتة الرفيعة المُتنوّعة، التي جناها بسعيه. إلى جانب موهبته الشعريّة الممتازة. لكنّه امتازأيضاً بمواقفه السجاليّة من قضايا الدولة المدنيّة، في مقابل الدولة الدينيّة بمعنىً أو بغيره. وميله إلى ماسمّاه العَلمانيّة المؤمنة. وبتأييده الزواج المدني مقابل الديني وأحكامه. مع أنه، أثناء الشطر العملاني من عمره، عمل قاضياً شرعيّاً، يُفترَض أنه يفصل الخصومات في نطاق الأُسرة، ويُنظّم معاملات الناس في الأحوال الشخصيّة، بمقتضى الشريعة الإسلامية.

تغنّى بشعره بالثورة الإسلامية في «**إيران**» في بدو صعودها، وشارك في بعض الأنشطة المؤيّدة لها، قبل أن ينقلب عليها. دون أن يكترث بأن يُبرّرالخُلف العميق بين الموقفين والحالين. مع أنّ من الواضح أن ما بين الموقفين بونٌ بعيدٌ وتناقضٌ صريحٌ بين القول والعمل. بل إنّه طفق يُشيد، وحيداً بين أقرانه من علماء الدين ومن أُسرته، بما سمّاه (الثورة) في «**سوريا**»، مع ثبوت أنّها عملٌ تدميريٌّ مُمنهج مقصود، ولِيته جماعاتٌ تكفيريّةٌ متوحّشة، مدعومةٌ سياسيّاً وتمويلاً وتجهيزاً من أنظمة عربيّة

وغـربيّة معروفـة، عـقابـاً للنظام الحاكـم فيها على سياسته الثابتة ضمن خطّ المُمانعة، التي لم تـفُـز منه بكلمة تأيـيـدٍ واحدة. إلى أنّه كان على علاقةٍ شخصيّة متينة زمناً بقيادة حركة (فتح)، قبل أن ينصرفَ عنها أو تنصرفَ عنه. الأمرُ الذي أودى به في النهاية إلى حالةٍ من الاغتراب التامّ عن بيئته، وسَمَت السنوات الأخيرة من حياته.

لــه (وكلها مطبوعة):

1 ـ الاجتماع العربي الإسلامي.

2 ـ نقد العلمنة والفكر الديني.

3 ـ الإسلام والديموقراطيّة.

4 ـ بين القوميّة والإسلام.

5 ـ مساهماتٌ في النقد العربي.

6 ـ وضع المرأة الحقوقي بين الثابت والمتغيّر.

7 ـ الإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر.

8 ـ حقوق وواجبات المرأة المُسلمة في لبنان.

محمد حسين بهشتي
(1346 - 1403 هـ / 1928 - 1981)

محمد حسين بن فضل الله بهشتي.الفقيه والأكاديمي. المُناضل ورجل السياسة، المصنّف، الشهيد.

وُلد في «**إصفهان**» سنة 1346 هـ/ 1927م. بدأ دراسته في سنّ الرابعة بتلاوة القرآن في كُتّاب. وبعد إنهاء المرحلة الإبتدائية والمتوسطة، قرّر ترك الدراسة الأكاديمية عام 1360هـ/ 1941م. والتحق ب «**مدرسة الصدر**» في «**إصفهان**» لدراسة العلوم الإسلامية. فدرس لمدة أربع سنوات العربية والمنطق والفقه والأصول.

في عام 1364 هـ/ 1944م انتقل إلى «**قم**» لمواصلة دراسته الحوزوية. وابتداءً من أوائل عام 1365هـ/ 1945م حضر أبحاث محمد اليزدي المعروف بالمحقق الداماد. كذلك حضر على الإمام روح الله الموسوي الخميني والسيد حسين البروجردي ومحمد تقي الخونساري ومحمد حجت الكوهكمري.

في عام 1366هـ/ 1946م عاد للدراسة الأكاديمية فأكمل دراسته الإعدادية. ثم التحق بـ«**كلية الإلهيات**» بـ«**جامعة طهران**»

فحصل على البكالوريوس عام 1369هـ/ 1949م، **ثم عاد إلى** «**قم**» وأكمل دراسته الحوزويّة. وفي العام 1369 هـ / 1949م حتى 1374 هـ / 1969 م

تفرغ لدراسة الفلسفة على السيد محمد حسين الطباطبائي. **ثم عاد** والتحق بـ «**جامعة طهران**»، وأكمل مرحلة الدكتوراة في الفلسفة.

بدأ نضاله العلني ضد النظام البهلوي مع بدء **نضالات** تأميم صناعة النفط في «**إيران**» عام 1371هـ/ 1951م. فكان من الوجوه النشطة والمؤثرة في الدفاع عن الحكومة الوطنية للدكتورمحمد مصدق. **يعمل** على توعية الشعب ضد مظالم النظام، **عن** طريق إلقاء المحاضرات الحماسية، والمشاركة في سائر النشاطات السياسيّة والإرشاديّة.

منذ بداية ثورة الإمام الخميني سنة 1373هـ / 1953م، **نهض** بالتعاون مع الجمعيات الإسلامية، ولعب دورا مهما في تنظيم التيارات الإسلامية، التي ظهرت في الجامعات وبين الشباب والمثقفين الإسلاميين. وفي إقامة جسر بين الجامعة و«**المدرسة الفيضية**» في «**قم**» وتنسيق الخطى بينهم. فجعل الفئتين تعملان معاً نحو تحقيق مصالح الشعب المشروعة ضد الاستعمار والنظام.

عام 1385هـ/ 1965م، ارتحل إلى مدينة «**هامبورغ**» في

«**ألمانيا**» بناءً على طلب السيد محمد مهدي الميلاني وغيره من كبار علماء «**قم**»، للإشراف على عمل المركز الإسلامي، الذي أسَّسه فيها المرجع السيّد حسين البروجردي. فأسّس هناك (الاتحاد الإسلامي للطلبة الإيرانيين). وبقي هناك لمدة خمس سنوات. عاد بعدها إلى «**طهران**» سنة 1390 هـ/ 1970م. وفي طريق عودته اجتمع بالإمام الخميني في «**النجف**».

بعد عودته منعه النظام من دخول «**قم**» ابتغاء إيقاف نشاطاته، فأوجد عدة مراكز لأعماله التنظيمية، وعقد جلسات لتفسير القرآن، ما لبث أن أصبحت من مراكز تجمُّع الشبان وتنظيمهم.

سنة 1399 هـ/ 1978م ساهم مع كل من مرتضي مطهري ومحمد مفتح في تشكيل (رابطة العلماء المجاهدين)، التي قادت الثورة حتى انتصارها. وكان من العناصر الأساسية في توجيه الكفاح، في المسيرات والتظاهرات وإعداد المنشورات والشعارات وتنظيم نشاطات الذين كانوا يقومون بهذه الفعاليات. وكان الرابط الموثوق والقوي بين الإمام الخميني والأمّة، ورابط الحركة الثورية بين الشعب والحوزة والطلاب، فألقى جهازُ المخابرات الشاهنشاهي (السافاك) القبض عليه عدة مرات.

عندما كان الإمام الخميني في المنفى في «**باريس**» ذهب إليها لتبادل الرأي معه، فاختاره الامام لعضوية مجلس الثورة

الإسلامية، فقام مع مرتضي مطهري وهاشمي رفسنجاني وموسوي أردبيلي ومهدوي كني ومحمد جواد باهنر بتشكيل أول مجلس للثورة (شوراي انقلاب إسلامي) في «**إيران**».

بعد انتصار الثورة الإسلاميّة بقي عضواً في مجلس الثورة، كما انتُخب عضواً في مجلس الخبراء. ثم ترأس مجلس خبراء الدستور ومجلس خبراء القيادة، فضلاً عن قيادته الحزب الجمهوري الإسلامي، الذي أُسّس بعد أسبوعين من انتصار الثورة بناء على طلبٍ من الإمام الخميني.

عام 1401 هـ/ 1980م عيّنه الامام الخميني رئيسا للسلطة القضائية. وفي العام 1402 هـ/ 1981م، بعد عزل بني صدر من رئاسة الجمهورية من قِبَل البرلمان، عقد الإمامُ المجلسَ الرئاسي المؤقت برئاسة بهشتي. وكان يُعرف بأنه ثاني أقوى الشخصيات في الثورة بعد آية الله الخميني. فطُرح اسمه لمنصب رئاسة الجمهورية. لكن الإمام لم يوافق على أن يكون مُرشّح الرئاسة عالم دين، قائلاً: «**إن مجلس الثورة هو الأليق بعلماء الدين**».

اغتيل في 28 يونيو 1981م بتفجير وقع في المقر الرئيسي للحزب الجمهوري الإسلامي في «**طهران**» أثناء انعقاد اجتماع لقادة الحزب. وأدّى ذلك إلى مقتل اثنين وسبعون مسؤولاً بالحزب الجمهوري الإسلامي، منهم أربعة وزراء (هم وزراء

الصحة والنقل والاتصالات والطاقة)، وسبعة عشر عضوًا من أعضاء المجلس، والعديد من المسؤولين الحكوميين الآخَرين. وعلى الأثر أعلن الإمامُ الخميني الحِدادَ العامّ في عموم «**إيران**»، وأصدر بياناً وصفه فيه بأنه كان «**أُمّةً في رجل**».

شُيّع جثمانه تشييعاً مهيباً مع باقي الشهداء، ودُفنوا في مقبرة «**بهشت زهرا**» جنوب «**طهران**».

له، (وكلّها مطبوعة):

1 ـ النظام المصرفي وقوانين الإسلام المالية.

2 ـ الله في القرآن (وهي رسالته لنيل الدكتوراه).

3 ـ ما هي الصلاة؟

4 ـ الحكومة في الإسلام.

5 ـ دور الإيمان في حياة الإنسان.

6 ـ صوت الإسلام في أوروبا.

7 ـ المناضل المنتصر

8 ـ الإسلام والأيديولوجيات المعاصرة.

9 ـ المعرفة بلغة الفطرة.

محمد علي اليعقوبي
(1313 - 1385هـ/1896 - 1965م)

محمد بن علي اليعقوبي (وهذه نسبة إلى اسم جدّه البعيد يعقوب التبريزي). الفقيه، الأديب اللامع الجامع لفنون الأدب، الشاعرالمُبدع، الخطيب الحسيني الأعرف في زمانه، المصنف الغزير القلم المتعدّد الفنون في الأدب والتاريخ والسيرة، المحقق الذي حقّق ونشر أعمال الأعلام الذين حفلت بهم مدينة «**الحلّة**» في ماضيها وحاضرها، فأولى سيرتهم وأعمالهم عنايته.

وُلد في «**النجف**» بتاريخ 15 رمضان 1313هـ/ 30 تشرين الأول 1896م، في أُسرةٍ فقيرةٍ ترجع أُصولها إلى مدينة «**تبريز**» في «**آذربايجان**». أنجبت غير واحد من وجوه «**النجف**» وأعلامها، كلّهم ينتسبون إلى جدّ الأُسرة الأعلى (يعقوب). الذي هاجر إلى «**النجف**»، وعنه تسلسلت الأُسرة.

انتقل به والده طفلاً إلى مدينة «**الحلّة**»، مدينة الشعر والأدب والعلم. وفيها تلقّى دروسه الأُولى على والده وغيره. والأدب والشعر على شاعر المدينة يومذاك محمد بن حسن أبي

المحاسن الحائري. كما استفاد كثيراً من دروس فقيه المدينة آنذاك السيّد محمد بن مهدي القزويني في الفقه والتفسير والأدب والنقد والتاريخ. ولطالما أشاد في شعره بفضله العميم عليه.

فهو، إذن، من غَرْس «**الحلّة**» وهُويتها الثقافيّة الخصبة ذات الوجوه. لكنّ المُتتبّع الحصيف لسيرته وأعماله يرى أنّ أغلب تحصيله وأكثره أهميّةً كان على نفسه بالمطالعة والتتبّع والتأمل. وإذن فهو من ذلك الطراز النادر من الرجال الأفذاذ العصاميين، الذين يبنون أنفسهم بأنفسهم. وذلك دربٌ صعبٌ عسيرٌ لا يسلكه إلا الفذُّ من الرجال.

خرج من«**الحلّة**» في حوالي السنة 1917م لاضطراب حبل الأمن فيها، على أثر انهيار الجيش العثماني في «**العراق**» ولجوء مجموعات من الجند المُنفلت إلى «**الحلّة**». الأمر الذي أدّى إلى أن داهمها قائدٌ تركي، فلجأت أعداد من أهلها إلى النزوح منها، وكان اليعقوبي منهم. فقصد قرية «**الجناجيّة**» المجاورة، حيث أقام زمناً. وفي أحد المصادر أن لقاءه بالشاعر أبي المحاسن قد تمّ فيها.

تبع ذلك فترة مضطربة من سيرته، بدّل أثناءها مقامه بين «**النجف**» و «**الكوفة**» و «**الحيرة**». وفي السنة 1340هـ/ 1921م استقرّ به المقام نهائياً في «**النجف**». حيث انصرف إلى البحث

والمطالعة والتحقيق ونظم الشعر والخطابة. وفيها أنتج جملة أعماله.

أجلُّ أعمال الشيخ اليعقوبي في التصنيف كتابه المرجعي النفيس (البابليات) الذي ترجم في مجلداته الستة لأعلام مدينة «**الحلّة**» الكثيرين في الفقه والأدب ومختلف ضروب الكتابة الابداعية والبحث العلمي.

و«**الحلّة**»، لمَن لايعرفها، هي تلك المدينة العبقريّة، التي وهبت «**العراق**» أعرف رجاله في الفكر والأدب. فكأنها في هذا وارثة مجد «**بابل**» العظيمة، التي بُنيت «**الحلّة**» على أنقاضها. ولقد ألمح الشيخ فيما اختاره اسماً لكتابه (البابليات) إلى ما نسميه سرّ الأرض. ولقد كان من الممكن أن يُسميّه (الحلّيّات) مثلاً. لكننا رأيناه يختار (البابليات) اسماً لكتابه، ليُضمّنها لمسةً نادرة، تدلّ على عقله اللمّاح وحسّه التاريخي المُرهَف، بحيث يُشير إلى الجذور الحضاريّة العميقة لموقع بابل / الحلّة خلال العصور.

والحقيقة أن الشيخ اليعقوبي حفظ لـ «**الحلّة**» وأيامه فيها حقّها عليه، فأولى شعراءها الكثيرين عنايةً خاصة. وبعضهم من العجائب التي لانجدها في غيرها. أعنى شعراء حليين مُجيدين، لكنهم أُميّون ليسوا يُحسنون كتابةً ولا قراءة. فجمع شعرهم وحقّقه ونشره من حيث توزّع. وبذلك حفظه وأنقذه من الضياع.

نذكر للشيخ اليعقوبي أيضاً مشاركته في ثورة «**العراق**» على الاستعمار الانكليزي، المعروفة بثورة العشرين، لأنها انفجرت سنة 1920م. أي يوم كان هو في الخامسة والعشرين من العمر. فشارك فيها مُحرّضاً ومُنظّماً. ثم تابع نشاطه الجهادي بدعم ثـورة رشيد علي الكيلاني على الاستعمار نفسه وأذنابه ابتداءً من السنة 1939م/ 1358هـ. والحقيقة أنّه من الشخصيات النجفية القِلّة التي دعمت هذه الثورة، حيث صدف أولئك عنها تحت تأثير الإشاعات المُغرضة، التي زعمت أنّها عملٌ طائفيٌّ مقابل البيت الهاشمي لأنه ينتمي إلى أهل بيت النبي. كما أنه دعم ثورة «**النجف**» الأُسطوريّة على الاحتلال الانكليزي لها. وكان من أبرز نتائجها قتل الضابط الأعلى للإحتلال فيها الجنرال مارشال، في عمليةٍ مدروسة في الغاية من الشجاعة والذكاء.

في سنّ الكهولة المُبكّرة برز اليعقوبي خطيباً حسينياً فذّاً، يتحلّى بسعة الاطلاع وجودة البيان وحلاوة العَرْض. مع تحرّي الصدق والدقّة واستظهار المغازي والعِبَر، بالإضافة إلى القدرة الفذّة على الارتجال البارع. مع تجنّب السقوط في فخّ المُبالغة والخيال والأوهام فيما يُلقيه على سامعيه. فأتت مجالسه حافلةً بطرائف المعلومات التي استقاها من ثقافته الواسعة المُتنوّعة، إلى جانب حلاوة الإلقاء وطرافة المادة وغزارتها وصدقها.

لكنه، ربما لمواصفات مجالسه الخاصة ومستواها العالي الرفيع، درج على إلقائها في النجف فقط. ولطالما حضرنا مجالسه

أثناء دراستنا هناك في أيامه الأخيرة، حيث كان يعقدها في الساحة الرئيسيّة الواسعة للمدينة، طلباً للمكان الذي يتسع للحشود التي تقصد مجلسه. بمن فيها الواردين من بعض القرى المجاورة.

والحقيقة أن الشيخ اليعقوبي، بما استجمع في شخصه من خصال، وبما تحلّى به من ثقافةٍ واسعة، ثم بما كان لمجالسه الحسينيّة من وهجٍ وإقبال، كان ظاهرةً مؤسّسةً في تطور المنبر الحسيني. منه ومن مجالسه الحافلة بدأ المنبر يتحوّل إلى اختصاص، يعمل أصحابه على إعداد أنفسهم بالمطالعة واستيفاء المعلومات المناسبة، بالإضافة إلى إحسانه فنون الخطابة والإلقاء. ومذ ذاك بدأ التأثير التاريخي للمنبر الحسيني على الصورة السكانية لـ «**العراق**»، خصوصاً في جنوبه، حيث نزحت إليه أعداد كبيرة من القبائل الحجازيّة التي هجّت من وجه الغطرسة الوهابيّة، سرعان ما استبصرت بتأثير المنبر الحسيني والمواكب الأربعينيّة المنظّمة الحافلة. وهذا بحثٌ طريفٌ واسعٌ، نرجو أن نفرغ له في المستقبل إن شاء الله.

لــه:

1 ـ المقصورة العلوية: وهي قصيدة تناهز 450 بيتاً من الشعر في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام.

2 ـ عنوان المصائب. في مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

3 ـ البابليات. في تراجم شعراء «الحلة».

4 ـ الذخائر. وهو ديوان شعر خاص بأهل البيت عليهم السلام، يحتوي على حوالي 50 قصيدة ومقطوعة مدحاً ورثاءً.

5 ـ ديوان شعريحتوي على ما نظمه من الشعر في المناسبات. وهو طافح بالوطنيات والوجدانيات والوثائق التاريخية.

كماحقق عدة دواوين شعرية طبعت بإشرافه: ديوان الملا حسن القيم الحلي، وديوان الشيخ صالح الكواز، وديوان الشيخ عباس الملا علي، وديوان والده الشيخ يعقوب، وديوان الشيخ عباس شكر.. وغيرها من الدواوين.

ـ تعليقات نقديّة على عددٍ من كُتُب التاريخ والتراجم.

وله عدّة أعمال كانت ما تزال مخطوطة بتاريخ وفاته: الجزء الثاني من ديوانه، وقائع الأيام، جامع براثا، مع الشريف الرضي في ديوانه. وربما غيرها من الكتب والتعليقات. بالإضافة إلى مقالات كثيرة نُشرت في الدوريّات النجفيّة.

محمد مهدي الآصفي
(1385 - 1446هـ/ 1939 - 2015م)

محمد مهدي بن علي محمد الآصفي، الفقيه المجتهد، العامل النشيط الرائد في الميدانيين السياسي والاجتماعي، المصنف.

وُلد في النجف سنة 1385هـ/ 1939م، في أُسرة ربها فقيه نزح من وطنه مدينة «**بروجرد**» الإيرانية ليُمضي فيها ما بقي من عمره.

شأن أمثاله، ممّن يولدون في بيتٍ كبيته، درج في الدراسة الحوزويّة التقليديّة. وما من تفصيلاتٍ عندنا على الفترة المُبكّرة منها. ولستُ أذكر أنه هو ، أثناء علاقتنا المديدة معه، ولا أحدٌ من الذين كتبوا على سيرته الحافلة، قد أتى على ذكر ما يستحقّ الذكر منها. ما يودع في النفس أنها كانت سعياً عاديّاً في كل شيء للإندماج في الصيغة الإعداديّة التي درجت عليها البيئة النجفيّة.

كان تأسيس «**كليّة الفقه**» سنة 1957م مُتغيّراً في الصميم على البيئة النجفيّة وتقاليدها الرّاسخة، رمى إلى منحها وجهاً أكاديميّاً دون أن يمسّ عمقها الدّراسي. قابلته «**النجفُ**» في بدو أمره بما يُشبه الغضب المكتوم. لكنّ المكانة العالية لأبرز مؤسسي الكلية

الشيخ محمد رضا المظفر وحكمته وشبكة علاقاته الواسعة، قد حالت دون أن يتحوّل هذا الطارئ إلى أزمة. على النحو الـذي سيحـدثُ فيما بعـد، يوم نظّم السيّد

حسين البروجردي، أبرز المراجع الشيعة في «**قم**»، امتحاناً للطلبة في «**النجف**»، علّق على نتيجته استحقاق أحدهم للراتب الذي يُمنح لطلبة العلم فيها. فكان أن غضبت «**النجف**» لهذا التدبير، الذي ينطوي على تشكيكٍ صريحٍ بمصداقيّتها. خصوصاً وأنّ مثله لم يُتّبَع في حوزة «**قم**» ولا في غيرها من الحوزات الكثيرة في «**إيران**». فردّت بإصدار أحد مراجعها حُكماً بحُرمة الامتحان.الأمر الذي أدّي إلى طيّ المسألة نهائياً.

كان أحدَ الذين انتسبوا إلى الكليّة في دورتها الأُولى. ممّا يدلُّ على أشواقه المكتومة. وفيها تزاملنا مدة أربع سنوات. كانت بداية علاقةٍ حميمة لم تنفصم ما يزيد على نصف قرن من الزمان، مع انقطاعاتٍ طويلةٍ اثناء الفترة المُلتبسة ما بين ثورة 14 تموز 1958م في «**العراق**» وانتصار الثورة الإسلاميّة وقيام الجمهوريّة في «**إيران**» سنة 1979 م.

لكنه أثناء دراسته في الكليّة، وبعد تخرّجه منها، لم ينقطع عن الدراسة الأكاديميّة والحوزويّة معاً. فانتسب إلى جامعة «**بغداد**» ليحصل على درجة ماجستير، لا يذكر هو ولا أحدٌ من الذين ترجموا له ملابساتها. ما يدلُّ على أنّه لم يجِد فيها ما يُرضي

طموحه. فكان أكثر تركيزه على الدراسات الفقهيّة العالية. وأبرز شيوخه في هذه المرحلة السيد محسن الحكيم، السيد أبو القاسم الخوئي، والشيخ حسين الحلّي. وهؤلاء الثلاثة هم أبرز أساتذة الفقه الاجتهادي في «**النجف**» في ذلك الأوان. كما أنّه حضر فيما بعد دروس الإمام الخميني أثناء إقامته القصيرة في «**النجف**». وبنتيجة السعي الأوّل نال غير إجازة بالاجتهاد.

في الأثناء عمل ضمن تنظيم (جماعة العلماء). وهو تنظيمٌ سياسيٌّ من علماء بارزين في «**النجف**»، أخذوا على عاتقهم مناهضة التيار السياسي اليساري العنيف، الذي نشُط في «**العراق**» إثر ثورة 14 تموز 1958م. وعندما تأسّس التنظيم السياسي المُسمّى (حزب الدعوة)، من رحم (جماعة العلماء)، انضمّ إليه سنة 1962م، وماعتّم أن غدا من كوادره المتقدّمة.

هذا السياق يُلخّص للقارئ المُتحوّل السياسي الفكري الأساسي في سيرته الذي سيرافقه طيلة حياته. من الانصراف التام إلى الدراسات الفقهيّة المُتقدّمة، إلى العمل في الميدانين السياسي والاجتماعي، بما يتناسب مع التحوّلات السياسيّة القادمة. وفي رأسها طبعاً، فيما سيأتي، الثورة الإسلامية وقيام الجمهوريّة في «**إيران**». وطبعاً أيضاً دون أن يتخلّى عن العمل التعبوي الفكري، تدريساً وتصنيفاً.

سنة 1970م غادر «**العراق**» بسبب سياسة طاغية «**بغداد**»،

التي قضت بتهجير الإيرانيين، والذين هم من أصلٍ إيراني، من «**العراق**». فاتجه إلى «**الكويت**»، حيث أقام مدة تسع سنوات، منصرفاً إلى العمل التبليغي والإمامة في (مسجد النقي).

عندما ظهرت الثورة في «**إيران**» وأسقطت نظام الشاه وأسّست الجمهوريّة سنة 1400 هـ/ 1979 م انتقل إلى «**إيران**». فنزل «**قم**» حيث وجّه اهتمامه إلى العمل الاجتماعي المُباشر ومعالجة آثار سياسة الشاه بإفقار الشعب، في مُقابل بذخه الجنوني. فأسّس (مؤسسة الإمام الباقر الخيريّة) التي كانت تقدّم معونات شهرية لزهاء خمسة آلاف عائلة، ومساعدات للمرضى بتغطية نفقات العمليات الجراحية، والهدايا للمتزوجين حديثاً، إلى ماهنالك من ضروب المبرّات. كما عمل في الميدان السياسي على إعادة بناء تنظيمات حزب الدعوة، بعد ماعانت من المُلاحقة والاضطهاد في «**العراق**». وفي السنة 1980م انتُخب الناطق الرسمي باسم حزب الدعوة. وفي السنة نفسها شارك في تأسيس مجلس العلماء لقيادة الثورة الأسلاميّة في «**العراق**». كما انتُخب سنة 1982م عضواً في الهيئة الإداريّة لجماعة العلماء المجاهدين، ونائب رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في «**العراق**» أيضا. وهكذا نرى أنّه بحيويته البالغة قد غطّى بحضوره كلَّ المرافق العاملة في «**إيران**» و«**العراق**». لكن يبدو أنّه، من الجهة الأُخرى، أبهظه وأثقل كاهله، فطفق يتخلّص منها موقعاً موقعاً. وفي السنة 1999م أعلن تنحّيه عن صفة الناطق الرسمي باسم

حزب الدعوة. وفي رسالة الاستقالة بيّن أن السبب الرئيس هو اقتناعه بضرورة أن يكون عمل العاملين يجب أن يكون تحت راية القيادة السياسيّة لولي الأمر حصراً.

وأن الحزب وكوادره ينبغي أن يخضعوا للولاية العامة. ومع ذلك فإنه بقي على تواصل مع قواعد الحزب. وظلّ يساهم في حلّ الإشكالات التي تحصل بين قواعده في «**العراق**» حتى وفاته سنة 2000م عُيّن أميناً عاما لـ (المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام). وهي من المؤسسات الرئيسيّة التي ابتدعها الإمام رضوان الله عليه، ليعمل على إحياء ورعاية الرابط الأساسي للشيعة في العالَم. بموازاة مؤسسة التقريب بين المذاهب الإسلاميّة. وقد شغل هذا المنصب مدة السنوات الثلاثة التالية.

بعد سقوط نظام طاغية «**بغداد**» سنة 2003م رجع إلى مهوى قلبه «**النجف**» ممثّلاً للإمام الخامنه أي فيها. كما رجع إلى الاهتمام الغالب بالبحث والتصنيف. وفي هذا توثّقت صلته بمرجع الأوان في النجف السيّد السيستاني. وعندما ارتفعت بعض الأصوات المُندّدة بالسيّد لأنه لم يُعلن الجهاد في وجه الغُزاة الأميركان، كتب الآصفي غير بيان في بيان وجهة النظروالسياسة الصحيحة في تلك الأيام المُدلهمّة. ببيان أن الظرف ظرف عملٍ سياسيّ باتجاه احتواء المشروع الأميركي الاستلابي. أمّا الدعوة إلى القتال في ظل الانهيار التام لكلّ القوة المُسلّحة في «**العراق**»، والافتقار بشدّة إلى الحدّ الأدنى من توازن القوّة، فهو

سيمنح الأميركيين الفرصة للقضاء على كلّ العناصر الحيّة في المجتمع دون فائدة. والبديل هو في العمل السياسي الذكي، باتجاه اكتساب الوقت للعمل على إعادة البناء، وإفشال خطة الغزاة. وقد أثبتت الأيام صدق نظرةالسيّد السيستاني وفذلكة الشيخ الآصفي. وقد تتابعت بياناته في كلّ واقعة مفصليّة، حتى بعد خروجه من «**العراق**» عائداً إلى «**قم**». ليقضي فيها ما بقي له من العمر، مُنكبّاً على التصنيف بالدرجة الأُولى. والظاهرأنّ سبب عودته كان اكتشاف إصابته بسرطان الجهازالهضمي.

في فترة «**قم**» من سيرته، التي طالت زهاء تسع سنوات تقريباً، توثّقت علاقتنا.

فأثناء زياراتي المُتكرّرة للمدينة، كل بضع أشهر، كنّا نلتقي مساء كل يوم تقريباً في مكتبته. حيث يكون بيننا دائماً موضوعٌ للمناقشة، غالباً على إشكاليّةٍ يعالجها في الكتاب، الذي يُعنى بتصنيفه. وعندما أعود إلى بعض مصنفاته تعود بي الذكرى إلى بعض المشكلات التي يُعالجها وكانت موضع نقاشٍ بيننا. والغريب أنه، أثناء تلك الجلسات، لم يأتِ إطلاقاً على ذكر مرضه، حتى وهو يُعاني الآلام في المراحل الأخيرة منه. الأمر الذي تركني أتصوّر أنّه يتمتّع بصحةٍ ممتازة. الإجراء الوحيد الذي تركني أرتاب مؤقّتاً بأنّه كان يستعد للموت، عندما قال لي أنه سيهدي أو أوصى بمكتبته العامرة إلى إحدى المؤسسات الثقافيّة في «**قم**».

توفي ودُفن في «قم» بتاريخ 4 تموز/ يوليو 2015م / 1436هـ.

لــه (وكلّها مطبوعة):

1 ـ المدخل إلى عقيدة الشيعة في ولادة الإمام المهدي وغيبته.

2 ـ دلالة نصّ الغدير.

3 ـ الانتظاروالصراع بين المستضعفين والمستكبرين.

4 ـ ولاية الفقيه أمرٌ محسومٌ في ثقافة أهل البيت.

5 ـ الحاكميّة في رسالات الله.

6 ـ التخطيط السياسي في السيرة النبوية.

7 ـ الأبعاد الثلاثة لمسألة القضاء والقدر.

8 ـ الإمامة في التشريع الإسلامي.

9 ـ المدخل إلى دراسة التشريع الإسلامي.

10 ـ دور الدين في حياة الانسان.

11 ـ آية التطهير.

12 ـ ملكيّة الأرض (وهو رسالته للماجستير).

13 ـ تداول الثروة.

14 ـ ولاية الأمر.

15 ـ تاريخ الفقه الإسلامي.

16 ـ نظرية الامام الخميني في دور الزمان والمكان في الاجتهاد.

17 ـ أثر العلوم التجريبية في الإيمان بالله.

18 ـ الدعاء.

19 ـ بحوث في الحضارة الإسلامية.

20 ـ الدعاء.

محمود الهاشمي الشاهرودي
(1367 - 1440هـ/1948 - 2018م)

محمود بن علي الشاهرودي. الفقيه. العامل البارز في الميادين الفكري والجهادي والسياسي. المصنف.

وُلد في «**النجف**» بتاريخ 2 ذي القعدة 1367هـ/ 18/ 3/ 1947م، في أُسرة أُصولها من مدينة «**شاهرود**» الإيرانيّة. كان جدّه علي أكبر قد نزح منها إلى «**كربلا**». ومنه تسلسلت الأُسرة في «**العراق**».

درس الابتدائية والثانوية في مدرسةٍ بـ«**النجف**». بعدها انصرف إلى دراسة العلوم الدينيّة. ولا ذكر لأساتذته في مرحلتها الأُولى سوى الشيخ هادي السيستاني. حضر بعدُ الدروسَ الفقهية العالية في الفقه وأُصوله على السيّد أبو القاسم الخوئي وعلى الشهيد السيّد محمد باقر الصدر، واختصّ به إلى أن نال منه إجازةً بالاجتهاد سنة 1399هـ / 1978م.

سنة 1394هـ/ 1974م اعتقله الجهاز الأمني العراقي. وعانى التعذيب في سجون مُديريّة الأمن العامّة. بعد إطلاقه مُنع من السّفر، ومن أي نشاطٍ سياسي أو ثقافي.

بعد انتصار الثورة الإسلاميّة وقيام الجمهورية في «**إيران**»، واستجابة الناس معها في «**العراق**» بالمُظاهرات وغيرها، لاحقته السُلطات العراقيّة، فتخفّى مدةً، ثم غادر خلسةً إلى «**الكويت**» ومنها إلى «**إيران**».

في «**إيران**» أسّس جماعة العلماء العراقيين المجاهدين من نازحيهم. ثم شارك في تشكيل «**المجلس الأعلى للثورة الإسلاميّة في العراق**». وانتُخب لرئاسته عدّة دورات. كما شارك في العديد من المؤتمرات العاملة على تنظيم جهود النازحين العراقيين السياسيّة المُناهضة لنظام طاغية «**بغداد**» الحاكم في «**العراق**».

سنة 1415هـ/ 1994م عُيّن عضواً في (مجلس صيانة الدستور) في «**إيران**». وهو هيئةٌ عملُها الإشراف على (مجلس الشورى الإسلامي). ثم رئيساً للسُلطة القضائيّة، ليستمرّ في منصبه هذا عشر سنوات.

وفي السنة 1432هـ/ 2011م رئيساً للهيئة العليا لحلّ الخلافات وتنظيم العلاقات بين السُلُطات السياسيّة الثلاث في الجمهوريّة. إلى جانب عضويته في مجلس خُبراء القيادة المُنتخَب.

وأخيراً عُيّن رئيساً لمجمع تشخيص مصلحة النظام. وفي الأثناء دأب على إلقاء دروسه الفقهيّة العالية في حوزة «**قم**». بالإضافة إلى الإشراف على المؤسسات التي أنشأها.

توفي يوم الاثنين15ربيع الآخر سنة1440هـ/ 24/ 12/ 2018 م في «**طهران**» بوافدة كورونا، ودُفن في حضرة السيّدة فاطمة في «**قم**».

لــه مؤلفات عديدة في التفسير والفقه وأصوله، أبرزها:

1 ـ بحوث في علم الأُصول. وهو تقريرات الأبحاث في أُصول الفقه لأستاذه السيد محمد باقر الصدر ، من سبعة أجزاء.

2 ـ قاعدة الفراغ والتجاوز.

3 ـ قراءات فقهية معاصرة. من جزئين، تحتوي على موضوعات ومسائل مستحدثة جديدة، تمثّل قراءات اجتهادية لبعض عناصر الواقع المُعاصر على ضوء الفقه الإسلامي.

4 ـ النظرة الكونية.

5 ـ مصدر التشريع ونظام الحكم في الإسلام.

6 ـ التفسير الموضوعي لنهج البلاغة.

7 ـ الصوم تربية وهداية.

8 ـ المحصول في علم الأُصول.

9 ـ منهاج الصالحين. وهي رسالته العمليّة لمقلديه.

10 ـ مناسك الحج.

11 ـ صحيفة العدالة. مجموعة مواضيع حقوقية، قضائية، اجتماعية، من 6 مجلدات. (بالفارسية).

12 ـ الحكومة الإسلامية.

13 ـ نظرة جديد في ولاية الفقيه.

مرتضى مُطهَّري
(1338 - 1400هـ/1919 - 1979م)

مرتضى بن محمد حسين مُطهّري. الفقيه والفيلسوف والمُفكّر الإسلامي. المناضل السياسي البارز. المصنف الغزير الانتاج مُتنوّعه. الشهيد.

وُلد في مدينة «**فريمان**» بمحافظة «**خراسان**» بتاريخ 31/ 1/ 1919م في أُسرةٍ ترجع أُصولها إلى مدينة «**هرات**» في «**أفغانستان**» اليوم، التي نزح منها والده واستقرّ في «**فريمان**». وفيها تلقّى دروسه الأُولى على والده.

سنة 1350هـ/ 1930م ارتحل إلى «**مشهد**» لتحصيل العلوم الشرعيّة واستقرّ هناك مدة ست سنوات. ثم منها إلى «**قم**» حيث تلقّى دروساً في الفلسفة على السيد محمد حسين الطباطبائي.

سنة 1364هـ / 1944 م ارتحل إلى «**بروجرد**»، حيث بقي مدة سنتين يحضر دروس الأخلاق على السيّد حسين البروجردي، المرجع الديني الكبير فيما بعد.

سنة 1366هـ/ 1946م رجع إلى «**قم**» صحبة أُستاذه البروجردي.

سنة 1373هـ/ 1953م ارتحل إلى «**طهران**»، حيث التحق بكليّة الإلهيات في جامعتها. وانتهى مُدرّساً فيها مدة 22 سنة.

أثناء إقامته في «**طهران**» بنى علاقةً طيّبة بمنظمة (فدائيان إسلام) وبرئيسها نوّاب صفوي.

بسبب نشاطه السياسي اعتقله النظام البهلوي لأول مرة سنة 1383هـ / 1963م لفترةٍ قصيرة.

في السنة التالية شارك بتأسيس «**حسينيّة إرشاد**»، التي دأب على إلقاء محاضرات مُنتظمة فيها مدة عشر سنوات تقريباً. أثناءها ربّى جيلاً من المثقّفين الثوريين، سيكون له تأثيرٌ بارز في الثورة الإسلاميّة القادمة.

بسبب ذلك النشاط اعتُقل للمرة الثانية سنة 1383هـ/ 1963م.

فُصل من عمله في الجامعة سنة 1396هـ/ 1976م.

أُعيد اعتقاله سنة 1389هـ / 1969م.

سنة 1398هـ/ 1977م شارك في تأسيس جمعيّة عُلماء الدين المُناضلين (جمعيت روحانيت مبارز). أعرقُ تنظيمٍ سياسي لعُلماء الدين في «**إيران**».

بعد اشتداد المواجهة ضد نظام الشاه، وانتقال الإمام الخُميني إلى ضاحية باريس التقاه هناك سنة 1399هـ/ 1978م. فأسند إليه رئاسة مجلس قيادة الثورة.

اغتيل بتاريخ 1/ 5/ 1979م في «**طهران**». ودُفن في حضرة السيّدة فاطمة في «**قم**».

الشهيد مُطهّري عالم دين وفيلسوف إسلامي ومفكّر وكاتب شيعي إيراني، عضو مؤسس في شورى الثورة الإسلامية في «**إيران**» إبان الأيام الأخيرة من سقوط نظام الشاه، ومن المُنظّرين للجمهورية الإسلامية الإيرانية في «**إيران**». وأحد أبرز تلامذة المفسر والفيلسوف الإسلامي محمد حسين الطباطبائي والإمام روح الله الخميني. صاحب الشبكة الواسعة من المؤلفات التأصيلية والعقائدية والفلسفية الإسلامية.

من أهم خصائصه بيان تعاليم الإسلام والتشيّع بعبارات سهلة وواضحة، للجيل الصّاعد في ذلك الأوان. له مؤلفات كثيرة في فروع العلوم الإسلامية المختلفة، التي تُرجمت إلى لغات مختلفة. ويُعدّ من أعمدة الثورة الإسلامية في «**إيران**» وقادتها المؤثرين. مؤسس مشارك لـ»حسينية إرشاد» التي تعدّ من أهم مراكز نشر المعارف الإسلامية قبل الثورة الإسلامية في «**إيران**». وجمعية رجال الدين المقاتلين (جمعية روحانيت مبارز). بعد انتصارالثورة الإسلامية في «**إيران**»، تم تعيينه رئيسا لمجلس قيادة الثورة.

تقديراً لمشاركاته جعلت الحكومة الإيرانية يوم شهادته يوم المعلم في «**إيران**».

لـه: (وكلها مطبوعـة. وما سـنأتي على ذكره منها ماهـو أسماء ترجمات بالعـربيّة للفارسي منها).

1 ـ أصول الفلسفة والمذهب الواقعي (5 أجزاء).

2 ـ مقالات فلسفية.

3 ـ شرح موجز لمنظومة السبزواري (جزءان).

4 ـ شرح مفصل لمنظومة السبزواري (4 أجزاء).

5 ـ نقد الماركسية.

6 ـ المتعارضات المنطقية.

7 ـ الحركة والزمان.

8 ـ مسألة المعرفة.

9 ـ العدل الإلهي.

10 ـ الإنسان والمصير.

11 ـ الدوافع نحو المادية.

12 ـ مقدمة حول الرؤية الكونية الإسلامية.

13 ـ الإنسان والإيمان.

14 ـ المفهوم التوحيدي للعالم.

15 ـ النبوة والوحي.

16 ـ الإنسان في القرآن.

17 ـ المجتمع والتاريخ.

18 ـ الحياة الخالدة.

19 ـ الإمامة والقيادة.

20 ـ الخاتمية.

21 ـ الفطرة.

22 ـ المعاد

23 ـ قصص الأبرار (جزءان).

24 ـ السيرة النبوية.

25 ـ الجاذبة والدافعة في شخصية علي عليه السلام.

26 ـ الملحمة الحسينية (3 أجزاء).

27 ـ نهضة المهدي عجل الله فرجه الشريف.

28 ـ جولة في سيرة الأئمة الأطهار عليهم السلام.

29 ـ فلسفة التاريخ.

30 ـ في الأخلاق والتربية.

31 ـ الإنسان الكامل.

32 ـ فلسفة الأخلاق.

34 ـ التربية والتعليم في الإسلام.

35 ـ حول المرأة.

36 ـ نظام حقوق المرأة في الإسلام.

37 ـ قضية الحجاب.

38 ـ الأخلاق الجنسية.

39 ـ حول الثورة الإسلامية.

40 ـ الحركات الإسلامية في القرن الأخير.

41 ـ حول الثورة الإسلامية.

42 ـ حول الجمهورية الإسلامية.

43 ـ في القرآن.

44 ـ معرفة القرآن (4 أجزاء).

45 ـ في الثقافة والحضارة الإسلامية.

46 ـ الإسلام وإيران (3 أجزاء).

47 ـ الإسلام ومتطلبات العصر (جزءان).

48 ـ التعرف على العلوم الإسلامية.

49 ـ الجهاد في الإسلام.

50 ـ في رحاب نهج البلاغة.

51 ـ الإمداد الغيبي في حياة البشرية.

52 ـ شمس الدين لن تغيب.

53 ـ الإدارة والقيادة في الإسلام.

54 ـ علم الكلام والحكمة العملية.

55 ـ الفقه وأصول الفقه.

56 ـ العرفان.

57 ـ مشهد السر (عرفان حافظ).

58 ـ الرشد الإسلامي.

59 ـ الحق والباطل.

60 ـ إحياء الفكر الديني.

61 ـ التكامل الاجتماعي للإنسان.

62 ـ الشهيد.

63 ـ النظام الاقتصادي في الإسلام.

64 ـ الربا والمصرف والضمان (التأمين).

مصطفى جمال الدين
(1346 - 1417هـ/ 1927 - 1996م)

السيد الدكتور مصطفى بن جعفر جمال الدين. الشاعر المُبدع. الباحث في الإسلاميات والآداب والمصنّف في كليهما.

وُلد بتاريخ11 جمادى الأولى 1346هـ / 5/ 11/ 1927م في «**قرية المومنين**» بقضاء «**سوق الشيوخ**» من محافظة «**ذي قار**» / «**الناصريّة**» جنوب «**العراق**»، في أسرةٍ عُرفت، منذ سلفها البعيد محمد بن عبد النبي، باتجاهها الأخباري في البحث التشريعي، مقابل الاتجاه الأُصولي الاستنباطي الغالب. وهوالذي حمل لقب «**جمال الدين**» ومنحه الأُسرة من بعده. وجدّه أبو أبيه الميرزا عناية الله بن حسين (ت:1373هـ/ 1953م) هو الذي أنشأ «**قرية المؤمنين**»ومنحها هذا الاسم تنويهاً بهويتها الخاصّة، بوصفها تجمُّعاً للذين هم عنده المؤمنون حقّاً. لكنّ الاسم الشائع على الألسن للقرية بتسهيل الهمزة، كما ذكرناه أعلاه.

لكنّنا لم نرَ السيّد مصطفى يكترث إطلاقاً بخصوصيّة بيته. ومن ذلك أننا سنراه ينتسب دارساً وباحثاً إلى «**النجف**»، حصن

النهج الأُصولي الحصين. ويؤسّس أعماله البحثيّة في الفقه على النهج الأُصولي.

والحقيقة أن النهج الأخباري كان في زمانه قد ضعُف وهان، وبات جزءاً من الماضي الذي هيهات أن يعود. بعد أن خسر آخر معاركه في «**كربلا**» في بدايات القرن الثالث عشر للهجرة / التاسع عشر للميلاد.وما كانت محاولة أخلاف محمد بن عبد النبي، وعلى رأسهم الميرزا عناية، إلا كمن يستضيء بسراجٍ قد خبا ضوءه وانطفأ.

في أواخر السنة 1938م، أي يوم كان في حدود الحادية عشرة، أخرجه والده من المدرسة وارتحل به إلى «**النجف**». مع أنه كان للجدّ في «**قرية المؤمنين**» حوزة يقصدها الطلاب للدراسة عليه. ما قد يدلُّ على أنّ الأُسرة أرادت لابنها ما ليس في وسع القريب الميسور أن يعطيه. وهكذا انغرس ابنُ الريف الساذج في عمق البيئة النجفيّة وبلبالها.

كانت «**النجف**»، يوم نزلها الفتى القادم من الريف البعيد بأكثر من معنى، مركزاً دينيّاً أدبيّاً نشيطاً، حافلاً بالدارسين القادمين إليها من مختلف الأنحاء قريبها وبعيدها. تحرّكهم الرغبة في أن يكتسبوا الصفات التي تؤهلهم ليكونوا علماء دين في أوطانهم. لكنها كانت، بموازاة ذلك، مرتعاً أدبياً هائلاً، حوى من عديد الشعراء في عصرٍ واحدٍ ما لم تحوِ مثله أي

مدينة عربيّة غيرها. وما السيّد مصطفى، باحثاً ومفكراً وشاعراً مبدعاً، إلا أحد نتاج وجهي المدينة كلاهما.

انغرس الفتى القادم من الريف في عُمق «**النجف**». انغرس في جوّها الدراسي، ابتداءً من كُتُب النحو والفتاوى، إلى الدروس الفقهية العالية على كبار مُدرّسيها. وانغرس في بيئتها الأدبيّة الخصبة، بما فيها من مواسم واحتفالات، يتنافس فيها الشعراء، وتدور بينهم المعارك الشعريّة، وينقسم فيها الشعراء بين مَن هو (مع) و مَن هو (ضد)، مَن هو مؤيّد، ومَن هو مُعارض. والحقيقة أنّ ذلك الانقسام لم يكُن إلا لبعث الحرارة في النشاط الأدبي العالق.

في ذلك الجو الحميم اللذيذ الصاخب نشأ الفقيه الشاعر.

وقد رأيناه فيما بعد، يُسجّل هو في السيرة الذّاتيّة، التي كتبها بنفسه ولنفسه في مقدمة ديوانه (الديوان): «**كنا صغاراً ننتهز فرص العُطل، وما أكثرها في النجف، فنركضُ وراء الحفلات الأدبيّة، لنُسجّل في دفاترنا ما نسمع من شعراء النجف**». كما سجّل مشاركاته بشعره في المناسبات الأدبية، التي تدور أو تُعقدُ غالباً جدّاً على رثاء أحد المعارف. حيث يتبارى الشعراء في عَرْض شاعريتهم و أفكارهم. ما قد يكون باباً لسجالٍ يستمرّ من بعد طويلاً. وكان هو من فريقٍ أو أُسرةٍ سمّت نفسها «**أُسرة الأدب اليقظ**»، إلماحاً إلى اختلافها عن التيار التقليدي. وكان هو

محور الأُسرة. كما كان إلى جانبها جمعيّاتٌ أدبيّة، منها (الرابطة الأدبية) و(التحرير الثقافي) و (مُنتدى النشر).

ذلك المسار في سيرة الشاعر انقطع فجأةً بوفاة جدّه الميرزا عناية الله سنة1373هـ/ 1953م. ذلك بأنّ الجدّ أوصى بأن يكون هو، دون أبيه وأخويه الأكبر سنّاً، المسؤول عن إدارة العمل في الحوزة الدينيّة وزعامة العشيرة (آل حِسَن)، كما خصّه بثلث (قرية المومنين). الأمر الذي اضطرّه إلى ترك «**النجف**» مدة خمس سنوات، لا يزورها إلا لماماً.

لكنّ الذي حصل، أن الشاعر لم يخضع في بيئته الخامدة لِما حُمّل من أعباء، بل حمل إليها من تجربته ما بعث فيها روحاً جديدة. وما لبث أن عقدت الصّلة بين أُدبائها وبين أُدباء وشعراء «**النجف**». فتدعوهم لاحتفالات تُقيمها، بدءاً من الاحتفال بأربعين الجدّ، إلى الاحتفال ببعض المناسبات الدينيّة، التي شارك فيها رفاق الشاعر في (أُسرة الأدب اليقظ) و (الرابطة الأدبيّة) وغيرهما. ومع ذلك فإن الشاعر لم يتحرّر من الشعور بالغُربة في مسقط رأسه. وقد سجّل ذلك في بعض شعره في (الديوان).

لسنا ندري بماذا تعلّل الشاعر ليعود ويهجر بلده نهائياً هذه المرّة ، مع ما كان يتمتّع فيه من مكانة ويسار نسبي. لكننا ما لبثنا أن رأيناه في مهوى قلبه «**النجف**» سنة 1957م، طالباً في (كليّة

الفقه)، التي أنشأها أستاذه وأستاذنا العالم المُجدّد الشيخ محمد رضا المظفر. كما عاد حاضراً في حلباتها الشعريّة، رافعاً بشعره لواء ضرورة تجاوز نظام الحلقات في الدراسة، وتحوّلها باتجاه المنحى الأكاديمي. الأمرُ الذي قد نراهُ يغنينا بمُجمله عن التخمين في الحافز الذي دعاه لتلك الخطوة ذات الأثر المُبدّل في الآتي من سيرته. وفي ديوانه شواهد جمّة على ذلك.

سنة 1962م تخرّج وإيّانا من (كلية الفقه) بدرجة (بكالوريوس في اللغة العربية والعلوم الإسلاميّة). ليُعيّن فوراً مُعيداً في الكليّة نفسها. ثم لينال الماجستير من كليّة الآداب بجامعة بغداد سنة 1972م، ثم الدكتوراه من الجامعة نفسها سنة 1979م. وفي الأثناء كان يُدرّس في (كليّة الفقه). وهو الذي أنشأ فيها قسم الماجستير في الدراسات الإسلاميّة. وكان من خطّته أن يُنشئ قسماً لنَيل الدكتوراه. لكنّ نظام طاغية «**بغداد**» وأد الفكرة في مهدها.

سنة 1965م شارك في مؤتمرٍ شعريّ عُقد في بغداد برائعته الباقية (بغداد) التي مطلعها:

بـغـداد مـا اشتبـكـت عـلـيـك الأعـصـرُ

إلا ذَوَتْ وربـيـع عـمـرك أخـضـرُ

وهي التي كرّسته شاعراً كبيراً على المستوى العربي. ثم أتت رائعته التالية، التي ألقاها في مؤتمر عُقد بـ«بغداد» أيضاً على أثر هزيمة حزيران ومطلعها:

لـملـم جـراحـك واعـصـف أيـهـا الـثـارُ
مــا بــعــد عـــار حـــزيـــران لـنـا عـــارُ

فأكّدت ما أسّسته سابقتُها.

وإن أنسَ فلا أنسى، أنّني يوم زرته في مصيفه ببلدة «**كيفون**» في «**جبل لبنان**» سنة 1966م، لدعوته للمشاركة بقصيدة في أربعين جدّنا الشيخ حبيب، أنه رحّب بالدعوة، ونوّه بفضل الشيخ على «**العراق**». والعجيب أنّني لم أخرج من الجلسة القصيرة إلا والقصيدة في يدي. ثم حضر الاحتفال وألقاها بنفسه.

سنة 1981م غادر «**العراق**» ولم يرَه بعدها أبدا، شأن الكثيرين من الرموز الثقافيّة العراقيّة. اتجه خلسةً إلى «**الكويت**»، ومنها إلى «**لندن**»، ثم عاد إلى «**الكويت**» سنة 1984م، حيث جرى اعتقاله وإيداعه السجن، بعد تنديده علناً بحرب الطاغية على «**إيران**». لكن بسبب مكانته شاعراً عرضت عليه أن تتولى تسفيره إلى «**قبرص**» أو «**سوريا**» فاختار هذه. وقد أخبرني أحد أصدقائنا المُشترَكين، أنها عرضت عليه، بالإضافة إلى بطاقة السفر، مبلغاً من المال مع الاعتذار، لكنّ الشاعر قبل البطاقة والاعتذار ورفض المال، مع أنّه كان بأمسّ الحاجة إليه.

في «**دمشق**» تجدّدت لقاءاتنا. وكثيراً ما كنّا نلتقي في ربوعها لقاءات لن يزول عبيرها من البال. وبتاريخ 17/ 2 / 1995م زارني في بيتي في «**بعلبك**»، حيث حمل لي الطبعة الجديدة من (الديوان)، بعد أن زيّنه بإهداءٍ ممّا كتب فيه: «**راجياً أن تجد فيه ذكريات نجفنا الأشرف وعراقنا الحبيب. فأنت الشاهد الواعي لأكثر ما في قصائده من حوادث وذكريات «وما يزال ديوانه من الذخائر العزيزة في مكتبتي. وكان آنذاك يبدو في أحسن حال. لكنّ الداء، الذي كان ينهش رئتيه، لم يُمهله بعدها إلا سنةً ونيّف، ليتوفى بتاريخ 1996/10/23م. وليُدفن في «مقبرة الغرباء»** بـ»دمشق» في ضريحٍ يليق بصاحبه، زينته أبياتٌ من شعره.

لـــه:

1 ـ القياس حقيقته وحُجّيته (رسالته للماجستير).

2 ـ الاستحسان حقيقته ومعناه.

3 ـ البحث النحوي عند الأُصوليين (أُطروحته للدكتوراه).

4 ـ الانتفاع بالعين المرهونة (بحثٌ فقهي).

5 ـ الإيقاع في الشعر العربي من البيت إلى التفعيلة.

6 ـ الديوان (وهو اختياراته من شعره).

مصطفى شمران
(1350 - 1402 هـ/1931 - 1981م)

عالم الألكترونيّات وهندسة الطاقة النوويّة. مناضلٌ سياسي، مجاهدٌ فذّ. مصنفٌ. شهيد.

وُلد في «**قم**» ونشأ في «**طهران**» بعد أن انتقلت أُسرته إليها إذ كان في السنة الأُولى.

أتمّ المراحل الابتدائيّة والمتوسطة والثانويّة في مدارس «**طهران**»: «**انتصاريّة**»، «**دار الفنون**»، «**البُرز**».

حضر في شبابه المبكّر دروس تفسير القرآن على السيد محمود الطالقاني في مسجد «**هدايت**». كما حضر بعض دروس الشهيد مرتضى مطهّري في «**حسينيّة إرشاد**».

سنة 1373هـ/ 1953م انتسب إلى كليّة الهندسة، فرع الهندسة الكهربائيّة، في «**جامعة طهران**». وأثناء الدراسة حصل أوّلَ تعارفٍ بينه وبين أُستاذه الدكتور مهدي بازركان، الذي سيكون رئيساً للوزراء في الحكومة المؤقتة في الجمهوريّة الإسلاميّة الوليدة، وسيكون شمران وزير الدفاع فيها. بعد أن أتمّ الدراسة

في «**جامعة طهران**»، سافر إلى «**الولايات المتحدة**» لغرض متابعة الدراسة، بمنحةٍ خاصةٍ بالطلاب المتفوقين.

في «**الولايات المتحدة**» انتسب إلى«**جامعة تكساس**»، ثم إلى جامعة «**بركلي**» في «**كاليفورنيا**». وفي نهاية ثلاث سنواتٍ من الدراسة في هذه، حصل على الدكتوراه في الألكترونيات والفيزياء الحيويّة (هندسة الطاقة النوويّة).

بعدها عمل لفترةٍ في «**مختبرات بيل**» ومختبر الدّفع النّفّاث التابع لـ «**ناسا**».

مع اهتمامه التامّ بالدراسة، فإن مقتضياتها لم تشغله عن إيلاء الاهتمام للشأن العامّ. فأسّس مع مجموعةٍ من الطلاب الإيرانيين في «**أميركا**» «**الجبهة الوطنيّة الإيرانية في أميركا**»، لتكون بمثابة فرعٍ لـ «**الجبهة الوطنيّة**» العاملة في «**إيران**».

يبدو أن أصداء يوم 15 خرداد الرهيب (5/ 6/ 1963م)، حيث ارتكب النظام الشاهنشاهي مجزرةً بالمُتظاهرين، كانت الحدثَ الفاصلَ في توجّهاته السياسية العملانيّة. إذ ثبت لديه بالمعمول، ولدى سائر الأعضاء العاملين في فرع حركة الحريّة الإيرانيّة في خارج البلاد، أن ما من جدوى من العمل التنظيمي السلمي. وأنّ الاتجاه الوحيد الباقي ضد نظام الشاه هو العمل العسكري. وعليه اتجهوا إلى تأسيس قاعدة جهاديّة في «**الجزائر**» و «**مصر**». وإرسال مجموعةٍ من الأعضاء إليهما لغرض التدريب القتالي.

نجحت الاتصالات التي أجراها الدكتور شمران وبعض رفاقه بهذا الشأن. فتمّ إرسال المجموعة الأُولى من المتدرّبين، وهو معهم، إلى «**مصر**» سنة 1964م. وذلك تحت إسم «**منظمة الإتحاد والعمل**»، تجنّباً لاستفزاز السلطات الإيرانيّة. لكنّ النزاع الحدودي الذي نشب بين «**العراق**» و «**إيران**»، والمناصرة الإعلامية المصريّة لـ «**العراق**» بهذا الشأن، وما ترتّب عليه من توتّر العلاقة بين المُنظّمة والحكومة المصريّة، ألزم المجموعة بمغادرة «**مصر**» والعودة إلى «**أميركا**».

في «**أميركا**» بدأ اتصالاته بالسيد موسى الصدر في «**لبنان**». وقد أثمرت انتقاله ومجموعته إلى «**لبنان**».

مرّةً أُخرى حاقت الصعوبات بالعمل في «**لبنان**». وذلك بالوضع البالغ الاضطراب الذي نشأ في المنطقة إجمالاً بعد حرب الأيام الستة سنة 1967م.الأمر الذي ألزمه ورفاقه بالمغادرة والتريّث لفترةٍ قصيرة، رجع بعدها سنة 1970م. ومذ ذاك بدأ مرحلةً جديدةً من العمل، بالتنسيق التام مع السيد موسى الصدر. استمرّت عشر سنوات، أي حتى انتصار الثورة وقيام الجمهوريّة الإسلاميّة في «**إيران**».

أبرزُ أعماله في «**لبنان**» أثناء تلك السنوات، المُساهمة القياديّة البالغة الأهميّة في تأسيس الجناح العسكري «**أمل**» لـ «**حركة المحرومين**» وتدريب أعضائه بإشرافه، ومن ثَـمّ البدء بأعمال

مقاومة الاحتلال الإسرائيلي لبعض أجزاء «**لبنان**» الحدوديّة. وإنشاء «**مدرسة جبل عامل**» الصناعيّة في جوار مدينة «**صور**». الأمرُ الذي يدلّ على المُزاوجة الضروريّة عنده بين العمل التنموي الإعدادي والآخَر القتالي الجهادي.

في كتابه «**لبنان**»، يصف شمران للإيرانيين تجربته في «**جبل عامل، فيقول:**

«**إنني قادم من جبل عامل الذي عانى سكانه من الظلم طوال 1400 عام من تاريخ الإسلام (كذا!)، إنني مندوب المحرومين في جنوب لبنان والذين يحترقون كل يوم بنيران المدفعية الثقيلة وقنابل الطائرات.**

لقد جئتُ من أرض أبيد أكثر من نصفها بشكل تام. لقد جئت لأرفع صرخة الشيعة اللبنانيين المدوية تحت سماء إيران العالية».

ثم يقول في مكان آخر من الكتاب:

«**أعددتُ نفسي مع مجموعة من الإيرانيين كانوا قد تلقوا تدريبات في معسكرات أمل للذهاب إلى طهران، فتطوع 500 شاب من حركة أمل للذهاب للقتال إلى جانب أخوتهم الإيرانيين. وتكلمتُ بهذا الخصوص مع السوريين الذين أبدوا استعدادهم لتأمين طائرة توضع بتصرفنا. لكن كما تعلمون سقطت طهران بأقل من 24 ساعة وغادر الشاه. بعدها انتقلتُ إلى ايران مع 72 شخصاً، بينهم مقاتلون من حركة أمل**».

على أثر انتصار الثورة الإسلاميّة اتجه إلى وطنه بعد غيابٍ طال ثلاثاً وعشرين سنة. وكنتُ من ضمن الوفد القادم برسم التهنئة بانتصار الثورة. وإن أنسَ فلا أنسى، أن أُستاذه الدكتور بازركان رحمه الله، حين استقبلنا بمجرّد وصولنا في مكتبه، في ساعةٍ متأخرةٍ من الليل، خاطب الوفد قائلاً بما معناه: «**نشكركم على زيارتكم، ونشكركم بنحوٍ خاصٍ على أنكم جئتمونا بالدكتور شمران**».

في «**إيران**» عُيّن فوراً وزيراً للدفاع، باقتراحٍ من مجلس قيادة الثورة، وأمرٍ من الإمام الخميني. ثم ممثلاً للإمام في المجلس الأعلى للدفاع.

وأثناء الحرب التي شنّها طاغية «**بغداد**» على «**إيران**» أُوكل إليه أمرُ قيادة المُدافعين عن البلاد من المجاهدين، التي تطوّرت على يده إلى حرس الثورة الإسلاميّة. كما انتُخب نائباً عن محافظة «**طهران**» في مجلس الشورى الإسلامي.

أمضى الأشهر القليلة في وطنه مُتنقّلاً بين المواقع القتاليّة، بدءاً من منطقة «**الأهواز**» في «**خوزستان**». عاملاً على تنظيم الدفاع عنها ضدّ هجوم القوات العراقيّة التي كانت تحاصر المدينة. وخصوصاً على التنسيق بين قوّات الجيش والحرس الثوري والمتطوعين. وبالنتيجة نجح في ردّ المهاجمين على أعقابهم. بعد أن كانوا قد تقدّموا في المنطقة أثناء الصّدمة الأُولى.

بعدها تحرّك صوب «**سوسنجرد**» الكرديّة لتحريرها من المستولين عليها. وقد نجح في ذلك أيضاً. رجع بعدها لمتابعة أعماله الدفاعيّة في «**خوزستان**».

ولقد كان من دأبه، في كلّ العمليّات التي يقودها، أن يكون مع المقاتلين. وبينما كان يُشاركُ في التكتيكات القتاليّة في موقعٍ مُتقدّم بمنطقة «**دهلاويّة**» في خوزستان» اصابته شظيّة قذيفة في رأسه أدّت إلى شهادته في 21/ 6/ 1981م. فنُقل جثمانه إلى «**طهران، حيث شُيّع التشيع اللائق. ودُفن في مقبرة «جنّة الزهراء**».

لـه (كلّها نشرتها «**مؤسسة شمران**» في «**طهران**»):

ـ كان الله وما كان سواه.

ـ علي عليه السلام أحلى أُنشودة في الكون.

ـ لبنان. وفيه عرض تجربته النضاليّة في «**لبنان**».

هادي خسروشاهي
(1357 - 1441هـ/1936 - 2020م)

السيد هادي بن مرتضى خسروشاهي. الفقيه. العامل دائباً على التقريب بين المذاهب الإسلاميّة والوحدة الإسلاميّة. المصنف الغزير القلم بالفارسيّة والعربية.

وُلد في «**تبريز**» في أُسرةٍ ربُّها من علماء الدين في المدينة. عليه بدأ دراسة المقدمات وبعض المتون الفقهيّة وما إليها، ممّا درجت الحوزات العلميّة على تلقينها لطلابها في بدء سعيهم.

التحق في الفتوّة بحوزة «**قُمّ**». ومامن ذكرٍ لأساتذته الأُوَل فيها، لكنّه بالتأكيد أمضى بضع سنوات بالدراسة فيها. قبل أن يأخذ الفلسفة وعلم الكلام على السيّد محمد حسين الطباطبائي، والدراسات الفقهيّة العالية على الإمام روح الله الخميني. ارتحل بعدها إلى «**النجف**» حيث أمضى في حوزتها مدةً قصيرةً، بضع شهورعلى ماتقوله بعض المصادر، يحضرالدروس الفقهيّة العالية على بعض أساتذتها. قبل أن يرجع إلى «**قُمّ**»،حيث انصرف إلى التدريس في حوزتها. وفي الأثناء اهتمّ بتثقيف نفسه بأكثر ممّا تمنحه الحوزات لطلابها.

بدليل أنّه كان يُحسن اللغة الانكليزيّة كأبنائها.كما يُحسن من اللغات الأوروبية اللغةَ الإيطاليّة، التي يبدو أنّه اكتسبها من إقامته الطويلة في «**إيطاليا**»، كما سنعرف.

عندما كان في حوالي الخامسة عشرة من العمر، وكان إذ ذاك في «**قُمّ**» على الأرجح، انضمّ إلى حركة (فدائيّان إسلام)، التي أسّسها ورئسها مُجتبى مير لوحي، المُلقّب بـ نوّاب صفوي (انظر الترجمة له في موقعها أعلاه). وكان ذلك أوّل إمارةٍ منه على توجّهاته في الميدان السياسي. وإن لم يُذكَر له أيّ عملٍ يصبُّ في هذا النطاق. ولكنها، على كلّ حال، كانت كافيةً لمنحه صفة المُعارض للنظام الشاهنشاهي. حتى وإن لم يُعرَف له أي موقف بارزٍ أو نشاطٍ تحريضيّ اعتراضي في نطاق الثورة العالقة، شأن العديد من أمثاله من المُدرّسين في حوزة «**قُمّ**». الذين عملوا بدأب على الشأن الثقافي التحريضي، بنحوٍ أو بغيره، وعلى إعداد الكوادرالثوريّة تنظيماً وتثقيفاً. الأمر الذي كان من المقدّمات الأساسيّة للثورة القادمة.

لكنّه في المقابل وجّه اهتمامه إلى الشأن البحثي. بأن أسّس في الحوزة العلميّة بـ «**قُم**» ما سمّاه (مركز البحوث الإسلاميّة) برآسته. حيث أصدر إصداراتٍ كثيرةٍ بمُختلف اللغات: بالعربيّة والفارسيّة والألمانيّة والانكليزيّة. وقد استمرّ بالعمل في المركز حتى مابعد انتصار الثورة. وهذه أوّلُ مبادرةٍ من نوعها في «**قُم**». تبعتها بعد الانتصار أمثالٌ كثيرةٌ لها. ومن هنا يجب اعتبار

تأسيس مركزه مبادرةً رائدة.

عُيّن ممثلاً للإمام في (وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي). ليُمضي في هـذا المنصب مـدة سنتين. أثناءها التقيتُ به في «**طهران**» للمرّة الأولى. حيث نقلتُ إليه شكوى الشيعة المُسمّون بالعلويين فـي «**سوريا**»، ممّا يـرِدُ في بعض الكُتُب الصادرة في «**إيران**» أحياناً من أوصافٍ ظالمة بحقّهم يُخالف الحقيقة. فضلاً عن أنّه قـد ينعكس في غير صالح الجمهوريّة الإسلاميّة، وصورتها ووجهها الـرّعـوي تجاه الشيعة كافـة. فأبـدى اهتماماً فائقاً بالأمر. ووعـد باتخاذ أقصى التدبيرات لمنع تكرار هـذا العمل الشّائن والغبي. والحقيقة أنـه مُذ ذاك لم نعُـد نرى مثل هذه الخطيئة تُرتكب. ولعلّ الفضل في ذلك يعـود إليه. والظاهرأنّه على أثر مساعيه الحميدة أصدرالإمام الخامنئي كلمته السائرة والذّكيّة بحقّهم. فوصفهم بأنهم «**أيتام آل محمد**». إلماحاً إلى أنّ السبب في أزمتهم المعنويّة ليس إلا حرمانهم من الاتصال بمصادر المعرفة الحقّة، بسبب تهميشهم واضطهادهم. ممّا كان ذلك شأنُ الشيعة في المنطقة الشّاميّة إجمالاً. باستثاء الذين كانوا في «**طرابلس**» و «**جبل عامل**»، بفضل الكراجكي ثم الشهيد الأوّل.هما اللذين عملا على بناء الصّلة مع إخوانهم في «**العراق**». ممّا بسطنا الكلام عليه تفصيلاً في كتابينا على ذينك العلميَن.

عُيّن سفيراً للجمهوريّة في «**الفاتيكان**». وفي ذلـك تقـديرٌ

ضمنيّ لإمكانياته الثقافيّة الفذّة، فيما يخصّ الشأن الديني إجمالاً. فها هو أول عالِمُ دينٍ مُسلم، تُوكل إليه رعاية العلاقة بين بلدٍ إسلامي بحجم «**إيران**»، وبين أهمّ وأقوى مُمثّليّةٍ دينيّة في العالَم. وقد أمضى في هذا المنصب الدقيق مدة خمس سنوات. أسّس أثناءها ما سمّاه (مركز الثقافة الإسلاميّة في أوروبا). وهو أوّلُ مركزٍ من نوعه في الغرب الأوروبي. والقاعدة أنّ الغرب كان دائماً صاحبُ المُبادرة حصراً في هذا الشأن، بما أنشأه ويُنشئه بالعشرات من مراكز مسيحيّة ثقافيّة وتبشيريّة في الأقطار الإسلاميّة.

وقد أصدر المركز برآسته عشرات الكُتُب بمُختلف اللغات الأُوروبية، التي عُنيت ببيان عناصر الإيديولوجيا الإسلاميّة في الفكر والسياسة. وتلك أيضاً بادرةٌ غير مسبوقة.

والجدير بالذكر منّا في هذا السياق. أن الأُكتوبات ذات الاتجاه الوهابي، لم ترَ في إنشاء المركز وأعماله، إلا أنّه لم يكُن إلا بمثابة قاعدةٍ لنشر المذهب الشيعي في الغرب (!). وذلك كلامٌ بعيدٌ جدّاً عن الحقيقة والصواب. فضلاً عن أنّه غبيّ، كتبه مَن لا يعرفُ السيد هادي إطلاقاً. وهو الذي لم يُولِ أدنى اهتمام بالجدل المذهبي في الإسلام، وبالأخصّ بتداعياته الاجتماعيّة والسياسيّة. بل اعتبره، واعتبر الاهتمام به، خطأٌ تاريخياً، ينبغي عمل كل ما يمكن للرّجوع عنه. وفي المُقابل منحَ سعيه طيلة عمره لقضيّة التقريب بين المذاهب الإسلاميّة،

كما سنعرف فيما سيأتي من بقيّة سيرته ومن ثبت مؤلفاته الغزيرة.

بعودته إلى «**طهران**» عُيّن مستشاراً لوزير الخارجية الدكتور ولايتي للشؤون الإسلاميّة. ثم في المنصب نفسه لخلفه الدكتور كمال خرّازي، وأستاذاً في «**كلية العلاقات الدوليّة**» التابعة لوزارة الخارجيّة، وفي »كلية الحقوق»في»جامعة طهران»، وعضواً في «**مركز الدراسات السياسيّة**»، التّابع أيضاً لوزارة الخارجيّة. وفي الأثناء شارك بعددٍ من المؤتمرات. نذكرُ منها مؤتمر وزراء خارجيّة الدُّول الإسلاميّة في «**القاهرة**»، الذي مثّل فيه «**إيران**»، دون الوزير. وفي ذلك إمارةٌ على درجة الاعتماد العالية التي تمتّع بها في أجهزة الدولة الأساسيّة. وإمارةٌ أبلغ على مقدرته الهائلة على العمل. بحيث أن المُراقب ليتساءل: أين كان يجِدُ الوقتَ والطاقةَ ليُغطّي كل هاتيك المرافق والمناصب.

سنة 1422هـ / 2001م عُيّن رئيساً لبعثة الجمهورية الإسلاميّة في «**مصر**». حيث سيُمضي مدة ثلاث سنواتٍ ونيّف.

في موقعه الجديد أحيى «**جمعيّة الصداقة المصريّة الإيرانيّة**» التي كان قد أنشأها من قبل برئاسته في «**طهران**»، بالتعاون مع جمْعٍ من المفكرين والكُتاب المصريين والإيرانيين. وفيه أيضاً بنى وأكّد علاقتَه التي لن تنفصم بقادة جماعة «**الإخوان المسلمين**»، التي ظلّ في كل مابقي من عمره يُنوّه بها في أقواله

ومصنفاته. على الرغم من تعثُّرها السياسي المعروف، ومن ثَـمّ نهايتها البائسة فيما بعد. وهذه هي النقطة الوحيدة التي أعترفُ بأنّني لم استوعبها بما أطمئنّ إليه ضمن سيرة السيد هادي الحافلة. بالنظر لِما أعرفه من سعة اطلاعه على الحركات الإسلاميّة إجمالاً، وعلى جماعة الإخوان خصوصاً. كما أنّه كان يعرف جيّدا انحدارها السريع نحو مذهبيّة حادّة، بتأثير ضغوط وإغراءات الوهابيّة.

والذي يلوح لي، تفسيراً لهذه الإشكاليّة في سيرته، أنّه ربما ظلّ مُعلّق الأمل بأن تعودَ الجماعةُ يوماً إلى مثل ماضيها المجيد أيام مؤسّسيها. وهو الذي كان على علاقةٍ ممتازة بآلمرشد الثالث لجماعة الإخوان عمر التلمساني (ت:1986م). ثم بأحد قادتها من الدرجة الثانية يوسف ندا، الذي كان مفوّض الجماعة للعلاقات الدوليّة أثناء وجود السيّد في «**مصر**» وبراشد الغنوشي وبمحمد عبد الرحمان خليفة وبمَن إليهم. قبل أن يسيطر عليها الأُنموذج الوهابي بشخص محمد مُرسي رئيس الجماعة، ورئيس الجمهوريّة في «**مصر**» فيما بعد، الذي قضى بسلوكه المذهبي الحادّ على نفسه وعليها.

بعد انتهاء خدماته في «**مصر**»، وهي آخر عملٍ رسمي ولِيَه، رجع إلى «**قم**»، حيث انصرف في شيخوخته إتصرافاً كاملاً، إلى الشأن الفكري، تصنيفاً وتأليفاً ونشراً.

ومن أعماله في هّه الفترة أنه أنشأ مكتبةً عامّـةً ضمّت مكتبته الكبيرة، إلى مكتبات بعض أصدقائه، نعرفُ منها مكتبة صديقه وصديقنا الشيخ محمد مهدي الآصفي (انظر الترجمة له أعلاه).

توفي بتاريخ 3 رجب 1441هـ / 27 شباط / فبراير 2020 م بسبب إصابته بفيروس كورونا المُستجدّ.

وقد نعاه الإمام الخامنئي، بما جاء فيه ما ترجمته:

«**كان إنساناً لا يعرف الكلل في تبليغ المعارف الإسلاميّة. وكانت لديه دوافع وهمّة استثنائية في العمل على التقريب بين المذاهب الإسلاميّة والوحدة بين المسلمين**».

لــه:

ترك أعمالاً جمّةً بالعربية والفارسية، بين تصنيفٍ وإعدادٍ للنشر وترجمة. نذكر العربيّة منها، لِما لاحظناه من اضطرابٍ في المصادر الفارسيّة بأسماء كُتُبه بالفارسيّة:

1 ـ السيد جمال الدين الحسيني داعية التقريب والتجديد الإسلامي. ط. وقد سُمّي في بعض طبعاته: ضياء الخافقين... الخ.

2 ـ في سبيل الوحدة والتقريب، دراساتٌ تقريبيّة ثقافيّة سياسيّة اجتماعيّة تاريخيّة. ط.

3 ـ قصة التقريب، أُمّةٌ واحدةٌ ثقافةٌ واحدة. ط.

4 ـ أهل البيت في مصر. ط أ

5 ـ السُّـنّة والشيعة ضجّةٌ مُفتعلَة ومؤسفة. ط.

6 ـ نظرةٌ إلى التراث الفكري والاجتماعي للشيخ حسن البنّا. ط.

كما ترجم إلى الفارسيّة وراجع ونشر كامل أعمال السيد جمال الدين الحسيني، المعروف بالأفغاني. وذلك عملٌ اقتضى جهداً كبيرا.

هادي العلوي
(1352 - 1419 / 1933- 1998 م)

هادي بن حسن العلوي.المصنف الغزير القلم المتعدد الموضوعات في اللغة والتاريخ والسياسة والفلسفة والدين.

وُلد في «**بغداد**» في عائلة فقيرة، ورثت عن سلفٍ لها مكتبةً كبيرة غنيّة بكُتُب التراث. منها نهل وبنى علاقته بالبحث التراثي طيلة حياته.

سنة 1950 م أنهى المرحلة الثانويّة. ثم انتسب إلى كلية التجارة والاقتصاد، ونال إجازتها سنة 1954م. انصرف بعدها إلى كتابة المقالات ونشرها في صحيفتي (الأهالي) و (المثقف) البغداديّتين، إلى جانب البحث والتصنيف. وفي هذه الفترة التي امتدت زهاء العشرين سنة كتب ونشر أكثر مؤلفاته.

سنة1977م ارتحل من وطنه شأن الكثيرين من مثقفي «**العراق**» الذين اضطرتهم سياسة وأعمال طاغية «**بغداد**» إلى الهجرة. وكان ذلك آخر عهده بوطنه. فأمضى ما بقي له من العمر بين «**الصين**» و«**لندن**» و«**دمشق**» بالتوالي، متابعاً أعماله بالبحث والتصنيف في التاريخ والأدب والسياسة والاجتماع. وفي هذه

توفي بتاريخ 27/ 9/ 1998م، ودُفن في «**مقبرة الغُـرباء**» بجوار مقام السيّدة زينب عليها السلام شرقي «**دمشق**».

له، (وكلّها مطبوعة):

1 ـ شخصيّات غير قلقة في الإسلام.

2 ـ موسوعةٌ في موضوعات سياسيّة واجتماعيّة.

3 ـ من تاريخ التعذيب في الإسلام.

4 ـ الاغتيال السياسي في الإسلام

5 ـ ديوان الهجاء.

6 ـ المرأي واللامرئي في الأدب والسياسة (وهو آخرُ كُتُبه).

7 ـ فصولٌ عن المرأة.

8 ـ المعجم العربي الجديد، المقدمة.

9 ـ كتاب التاو.

10 ـ خلاصاتٌ في السياسة والفكر السياسي في الإسلام.

11 ـ فصولٌ من تاريخ الإسلام السياسي.

12 ـ المعجم العربي المعاصر: قاموس الإنسان والمجتمع.

13 ـ في الدين والتراث.

14 ـ في السياسة الإسلاميّة الفكر والممارسة.

15 ـ نظرية الحركة الجوهريّة عند الشيرازي.

16 ـ آراءٌ وأصداء.

17 ـ المُنتخب من اللزوميات.

18 ـ مداراتٌ صوفيّة.

ويقول أحد المصادر أنّه صنّف ثلاثة معاجم لغويّة. ذكرنا اثنين منها أعلاه. فإذا صحّ القول فهناك إذن معجمٌ ثالثٌ مفقود إلى مئات المقالات المنشورة في الصحف والدوريات.

هاني فحص
(1366 - 1434هـ/1946 - 2014م)

السيّد هاني بن مصطفى فحص. المُتفقّه. المُفكّر والمُنخرط والمُتقلّب في العمل الاجتماعي السياسي. المصنف.

وُلد في قرية»جبشيت» من قُرى «**جبل عامل**»، في أُسرةٍ مُكافحة، تكسب رزقها من العمل الشّاقّ بزراعة التبغ وإعداده لشركة (الريجي). وفي مدرستها الرسمية أتمّ المرحلتين الابتدائيّة والمتوسطة. ثم نال الثانويّة السوريّة (المُوحّدة)، بعـ د أن تقدّم إليها بصفة طالبٍ حُرّ. التي كانت يومها الفرصة الوحيدة تقريباً لحصول أبناء المسلمين في «**لبنان**» على الشهادة الثانويّة، التي تؤهّلهم لدخول الجامعة. بسبب المنهج الدراسي الأجنبي مادّةً ولغةً الذي وُضع أثناء الانتداب الفرنسي على «**لبنان**» بما يتناسب وعلى قياس طلاّب الإرساليّات الأجنبيّة.

لكنّه، خلافاً لِما هومُتوقّع من شابٍ بذل ذلك الجُهد في التحصيل وإعداد نفسه، لم يتجه إلى الجامعة أو الحصول على وظيفة، مثلما فعل الكثيرون من أمثاله، بل رأيناه سنة 1379هـ/ 1958م يهبطُ «**بيروت**»، مع عشرات الآلاف من

الهابطين إليها من فقراء «**جبل عامل**»، بحثاً عن لقمة العيش. وفيها عمل لفترةٍ في مصبغةٍ لتنظيف وكوي الملابس، وفي فُرنٍ للمخبوزات وغير ذلك. لكنه لم يلبث أن رجع إلى بلده، حيث انصرف إلى قراءة ما يقعُ تحت يديه من الكُتُب.

سنة 1382هـ/ 1962م ارتحل إلى «**النجف**» لغرض الدراسة في حوزتها. وفيها تقاطعت دربانا لفترةٍ قصيرة: أنا أستعدّ للعودة النهائيّة إلى الوطن، وهويُحاول الاندماج في بيئة «**النجف**» المُعقّدة.

وقد علق في ذهني من ذلك التقاطع القصير، قوّةُ عارضته في الكلام والخطابة والكتابة، ظهيرُها ثقافةٌ مُتنوّعة. كان أكثرُنا، من الطلاّب اللبنانيين في الحوزة النجفيّة، يفتقرُ إليها.

عام 1389هـ/ 1967م دخل «**كلية الفقه**» وتخرّج منها بعد أربع سنوات، حاملاً (بكالوريوس في العربيّة والدراسات الإسلاميّة).

في السنة 1392هـ/ 1972م رجع إلى بلده. وكان من قوله أنّه إنّما رجع دون أن يُتمّ دراسته الفقهيّة، فراراً من سياسة طاغية «**بغداد**» العنيفة تجاه كلّ مَن لايخضع ويُذعن لسُلطته.

استقرّ به المقام في»جبشيت» حتى السنة 1395هـ / 1975م. أثناءها، على قوله، شارك في قيادة انتفاضة مُزارعي التبغ المطلبيّة، في وجه اضطهادهم الدّائم من قِبَل شركة (الريجي)

الحصريّة، التي كانت تتحكّم، بما فيه مصلحتها وحدها، بكل ما من شأنه علاقة المُزارعين بإنتاج وتصريف التبغ. الأمر الذي كان يؤدّي إلى إفقار العاملين في هذا القطاع الزراعي.

في السيرة الذّاتية التي كتبها بنفسه لنفسه يقول:

«**حاضرتُ بكليّة الفقه وأنا عندي 17 سنة**»، أي أنّه ما أن دخل «**النجف**» حتى غدا من المُدرّسين في «**كلية الفقه**» (!). و«**دخلتُ سنة 1974 إلى حركة فتح وكنتُ أُعلّم في مؤسسات الإمام الصدر في المعهد الشرعي، ونُدرّب الشباب على القتال وفكّ السلاح وتركيبه**»، «**وكنا ننزلُ إلى منطقة برج الشمالي للتدريب، ونذهبُ إلى العرقوب**».

إلى ماهنالك من مثله، وهو كثير فيما كتبه عن نفسه لنفسه. ومن ذلك أنّه في كلامه على أيّامه في «**النجف**» ينسبُ إلى نفسه أنّه كان على علاقةٍ متينةٍ بالإمام الخميني منذ السنة 1965م، سنة مجيء الإمام إلى «**النجف**» (!). أي يوم كان هو دون العشرين، طالباً مُبتدئاً في حوزتها. وأن الإمام لم يكُن قبل قدومه إلى «**العراق**» يطرح مشروع دولةٍ إسلاميّة. بل كان مناضلاً إصلاحياً. وأنّ أُطروحة الدولة الإسلاميّة إنّما استفادها في»العراق«، متأثّراً بحركة «**حزب الدعوة**»، المُتأثرين بدورهم بالإخوان المسلمين وبفكر وبكتابات سيّد قطب. كما ينسب إلى نفسه، فيما كتبه على مرحلةٍ تاليةٍ من سيرته الذّاتيّة، أنه (أي الإمام) أثناء وجوده في

«**فرنسا**»، كان الفرنسيون مُترددين بشأن تمديد إقامته فيها، وأنّ الباحث الفرنسي دومينيك شيفاليه طلب مقابلته هو بالذات ليُبلغه، دون مُعاوني الإمام الكثيرين، أن الفرنسيين سيُمدّدون للإمام إقامته.

إلى غير ذلك. وهو أيضاً كثير. والغرض منه بغنىً عن البيان. ابتداءً من حوالي السنة 1401هـ/ 1980م أمضى ثلاث سنوات في «**إيران**»، بطلبٍ من أحد كبرائها، على قوله. أثناءها شغل مناصب كبيرة، دائماً على قوله وحده. نذكر منها: عضواً في اللجنة العُليا للمؤتمرات، مسؤولاً عن القسم العربي في هيئة إعلام الحوزة، مؤسساً ومُشرفاً على مجلة أبحاث اسمها (الفجر)، مؤسّساً ومُدرّساً لفنّ البحث والكتابة في «**قم**»، حيث درّس أيضاً تاريخ الشعوب والاستعمار في القرن الثامن عشر.... الخ.

ومع كلّ ذلك الحضور الباهر المَزعوم، فقد رأيناه يترك «**إيران**» مُغاضباً «**لأن الإيراني استلابي (....) زبائني ريعي، يشتري الرقبة والقرار (.....) مسكون بهاجس الامبراطوريّة**»..... الخ.

وبرّر انقلابه على ذاته بالنسبة لـ «**إيران**»، بأنه انتبه (بعد ثلاث سنوات) إلى «**وطنيّة إيرانيّة عميقة**» أمّا هو فقد كان «**شخصاً كوزموبوليتياً عابراً للوطن**». وعليه فقد قرّر «**العودة إلى لبنان عربياً**». يعني مُتحرّراً من التأثير الفارسي.

مُذ ذاك بات همّه الأوحد النّيل بكلّ وسيلة من الجمهوريّة

الإسلاميّة في «**إيران**» بأشخاصها وسياستها وشعاراتها، ومن كلّ الذين يعملون تحت رايتها. واندمج بكلّه في التيار السياسي اللبناني المُعارض

لتيّار المُمانعة الغالب، المُتحالف مع الأنظمة العربيّة الرّجعيّة المَحميّة من قِبَل الغرب.

ذلك التّوجُّه بلغ ذروتَه في رسالةً منه نشرتها صحيفةُ (الرأي) الكويتيّة، تحت عنوان «**رسالةٌ من العلاّمة السيّد هاني فحص**». ومن الغنيّ عن البيان أن نشْرَ تلك الرسالة، في هذه الصحيفة بالذات، ينطوي على إشارةٍ صريحة إلى الذين وجّه إليهم مضمونها.

في الرسالة أعلن إنقلابه على نفسه، وازوراره إلى حدّ البراءة عن كلّ ماضيه. فكأنه، وهو الذي زعم أنّه درّس بالأمس القريب تاريخ الشعوب والاستعمار، قد انطلت عليه خديعة طويلة مدة ثلاثة عقودٍ من السنين، أثناءها انشغل بالتدريس في «**النجف**» و «**قم**» وبتربية المُقاومين في وطنه، وبنُصرة الجمهوريّة الإسلاميّة في «**إيران**»... الخ. قبل أن (يستبصر) فجأةً في لحظة إلهام. فيرى ماكان مستوراً عليه من قبل، بعدها لم تلبث آثارُ نعمةٍ مفاجئةٍ أن هبطت عليه.

من ذلك أنّه سكن شقةً رحبةً مملوكة له، في حيٍّ راقٍ، بضاحيةٍ من ضواحي «**بيروت**». قبالها مكتبٌ فخمٌ في شقّةٍ ثانية،

مملوكة له أيضاً. إلى ما ناسب ذلك من أُسلوب عيش ورفاه. إلى جانب ذلك أنّه غدا يتمنّع عن مُقابلة أصدقائه السابقين أيّام الفقروالقِلّة في مكتبه الفخم، بحُجّة أن هذا المكتب للعمل، وليس مكاناً لتمضية الوقت.

لكنّ تمتّعه بالنعمة الهابطة لم يطُل إلا قليلا، حيث بدأت تظهر عليه أعراضُ مرضٍ مُستعصٍ في الرئة، لم يُمهله طويلاً. فتوفي صباح يوم الخميس 18 أيلول / سبتمبر 2014 م. ودُفن في بلده «**جبشيت**».

لــه (الكتب المطبوعة):

1 ـ ماضي (كذا) لا يمضي

2 ـ ذكريات ومكونات عراقية

3 ـ الإمامان الصدر وشمس الدين ذاكرة لغدنا

4 ـ خطاب القلب

5 ـ تفاصيل القلب

6 ـ أوراق من دفتر الولد العاملي

7 ـ مشروعات أسئلة

8 ـ في الوحدة والتجزئة

10 ـ ملاحظات في المنهج

11 ـ المسرح

12 ـ كنايات

13 ـ الحوار في فضاء التوحيد والوحدة

14 ـ الشيعة والدولة في لبنان

15 ـ الهوية الثقافية

الكتب غير المطبوعة بتاريخ وفاته:

1 ـ مرايا

2 ـ ذاكرة الأمكنة

3 ـ المعرفة والاختلاف

4 ـ لبنانيات سياسية

5 ـ في الوحدة

6 ـ مقاربات نقدية

7 ـ الشيعة في لبنان

8 ـ دروس في الحوار.

يوسف صانعي
(1356 - 1442هـ/1937 - 2020 م)

يوسف بن محمد علي صانعي. الفقيه المُتميّز باجتهاداته وآرائه الفقهيّة، المصنّف.

وُلد في قرية «**نيك آباد**» بمحافظة «**إصفهان**».

سنة 1365هـ/ 1945م ارتحل إلى مدينة «**إصفهان**» للدراسة في حوزتها. حيث أمضى خمس سنوات في الدراسة. وما من ذكرٍ لأساتذته فيها.

سنة 1370هـ/ 1950م ارتحل إلى «**قم**» حيث تابع دراسته الفقهيّة.

نعرفُ من أساتذته فيها السيّد محمد اليزدي / المُحقّق الداماد ومحمد علي الأراكي وعلي المشكيني وجعفر السبحاني. واختصّ في الدروس الفقهيّة العالية بالسيّد حسين البروجردي ثم بالإمام الخميني.

بعد نجاح الثورةالإسلاميّة في «**إيران**» وقيام الجمهورية عُيّن عضواً في «**مجلس صيانة الدستور**»، وعضواً في «**جامعة مدرسي

حوزة قم الدينيّة». كما انتُخب نائباً عن «**طهران**» في «**مجلس خبراء الجمهوريّة**»، بعد أن حصل على أكثر من مليوني صوت. كما شغل لفترةٍ قصيرةٍ منصب المُدّعي العام للجمهوريّة.

سنة 1414هـ / 1993 م طرح نفسه للمرجعيّة، ونشر رسالته الفقهيّة العمليّة برسم مقلّديه.

لكنّ تقليده ظلّ محصوراً بالذين تقبّلوا آراءه الفقهيّة ذات السّمة الخاصّة، المَبنيّة على الكرامة الذّاتيّة للإنسان كإنسان مهما تكن عقيدته ودينه ، وعلى التسوية التامة في الحقوق الأساسيّة للبشر ذكوراً كانوا أم إناثاً، إلا ماقام عليه الدليل القاطع.

توفي في «**قم**» بتاريخ 12أيلول/ سبتمبر2020م ودُفن فيها.

لــه (وكلّها مطبوعة):

1 ـ الثقلين في شرح تحرير الوسيلة.

2 ـ مصباح المُقلّدين (وهي رسالته العمليّة للمُقلّدين).

3 ـ منتخب الاحكام.

4 ـ رسالةٌ في الربا.

5 ـ مناسك الحجّ.

6 ـ الفقه والحياة.

محمد علي بن كربلائي رجائي
(1352هـ - 1402هـ / 1933 - 1981م)

أكاديمي، مناضل سياسي، شهيد.

وُلد في قزوين في 15 حزيران/ يونيو 1933. وفيها نشأ حتى السنة 1946 حيث انتقل إلى طهران.

في طهران انتسب إلى «**جامعة تربيت مُعلّم**» وتخرج منها سنة 1959 م ببكالوريوس في التربية.

سنة 1960 انضمّ إلى «**حركة تحرير إيران**». وبسبب نشاطه فيها اعتُقل ثلاث مرّات. آخرها سنة 1974، حيث بقي مدة أربع سنوات قيد الاعتقال.

شارك في أعمال الثورة على الشاه بقيادة الإمام الخميني. وكان أكثر عمله في نطاق الجامعات.

بعد انتصار الثورة وقيام الجمهوريّة عُيّن وزيراً للتعليم في الحكومة الأُولى برآسة مهدي بازركان التي استقالت بتاريخ 6 شباط / نوفمبر 1979. بعدها بقي هو في المنصب نفسه.

سنة 1980 انتُخب عضواً في مجلس الشورى الإسلامي عن طهران، الرّيّ، شميرانات وإسلام شهر.

في السنة نفسها كلّفه مجلس الشورى الإسلامي برآسة الحكومة.

أثناء رئاسته للحكومة بدأ طاغية بغداد الحرب على إيران.

بتاريخ 2 أيلول/ أُغسطس 1981 انتخبه مجلس الشورى رئيساً للجمهوريّة.

بتاريخ 30 من الشهر نفسه اغتيل بمتفجّرةٍ أثناء جلسةٍ عقدها لمجلس الدفاع الأعلى، دسّها أحد أعضاء حركة مُجاهدي خلق.

توفي ودُفن في طهران في 30 أيلول / أغسطس 1981. ومرقـده في مقبرة «**بهشت زهرا**».

محمد جواد باهُنَر
(1353 - 1401هـ / 1933 - 1981م)

فقيه، أكاديمي، مناضلٌ سياسي، شهيد، مصنف.

وُلد في 5 آب/ سبتمبر1933م في مدينة كرمان، وفيها نشأته الأُولى.

بدأ دراسته الفقهيّة فيها في سنّ الحادية عشرة في «**المدرسة المعصوميّة**».

ارتحل إلى قُمّ حيث أتمّ الدراسة الحوزوية الإعداديّة. ثم تابع الدراسات الفقهية العالية على السيّد حسين البروجردي والسيّد روح الله الخميني، والتفسير والفلسفة على السيد محمد حسين الطباطبائي. كما تابع دراسة الإلاهيّات والتربية في جامعة طهران، إلى أن نال دكتوراه في الإلاهيات.

عمل مدرّساً في جامعة طهران إلى أن غدا أُستاذ كرسي في كليّة الإلاهيّات.

أصدر مع عددٍ من رفاقه مجلّة (مكتب تشيُّع) = (المدرسة الشيعية) سرعان ما أُغلقت.

سُجن مرّات بسبب نشاطه المُناهض للشاه. وفي السنة 1964م حُكم عليه بالسجن مدة أحد عشر عاماً. ليُطلق سراحه سنة 1975م. وليُتابع نشاطه السياسي مُشاركاً في الثورة الناشبة.

عيّنه الإمام الخميني عضواً في مجلس شورى الثورة (شوراي انقلاب) بعد نجاح الثورة وقيام الجمهوريّة كان أحد المؤسسين للحزب الجمهوري الإسلامي، وممثلاً لـ «**كرمان**» في مجلس الخُبراء (مجلس خبرگان).

على أثر اغتيال السيّد محمد بهشتي حلّ محلّه وزيراً للتربية والتعليم. وفي الوقت نفسه عضواً في اللجنة المركزيّة وسكرتيراً عاماً للحزب الجمهوري. ثم وزيراً للتربية في حكومة محمد علي رجائي. وقد سعى بالخصوص لتطهير الجامعات الإيرانيّة من التأثيرات التغريبيّة.

بتاريخ 4 آب/ أُغسطس 1981م اختير رئيساً للجمهورية.

بتاريخ 30 آب/ أغسطس اغتيل بعمليّة تفجير دبّرتها جماعة «**مُجاهدي خلق**».

لـه، وكلها مطبوعة:

1 ـ دين شناسي تطبيقي.

2 ـ مواضع ما در ولايت ورهبري.

3 ـ گسترش نهضت حسيني.

4 ـ گذرگاههاي إلحاد.

5 ـ إنسان وخودسازي.

6 ـ گفتارهاي تربيتي.

7 ـ مباحث بيرامون فرهنگ انقلاب اسلامي.

8 ـ سيري در عقايد واخلاق اسلامي.

ومقالات كثيرة وخطابات.

مُجتبى مير لوحي الطهراني
(عُرف بنَـوّاب صفوي)
(1334 - 1375هـ/1924 - 1956م)

مجتبى مير لوحي بن جواد الطهراني. الفقيه، المناضل السياسي، المصنف، الشهيد.

وُلد في منطقة «**خاني آباد**» جنوب طهران. ونشأ فيها برعاية عمّه بعد وفاة والده.

تلقى الدراسة الابتدائية في مدرسةٍ في قمّ.

درس الميكانيك في المدرسة الألمانيّة الصناعية في طهران وتخرّج فيها.

عمل في شركة النفط في عبّادان. حيث دأب على تنظيم التظاهرات اعتراضاً على الاتجاه الأتاتوركي للشاه رضا بهلوي، الرّامي إلى الالتحاق الثقافي بالغرب. فصُرف من العمل.

توجه إلى النجف لدراسة العلوم الدينية. وكان في الاثناء يعمل بإنتاج العطور لتحصيل أسباب المعيشة.

درس فيها على الشيخ عبد الحسين الأميني والسيّد حسين القمّي وغيرهما.

عندما نشر الكاتب الإيراني أحمد كسروي كُتُباً ينكر فيها النبوة والوحي والتنزيل، أصدر السيّد أبو الحسن الإصفهاني فتوى بإهراق دمه. فعاد هو إلى طهران سنة 1365هـ/ 1945م حيث أنشأ تنظيماً سمّاه (فدائيّان إسلام). استقطب الغاضبين على سياسة الشاه. ومذ ذاك ارتبط نشاطه السياسي بقيادة التنظيم.

أثناء السنوات 1945 ـ 55 بات (فدائيان إسلام) من القُوى المؤثّرة في إيران. واعتُقل هو لفترةٍ على أثر محاولةٍ فاشلةٍ لاغتيال كسروي.

سنة 1371هـ/ 1951م اغتال أحدُ أعضاء (فدائيّان إسلام) رئيس الوزراء علي رزم آرا المعروف بعمالته للمخابرات الأميركية.

سنة 1375هـ/ 1955م اعتُقل مع بعض أعضاء (فدائيّان إسلام)، ونُظّمت لهم محاكمة حكمت عليهم بالإعدام ونُفّذ الحُكم بتاريخ 18/ 1/ 1956م.

لــه:

ـ المجتمع والحكومة الإسلامية. ط.

هادي العلوي
(1352 - 1419هـ/ 1933 - 1998م)

هادي بن حسن العلوي. المصنف الغزير القلم المتعدد الموضوعات في الآداب والتاريخ والسياسة والفلسفة والدين.

وُلد في بغداد في عائلة فقيرة ورثت عن سلفٍ لها مكتبةً كبيرة غنيّة بكُتُب التراث. منها نهل وبنى علاقته طيلة حياته بالبحث التراثي.

سنة 1950 م أنهى المرحلة الثانويّة. انتسب بعدها إلى كلية التجارة والاقتصاد ونال إجازتها سنة 1954 م. انصرف بعدها إلى كتابة المقالات المتنوعة ونشرها في صحيفتي (الأهالي) و (المثقف) البغداديّتين.

سنة 1977 م ارتحل شأن الكثيرين من المثقفين العراقيين في ذلك الأوان، الذين رفضوا التعايش مع نظام طاغية بغداد. وكان ذلك آخر عهده بوطنه. فأمضى ما بقي له من العمر متنقلاً بين الصين وانكلترا وسوريا، مشغولاً بالبحث والتصنيف. وفي هذه توفي بتاريخ 27/ 9/ 1998م، ودُفن فيما يُسمى «**مقبرة الغُرباء**» بجوار مقام السيّدة زينب عليها السلام.

له، وكلّها مطبوعة :

1 ـ شخصيّات غير قلقة في الإسلام.

2 ـ موسوعةٌ في مجالات سياسيّة واجتماعيّة.

3 ـ من تاريخ التعذيب في الإسلام.

4 ـ الاغتيال السياسي في الإسلام

5 ـ ديوان الهجاء.

6 ـ المرأي واللامرئي في الأدب والسياسة (وهو آخرُ كُتُبه).

7 ـ فصولٌ عن المرأة.

8 ـ المعجم العربي الجديد، المقدمة.

9 ـ كتاب التاو.

10 ـ خلاصاتٌ في السياسة والفكر السياسي في الإسلام.

11 ـ فصولٌ من تاريخ الإسلام السياسي.

12 ـ المعجم العربي المعاصر : قاموس الإنسان والمجتمع.

13 ـ في الدين والتراث.

14 ـ في السياسة الإسلاميّة الفكر والممارسة.

15 ـ نظرية الحركة الجوهريّة عند الشيرازي.

16 ـ آراءٌ وأصداء.

17 ـ المُنتخب من اللزوميات.

18 ـ مداراتٌ صوفيّة.

ويقول أحد المصادر أنّه صنّف ثلاثة معاجم لغويّة. ذكرنا اثنين منها أعلاه. فإذا صحّ القول فهناك إذن معجمٌ مفقود إلى مئات المقالات المنشورة في الصحف والدوريات.

حسين منتظري
(1340 - 1430هـ/ 1922 - 2009م)

حسين بن علي مُنتظري. الفقيه، المناضل ورجل السياسة، المصنف بالعربية والفارسية.

وُلد في مدينة نجف آباد من محافظة إصفهان في أُسرةٍ يعمل ربُّها في الزراعة. وفيها تلقّى دروسه الأولى في كُتّاب بالبلدة. انتقل بعدها إلى إصفهان ليبدأ فيها دراسةً حوزويّة.

سنة 1360هـ/ 1941م انتقل إلى قم لدراسة العلوم الدينيّة. وفيها أمضى ما بقي من عمره دارساً ومدرّساً.

من أساتذته فيها: السيد حسين البروجردي، السيد محمد اليزدي (المُحقّق الداماد)، السيد محمد الكوهكمري، الشيخ عباس الشاهرودي، السيد محمد حسين الطباطبائي، السيد صدر الدين الصدر، السيّد احمد الخوانساري، والإمام روح الله الخميني.

من تلامذته: الشيخ محمد مهدي الأملشي، الشيخ يحيى الانصاري، الشيخ محمد رضا مهدوي كني، الشيخ محمد

الكاشاني، الشيخ محمد الكرامي، السيد مصطفى الخميني، الشيخ يوسف صانعي، الشيخ صادق الخلخالي، الشيخ رضا أُستاذي.

دعم مُناهضة الشاه والثورةَ عليه بقيادة الإمام الخميني. وكثيراً ما اعتُقل ونُفي وسُجن. وفي السنة 1975م صدر حكمٌ بإعدامه لم يُنفّذ. ثم أُطلق سراحه سنة 1978م.

بعد انتصار الثورة وقيام الجمهوريّة وُلّي رئاسة مجلس قيادة الثورة ومجلس الخُبراء، ثم نائباً للمُرشد.

سنة 1989م عُزل من كافة مناصبه بسبب معارضته العلنيّة والمُستمرّة لأعمال وسياسة النظام، وفُرضت عليه الإقامة الجبريّة في منزله. إلى أن توفي بتاريخ 19/ 12/ 2009 م.

لــه، وكلّها مطبوعة :

1 ـ ولاية الفقيه وفقه الدولة الإسلاميّة.

2 ـ رسالة في الاحتكار والتسعير.

3 ـ كتاب الزكاة.

4 ـ دراسات في المكاسب المُحرّمة.

5 ـ البدر الزاهر في صلاة الجمعة والمُسافر.

6 ـ محاضراتٌ في علم الأُصول.

7 ـ شرح خُطبة فاطمة الزهراء.

8 ـ الخُمس والانفال.

9 ـ كتاب الحدود.

10 ـ درسهاي أز نهج البلاغة.

11 ـ درسهاي أز أُصول كافي.

12 ـ معارف واحكام نو جوان.

13 ـ مناظرات مسلم وبهائي.

14 ـ معارف واحكام بانوان.

15 ـ احكام ومناسك حج.

16 ـ احكام بزشكي.

17 ـ توضيح المسائل.

18 ـ رسالة حقوق.

19 ـ خاطرات.

حسين مُغنيّة
(1280 - 1359هـ/1863 - 1940م)

حسين بن علي مغنية. الفقيه البارز، المُدرّس، المُصنّف، الشاعر.

وُلد في النجف. ونشأ فيها يتيم الأب، بعد الوفاة المُبكّرة لوالده فيها سنة 1283هـ/ 1866م، برعاية جدّه لأمّه مدة خمس سنوات.

سنة 1296هـ/ 1871م عادت به جدّته لأبيه إلى وطن أُسرته قرية «**طير دِبّا**».

صادفت عودته غير مُحاولةٍ لإحياء الحالة الدراسيّة في جبل عامل. فبعد أن تلقّى دراسةً أوّليّة في «**المدرسة الرُّشديّة**» في صور، درس في بلدة حناويه على الشيخ محمد علي عز الدين (ت:1301 هـ/ 1883م)، ثم في بنت جبيل على الشيخ موسى أمين شرارة (ت: 1304هـ/ 1886م). ارتحل بعدها إلى النجف بصحبة زميل درسه السيّد محسن الأمين.

في النجف درس أُصول الفقه على شيخ الشريعة الإصفهاني

وكاظم الخراساني. والفقه على رضا الهمداني ومحمد طه نجف. ونال إجازةً بالاجتهاد من بعض أساتذته وغيرهم.

سنة 1317هـ/ 1899م رجع إلى وطنه، واستقرّ في «**طيردِبّا**» التي باتت بفضل وجوده فيها أشبه بالحاضرة الدينيّة لجبل عامل. يقصدها الطلابُ للدراسة عليه، والناسُ لمُراجعته في شؤونهم الدينيّة. وقد درس عليه فيها عددٌ جمٌّ ممّن سيُصبحون من معارف عُلماء الدين الشيعة في لبنان. وعندما أسّس الانتداب الفرنسي محكمة شرعيّةً للشيعة اختاره رئيس الجمهوريّة يومذاك لرئاستها فأبى. واقترح الشيخ منير عسيران للمنصب. فأُخذ بقوله.

عارض الخطّةَ الاستعماريّة لتقسيم المنطقة العربية / الشاميّة لدُولٍ صغيرة. وصرّح بذلك لبعثة تقصّي الحقائق الأميركيّة، التي قدِمت المنطقة لمُقابلة زعماء الطوائف وسماع مطالبهم. وشارك في مؤتمر الحجير الذي جمع زعماء وعلماء الشيعة في لبنان، حيث مال إلى تأييد (حكومة الشرق العربي) في دمشق بإمارة الأمير فيصل بن الحسين الهاشمي.

ساهم بتأسيس (جمعية علماء الدين) واختير رئيساً لها.

توفي في «**صيدا**». ودُفن في «**طيردِبّا**». وضريحه فيها معروفٌ مَزور. وما يزال أهل جبل عامل يتناقلون الحكايات عن حكمته وكراماته وعفّته وكلمته المسموعة.

له :

كتاباتٌ في الفقه وأُصوله لم تُطبع. والظاهر أنّها فُقدت من بعده. منها ديوان شعره.

محمد حسين بن فضل الله بهشتي
(1346 - 1403 هـ / 1928 - 1981)

محمد حسين بن فضل الله بهشتي. الفقيه والأكاديمي، المُناضل ورجل السياسة، المصنّف، الشهيد.

وُلد في إصفهان سنة 1346 هـ. بدأ دراسته في سنّ الرابعة بتلاوة القرآن في كُتّاب، وبعد إنهاء مرحلة الإبتدائية والمتوسطة، قرر ترك الدراسة الأكاديمية عام 1360 هـ / 1941م والتحق بمدرسة الصدر في إصفهان لدراسة العلوم الإسلامية. فدرس لمدة أربع سنوات العربية والمنطق والفقه والأصول. في عام 1364 هـ/ 1944م انتقل إلى قم لمواصلة دراسته الحوزوية. وابتداءً من أوائل عام 1365هـ/ 1945م حضر أبحاث محمد اليزدي المعروف بالمحقق الداماد. كذلك حضرعلى الإمام روح الله الموسوي الخميني وحسين البروجردي ومحمد تقي الخونساري ومحمد حجت الكوهكمري.

في عام 1366 هـ / 1946م عاد للدراسة الأكاديمية فأكمل دراسته الإعدادية، ثم التحق بكلية الإلهيات بجامعة طهران فحصل على البكالوريوس عام 1369 هـ / 1949م، ثم رجع إلى

قم وأكمل دراسته الحوزوية. وفي العام 1369هـ حتى 1374هـ / 1969م تفرغ لدراسة الفلسفة على السيد محمد حسين الطباطبائي. ثم عاد والتحق بجامعة طهران، وأكمل مرحلة الدكتوراه في الفلسفة.

بدأ نضاله العلني ضد النظام البهلوي مع بدء نضالات تأميم صناعة النفط في إيران عام 1371هـ / 1951 م. فكان من الوجوه النشطة والمؤثرة في الدفاع عن الحكومة الوطنية للدكتورمحمد مصدق. يعمل على توعية الشعب ضد مظالم النظام عن طريق إلقاء المحاضرات الحماسية والمشاركة في سائر النشاطات.

منذ بداية ثورة الإمام الخميني سنة 1373 هـ / 1953م، نهض بالتعاون مع الجمعيات الإسلامية، ولعب دورا مهما في تنظيم التيارات الإسلامية التي ظهرت في الجامعات وبين الشباب والمثقفين الإسلاميين، وفي إقامة جسر بين الجامعة والمدرسة الفيضية في قم وتنسيق الخطى بينهم. فجعل الفئتين تعملان معاً نحو تحقيق مصالح الشعب المشروعة ضد الاستعمار والنظام.

عام 1385 هـ/ 1965م، ارتحل إلى مدينة هامبورغ في ألمانيا بناءً على طلب السيد محمد مهدي الميلاني وغيره من كبار علماء قم، للإشراف على عمل المركز الإسلامي، الذي أسَّسه فيها السيّد حسين البروجردي. فأسس هناك الاتحاد الإسلامي للطلبة الإيرانيين. وبقي هناك لمدة خمس سنوات، عاد بعدها

إلى طهران سنة 1390 هـ/ 1970م. وفي طريق عودته اجتمع بالإمام الخميني في النجف.

بعد عودته منعه النظام من دخول قم ابتغاء إيقاف نشاطاته، فأوجد عدة مراكز لأعماله التنظيمية وعقد جلسات لتفسير القرآن، ما لبثت أن أصبحت من مراكز تجمُّع الشبان وتنظيمهم.

سنة 1399 هـ/ 1978م ساهم مع كل من مرتضي مطهري ومحمد مفتح في تشكيل رابطة العلماء المجاهدين، التي قادت الثورة حتي انتصارها. وكان من العناصر الأساسية في توجيه الكفاح، في المسيرات والتظاهرات وإعداد المنشورات والشعارات وتنظيم نشاطات الذين كانوا يقومون بهذه الفعاليات. وكان الرابط الموثوق والقوي بين الإمام والأمة، ورابط الحركة الثورية بين الشعب والحوزة والطلاب، فألقى السافاك القبض عليه عدة مرات.

عندما كان الإمام الخميني في المنفى في باريس ذهب إليها لتبادل الرأي معه، فاختاره الامام لعضوية مجلس الثورة الإسلامية، فقام مع مرتضي مطهري وهاشمي رفسنجاني وموسوي أردبيلي ومهدوي كني ومحمد جواد باهنر بتشكيل أول مجلس للثورة (شوراي انقلاب) في إيران.

بعد انتصار الثورة بقي عضواً في مجلس الثورة، وانتُخب عضواً في مجلس الخبراء. ثم ترأس مجلس خبراء الدستور

ومجلس خبراء القيادة، فضلاً عن قيادته الحزب الجمهوري الإسلامي، الذي أُسس بعد أسبوعين من انتصار الثورة، بناء على طلب الإمام الخميني.

عام 1401 هـ/ 1980م عيّنه الامام الخميني رئيسا للسلطة القضائية. وفي عام 1402 هـ/ 1981م بعد عزل بني صدر من رئاسة الجمهورية من قبل البرلمان، عقد الإمامُ المجلس الرئاسي المؤقت برئاسة بهشتي. وكان يُعرف بأنه ثاني أقوى الشخصيات في الثورة بعد آية الله الخميني. فطُرح اسمه لمنصب رئاسة الجمهورية. لكن الإمام لم يوافق على أن يكون مرشح الرئاسة عالم دين، قائلا: «**إن مجلس الثورة هو الأليق بعلماء الدين**».

اغتيل في 28 يونيو 1981م بتفجير وقع في المقر الرئيسي للحزب الجمهوري الإسلامي في طهران أثناء انعقاد اجتماع لقادة الحزب. وأدّى ذلك إلى مقتل اثنين وسبعون مسؤولاً بالحزب الجمهوري الإسلامي منهم أربعة وزراء (هم وزراء الصحة، والنقل، والاتصالات، والطاقة)، وسبعة عشر عضوًا في المجلس، والعديد من المسؤولين الحكوميين الآخرين. وعلى الأثر أعلن الإمام الحداد العام في إيران، وأصدر بياناً وصفه فيه بأنه كان «**أُمّةً في رجل**».

شُيّع جثمانه تشييعاً مهيباً مع باقي الشهداء، ودُفنوا في مقبرة «**بهشت زهرا**» جنوب طهران.

له، وكلّها مطبوعة :

1 ـ النظام المصرفي وقوانين الإسلام المالية.

2 ـ الله في القرآن (وهي رسالته لنيل الدكتوراه).

3 ـ ما هي الصلاة؟

ـ الحكومة في الإسلام.

5 ـ دور الإيمان في حياة الإنسان.

6 ـ صوت الإسلام في أوروبا.

7 ـ المناضل المنتصر

8 ـ الإسلام والأيديولوجيات المعاصرة.

9 ـ المعرفة بلغة الفطرة.

عماد مُغنيّة
(1382 - 1429هـ /1962 - 2008م)

عماد بن فايز مغنيّة. المجاهد القائد، الشهيد.

وُلد بتاريخ 8/ 12/ 1962م في «**طير دِبّا**» من بلدان جبل عامل في لبنان. في أُسرةٍ أنجبت العديد من علماء الدين والمجاهدين.

انتقل بانتقال أُسرته إلى الضاحية الجنوبيّة لبيروت. وفي مدارسها تلقّى قسطاً من الدراسة. فأنهى المرحلة الثانوية. وقيل إنّه تسجّل في الجامعة الأميركيّة ببيروت. لكنّه لم يُتابع الدّراسة فيها.

انضمّ مُبكّراً إلى حركة فتح الفلسطينيّة. وعمل ضمن (القوة 17) المُختصّة بحماية قيادات الحركة. وبعد أن اضطرّت الحركة لمغادرة لبنان، إثر الاجتياح الإسرائيلي عام 1982م، انضمّ إلى حركة أمل لفترةٍ قصيرة، ثم إلى حزب الله، وسرعان مابات قائداً عسكريّاً بارزاً في المقاومة الإسلاميّة.

عند هذا الحدّ تنتهي الفترة العلنيّة من سيرته. بعدها غدت أعماله مُحاطةً بستارٍ كثيفٍ من السّرّيّة.

حسب المصادر الأميركيّة فإنّه هو الذي خطّط وأشرف على بناء جهاز عمليّات حزب الله. ونسبت إليه أنّه وراء كافة العمليّات التي تمّ تنفيذها ضدّ الأهداف الأميركيّة والإسرائيليّة أثناء العقدين الثامن والتاسع من القرن العشرين. في ظلّ عجزها التّامّ عن رصده، بفضل تميّزه في وضع الخطط، وامتلاكه الحرفيّة العالية في تنفيذها. بحيث خصّصت جائزةً وصلت إلى 25 مليون دولار لمَن يُقدّم معلومات تؤدي إلى القبض عليه أو اغتياله.

بتاريخ 12/ 2/ 2008م اغتيل بتفجير سيارته في دمشق. وعلى الأثر نشرت وسائلُ الإعلام صوراً لإيهود أولمرت رئيس الحكومة الإسرائيليّة وهو يتلقى التهاني من أعضاء البرلمان. كما استقبل مدير الموساد وأثنى صراحةً على عمله.

يوسف صانعي
(1356 - 1442هـ/1937 - 2020م)

يوسف بن محمد علي صانعي. الفقيه، المصنف.

وُلد في قرية «**نيك آباد**» بمحافظة «**إصفهان**».

سنة 1365هـ/ 1945م ارتحل إلى مدينة «**إصفهان**» للدراسة في حوزتها.

سنة 1370هـ/ 1950م ارتحل إلى «**قم**» حيث تابع دراسته الفقهيّة. ومن أساتذته فيها السيّد محمد اليزدي/ المُحقّق الداماد ومحمد علي الأراكي وعلي المشكيني وجعفر السبحاني. واختصّ في الدروس العالية بالسيّد حسين البروجردي ثم بالإمام الخميني.

بعد نجاح الثورة وقيام الجمهورية عُيّن عضواً في مجلس صيانة الدستور، وعضواً في جامعة مدرسي حوزة «**قم**» الدينيّة. وانتُخب نائباً عن «**طهران**» في مجلس الخبراء بعد أن حصل على أكثر من مليوني صوت. كما شغل لفترةٍ قصيرةٍ منصب المُدعي العام.

سنة 1414هـ/ 1993م طرح نفسه للمرجعيّة، ونشر رسالته الفقهيّة العمليّة برسم مقلّديه. لكنّ تقليده ظلّ محصوراً بالذين تقبّلوا آراءه الفقهيّة ذات السّمة الخاصّة، المَبنيّة على الكرامة الذّاتيّة للإنسان مهما يكن معتقده. والتسوية التامة في الحقوق الأساسيّة للذكور والاناث، إلا ماقام عليه الدليل القاطع.

توفي في قم بتاريخ 12أيلول/ سبتمبر2020م.

لـه (وكلّها مطبوعة) :

1 ـ الثقلين في شرح تحرير الوسيلة.

2 ـ مصباح المُقلّدين (وهي رسالته العمليّة للمُقلّدين).

3 ـ منتخب الاحكام.

4 ـ رسالةٌ في الربا.

5 ـ مناسك الحجّ.

6 ـ الفقه والحياة.

مرتضى مُطهَّري
(1338 - 1400هـ/1919 - 1979م)

مرتضى بن محمد حسين مُطهّري. الفقيه والفيلسوف والمُفكّر الإسلامي، المناضل السياسي البارز، المصنف الغزير الانتاج مُتنوّعه، الشهيد.

عالم دين وفيلسوف إسلامي ومفكر وكاتب شيعي إيراني، عضو مؤسس في شورى الثورة الإسلامية في إيران إبان الأيام الأخيرة من سقوط نظام الشاه، ومن المُنظّرين للجمهورية الإسلامية الإيرانية في إيران. وهوأحد أبرز تلامذة المفسر والفيلسوف الإسلامي محمد حسين الطباطبائي وروح الله الخميني. صاحب الشبكة الواسعة من المؤلفات التأصيلية والعقائدية والفلسفية الإسلامية. من أهم خصائصه بيان تعاليم الإسلام والتشيع بعبارات سهلة وواضحة وسهلة، للجيل الصاعد في ذلك الوقت. له مؤلفات كثيرة، في فروع العلوم الإسلامية المختلفة، وقد ترجمت إلى لغات مختلفة، ويُعدّ من أعمدة الثورة الإسلامية في إيران وقادتها المؤثرين. مؤسس مشارك لحسينية إرشاد التي تعدّ من أهم مراكز نشر المعارف

الإسلامية قبل الثورة الإسلامية في إيران. وجمعية رجال الدين المقاتلين (جمعية روحانيت مبارز) بعد الثورة الإسلامية في إيران، تم تعيينه رئيسا لمجلس قيادة الثورة. تقديرىً لمشاركاته جعلت الحكومة الإيرانية يوم شهادته يوم المعلم في إيران.

وُلد في مدينة «**فريمان**» بمحافظة «**خراسان**» بتاريخ 31/ 1/ 1919م في أُسرةٍ ترجع أُصولها إلى مدينة «**هرات**» في «**أفغانستان**» اليوم، التي نزح والده منها واستقرّ في «**فريمان**». وفيها تلقّى دروسه الأُولى على والده.

سنة 1350هـ/ 1930م ارتحل إلى «**مشهد**» لتحصيل العلوم الشرعيّة واستقرّ هناك مدة ست سنوات. ثم منها إلى «**قم**» حيث تلقّى دروساً في الفلسفة على السيد محمد حسين الطباطبائي.

سنة 1364هـ/ 1944م ارتحل إلى «**بروجرد**» حيث بقي مدة سنتين يحضر دروس الأخلاق على السيّد حسين البروجردي.

سنة 1366هـ/ 1946م رجع إلى «**قم**» بصحبة أُستاذه البروجردي.

سنة 1373هـ/ 1953م ارتحل إلى «**طهران**» فالتحق بكليّة الإلهيات في جامعتها. وانتهى مُدرّساً فيها مدة 22 سنة. أثناءها بنى علاقةً طيبة بمنظمة (فدائيان إسلام) وبرئيسها نوّاب صفوي. وبسبب نشاطه السياسي اعتقله النظام البهلوي لأول مرة سنة 1383هـ/ 1963م لفترةٍ قصيرة. وفي السنة التالية شارك بتأسيس

«**حسينيّة إرشاد**» التي دأب على إلقاء محاضرات مُنتظمة فيها مدة عشر سنوات تقريباً.

بسبب ذلك النشاط اعتُقل للمرة الثانية سنة 1383هـ/ 1963م. ثم فُصل من عمله في الجامعة سنة 1396هـ/ 1976م، وأُعيد اعتقاله سنة 1389هـ/ 1969م.

سنة 1398هـ/ 1977م شارك في تأسيس جمعيّة عُلماء الدين المجاهدين.

بعد اشتداد المواجهة ضد نظام الشاه، وانتقال الإمام الخُميني إلى ضاحية باريس التقاه هناك سنة 1399هـ/ 1978م. فأسند إليه رئاسة مجلس قيادة الثورة.

اغتيل بتاريخ 1/ 5/ 1979م في طهران. ودُفن في حضرة السيّدة فاطمة في قم.

لـه : (وكلها مطبوعة. وما سنذكره منها هو أسماء ترجمات بالعربيّة للفارسي منها).

1 ـ أصول الفلسفة والمذهب الواقعي (5 أجزاء).

2 ـ مقالات فلسفية.

3 ـ شرح موجز لمنظومة السبزواري (جزءان).

4 ـ شرح مفصل لمنظومة السبزواري (4 أجزاء).

5 ـ نقد الماركسية.

6 ـ المتعارضات المنطقية.

7 ـ الحركة والزمان.

8 ـ مسألة المعرفة.

9 ـ العدل الإلهي.

10 ـ الإنسان والمصير.

11 ـ الدوافع نحو المادية.

12 ـ مقدمة حول الرؤية الكونية الإسلامية.

13 ـ الإنسان والإيمان.

14 ـ المفهوم التوحيدي للعالم.

15 ـ النبوة والوحي.

16 ـ الإنسان في القرآن.

17 ـ المجتمع والتاريخ.

18 ـ الحياة الخالدة.

19 ـ الإمامة والقيادة.

20 ـ الخاتمية.

21 ـ الفطرة.

22 ـ المعاد

23 ـ قصص الأبرار (جزءان).

24 ـ السيرة النبوية.

25 ـ الجاذبة والدافعة في شخصية علي عليه السلام.

26 ـ الملحمة الحسينية (3 أجزاء).

27 ـ نهضة المهدي عجل الله فرجه الشريف.

28 ـ جولة في سيرة الأئمة الأطهار عليهم السلام.

29 ـ فلسفة التاريخ.

30 ـ في الأخلاق والتربية.

31 ـ الإنسان الكامل.

32 ـ فلسفة الأخلاق.

34 ـ التربية والتعليم في الإسلام.

35 ـ حول المرأة.

36 ـ نظام حقوق المرأة في الإسلام.

37 ـ قضية الحجاب.

38 ـ الأخلاق الجنسية.

39 ـ حول الثورة الإسلامية.

40 ـ الحركات الإسلامية في القرن الأخير.

41 ـ حول الثورة الإسلامية.

42 ـ حول الجمهورية الإسلامية.

43 ـ في القرآن.

44 ـ معرفة القرآن (4 أجزاء).

45 ـ في الثقافة والحضارة الإسلامية.

46 ـ الإسلام وإيران (3 أجزاء).

47 ـ الإسلام ومتطلبات العصر (جزءان).

48 ـ التعرف على العلوم الإسلامية.

49 ـ الجهاد في الإسلام.

50 ـ في رحاب نهج البلاغة.

51 ـ الإمداد الغيبي في حياة البشرية.

52 ـ شمس الدين لن تغيب.

53 ـ الإدارة والقيادة في الإسلام.

54 ـ علم الكلام والحكمة العملية.

55 ـ الفقه وأصول الفقه.

56 ـ العرفان.

57 ـ مشهد السر (عرفان حافظ).

58 ـ الرشد الإسلامي.

59 ـ الحق والباطل.

60 ـ إحياء الفكر الديني.

61 ـ التكامل الاجتماعي للإنسان.

62 ـ الشهيد.

63 ـ النظام الاقتصادي في الإسلام.

64 ـ الربا والمصرف والضمان (التأمين).

محمد تقي مصباح يزدي

له :

- معرفة الله
- معرفة الكَوْن
- معرفة الإنسان
- معرفة السبيل
- معرفة الدليل
- معرفة القرآن (جزءان)
- الأخلاق في القرآن (ثلاثة أجزاء)
- المجتمع والتاريخ في الرؤية القرآنية
- الحقوق والسياسة في القرآن
- الحرب والجهاد في القرآن
- الامامة والولاية في القرآن الكريم
- التوحيد في النظام العقائدي و في النظام القيمي في الإِسلام

- دروس في العقيدة الإِسلامية (ثلاثة أجزاء)
- شرح برهان الشفاء (أربعة أجزاء)
- شرح الهيات الشفاء لابن سينا (جزءان)
- شرح الجزء الأول من الأسفار الأربعة لصدر الدين الشيرازي (جزءان)
- شرح الجزء الثامن من الأسفار الأربعة لصدر الدين الشيرازي (جزءان)
- شرح نهايةالحكمة للعلامة الطباطبائي (جزءان)
- تعليقة علي نهايةالحكمة
- المنهج الجديد في تعليم الفلسفة (جزءان)
- خلاصة عدة بحوث فلسفية
- دروس في الفلسفة
- الايديولوجية المقارنة
- نقد موجز لأصول الماركسية
- الذود عن حصون الآيديولوجية (ستة أجزاء)
- في ضياء البارقة
- أصول المعارف الانسانية

- حوار مُبين حول الأفكار الأساسية
- لقاءالله
- تجلي القرآن في نهج البلاغة
- السائرون على طريق الحبيب
- وصايا الإمام الصادق (ع)لأتباعه الصادقين
- زاد المسير (جزءان)
- الموعظة الخالدة (جزءان)
- عظمة النجوى
- وصيّة الإمام من فراش الشهادة
- مواعظ إلهية
- في طريق الولاية
- كأس من معين الكوثر
- بارقة من سماء كربلاء
- شمس الولاية
- إثارات وتحدّيات (جزءان)
- دوْر التقليد في حياة الإنسان
- تعدد القراءات

- الدين والحرية
- كلمة حول فلسفة الاخلاق
- دروس في فلسفة الاخلاق
- فلسفة الاخلاق
- نقدو دراسة المذاهب الأخلاقية
- معرفة الذات لبنائها من جديد
- نحو بناء الذات
- على عتبة الحبيب
- ذكر الله
- السير إلى اللّه
- إليك
- في البحث عن العرفان الإسلامي
- المتطلّبات التمهيدية للإدارة الإِسلامية
- أسئلة و ردود (خمسة أجزاء)
- إجابات الأُستاذ للشباب
- نظرة عابرة إلى نظرية ولاية الفقيه
- النظرية السياسية في الإسلام (جزءان)

- سلسلة أبحاث الإسلام، السياسة، والحكومة
- النظرية الحقوقية في الإسلام (جزءان)
- الثورة الاسلامية، قفزة في التحوّلات السياسية للتاريخ
- عِبَر من خرداد
- الثورة الإسلاميّة وجذورها
- الشباب والمشاكل الفكرية
- المرأة، نصف الهيكل الاجتماعي
- مباحث حول الحوزة
- لمحة عن قوّات التعبئة والتعبويّين
- الغزو الثقافي
- الإصلاحات،الجذور والمعاول
- في استقبال شمس الغرب
- رِحلة إلى بلاد الألفِ دِين
- إطلالة على الشاطيء
- تأمّلات في الحكمة والإشراق

قاسم حسّان سُليماني

قائدٌ فـذٌّ في الجهاد والسياسة، شهيد.

وُلد بتاريخ 11/ 3/ 1957م / في قرية «**قناة ملك**» بمحافظة «**كرمان**». وعمل في شبابه المبكر عامل بناء.

أوائل السنة 1400هـ/ 1980م التحق بحرس الثورة الإسلاميّة. حيث بدأت تبرز مواهبه القياديّة، من حارسٍ بسيط إلى قائد فصيل من أبناء «**كرمان**». جمعهم ودرّبهم بنفسه، لينضمّوا إلى ساحة المعركة في الحرب التي شنّها طاغية «**بغداد**» على الجمهوريّة الإسلاميّة الوليدة، ابتغاء القضاء عليها قبل أن يصلبَ عودُها. وبفضل شجاعته وأعماله العسكريّة، خصوصاً في استعادة الأراضي التي احتلّها عسكر الطاغية في الصّدمة الأُولى للحرب، برز قائداً فذّاً وهو لا يزال في العشرينات. وكان يشارك بنفسه في معظم العمليّات التي يُخطط لها ويقودها.

بعد انتهاء الحرب سنة 1409 هـ/ 1988م بات قائد الحرس الثوري في مقاطعة «**كرمان**»، القريبة من الحدود مع «**أفغانستان**»، من حيث كان يجري تهريب الأفيون إلى «**إيران**». فنجح لأوّل مرّة في القضاء على هذه المشكلة المُزمنة قضاءً مبرماً.

سنة 1410 هـ/ 1998م تقريباً عُيّن قائداً لفيلق القدس في الحرس الثوري. المسؤول عن العمليّات خارج «**إيران**».

بفضل إدارته السياسيّة البارعة في المنطقة العربيّة وُصف بالمُنفّذ الرئيس لسياسة «**إيران**» في مُواجهة النفوذ الغربي.

سنة 1427 هـ/ 2006م ساهم مُساهمةً فعّالةً، بحضوره الشخصي ومشاركته في ساحة المعركة، في صمود المجاهدين اللبنانيين للهجوم الإسرائيلي الشامل على بلدهم.

لعب دوراً أساسيّاً في محاربة التكفيريين. وخصوصاً في تحرير مناطق واسعة احتلّها تنظيمهم في «**العراق**» و «**سورية**». وكان يشارك بنفسه في المعارك. وجُرح عدّة مرات.

اكتسب في لغة الإعلام الغربي لقب «**أقوى مسؤول أمني في الشرق الأوسط**». وساعد الدولة السورية على قلب المكاسب التي حقّقها المقاتلون المعارضون المُؤَيّدون من جهاتٍ غربيّة، دفاعاً عن سورية بوصفها نقطة أساسية في محور الممانعة، في مواجهة نفوذ وأعمال القوى الغربية في المنطقة.

ادّت قيادته القتاليّة إلى تقدم كبير في جنوب مدينة «**حلب**»، حيث استولت قوات الجيش السوري والقوات المتحالفة معها على قاعدتين عسكريتين وعشرات البلدات والقرى في غضون أسابيع. كما استعاد قاعدة كويريس الجوية إلى الشمال الشرقي. ثم المناطقَ الجنوبية من محافظة حلب، ثم أنهى العديد

من معاقل الثوار. وقاد شخصيًا العمليات في عمق ريف حلب الجنوبي ؛ حيث استعادت الدولةُ العديد من البلدات والقرى. ويقال إنه قاد بنفسه الفرقة الآلية الرابعة للجيش العربي السوري، وحزب الله، وحركة النجباء، وكتائب حزب الله، ولواء أبو الفضل العباس، وفرقة الفاطميون. وهو بطل فكّ الحصار عن قريتي «**نُبُّـل**» و«**الزّهراء**» الشيعيّتين في «**إدلب**» شمال «**سوريّة**»، بعد حصار التكفيريين إياهما مـدّة ثلاث سنوات.

أبى الترشُّح لرئاسة جمهوريّة «**إيران**»، مع أنّه كان المُرشّح الأقوى للمنصب لشعبيّته الكاسحة. وآثر، حسب قوله، أن يبقى جنديّاً بسيطاً بخدمة الثورة الإسلاميّة.

فجر 3/ 1/ 2020 م اغتيل في «**بغداد**» بصاروخٍ أطلقته مُسيّرةٌ أميركيّة، بأمرٍ صريحٍ مباشرٍ من رئيسها يومذاك دونالد ترامب.

أقيمت له جنازةٌ حافلةٌ في «**كربلا**» و«**النجف**» ثم في أنحاء «**إيران**»، شارك فيها الملايين. وكانت الجنازة الأكبر بعد جنازة الإمام مؤسّس الجمهوريّة. ودُفنت بقاياه في مسقط رأسه «**كرمان**».

ردّاً على اغتياله شنّت «**إيران**» بعد أُسبوع هجوماً بعشرات الصواريخ على إحدى القواعد الأميركيّة في «**العراق**»، سقطت فيها أعدادٌ غير معروفة من جنودهم. لم تُقابله الولايات المُتحدة بغير السكوت.

جمال جعفر محمد علي آل إبراهيم

(عُرف بـ أبو مهدي المهندس)

(1374 - 1441هـ/1954 - 2020م)

رجل سياسةٍ وجهادٍ بارز، شهيد.

اسمه جمال جعفر، والده محمد علي، آل إبراهيم عشيرته الكبيرة التي تنتشر من مدينة «**العمارة**» إلى «**البصرة**» في «**العراق**».

وُلد في «**البصرة**».

لا نعرفُ ما يُذكر عن فتوّته وشبابه. لكن استناداً إلى ما سيأتي من سيرته في الدراسة الجامعيّة نعرف أنه تلقّى دراسةً أكاديميّة، بعد أن أتمّ المرحلة الثانويّة في «**النجف**» على الأرجح.

كان على علاقةٍ شخصيّة وثيقةٍ بالشهيد السيد محمد باقر الصدر، بدأت منذ كان في السادسة عشرة.

أثناء الدراسة الثانوية في «**النجف**» انضمّ إلى حزب الدعوة الإسلاميّة.

سنة 1393هـ/ 1973م انتسب إلى كلّيّة الهندسة التكنولوجيّة

في «**جامعة بغداد**». وتخرّج منها مهندساً سنة 1398 هـ/ 1977م. ليعمل مهندساً في «**المُنشأة العامّة للحديد والصّلب**» في «**البصرة**». وفي الاثناء حصل على بكالوريوس في العلوم السياسيّة، وبدأ التحضير للدكتوراه في الاختصاص نفسه.

على أثر اغتيال أُستاذه الشهيد الصدر، ومُلاحقة أعضاء حزب الدعوة الإسلاميّة في «**العراق**» سنة 1401 هـ/ 1980م، غادر خِلسةً إلى «**الكويت**».

في «**الكويت**» بدأ نشاطاً سياسيّاً وأمنيّاً معارضاً للنظام العراقي، ضمن ما سمّاه «**خلايا حزب الدعوة**». إلى أن اتُّهم من السلطات الكويتيّة بالتخطيط لتفجيرات في سفارتَي الولايات المتحدة وفرنسا، ومُطالبة السلطات الأميركيّة بتسليمه بذريعة ارتكابه أعمالاً إرهابيّة. فغادر إلى «**إيران**» مُتنكّراً بجواز سفر باكستاني فيما قيل. فنظّمت له السلطة الكويتيّة محاكمةً غيابيّة حكمت عليه بالإعدام.

في «**إيران**» بات عضواً في «**المجلس الأعلى الإسلامي العراقي**». وشارك في تأسيس «**فيلق بدر**» من النازحين العراقيين، بقيادة الشهيد السيد محمد باقر الحكيم.

سنة 1424 هـ/ 2003م، على أثر سقوط نظام طاغية «**بغداد**»، رجع إلى «**العراق**»، حيث انصرف إلى العمل السياسي. وترشّح سنة 1426 هـ/ 2005م لعضوية البرلمان العراقي ضمن قائمة

«**حزب الدعوة الإسلاميّة**» برئاسة نوري المالكي. وغدا لفترةٍ عضواً في البرلمان. لكنّه كان يولي أكثر اهتمامه لِما سمّاه «**حزب الله**» في «**العراق**».

على أثر اجتياح مُسلّحي «**الدولة الإسلاميّة / داعش**» سنة 1435 هـ/ 2014م أجزاءَ واسعة من شمال وغرب «**العراق**» أصدر نوري المالكي، بوصفه رئيس الوزراء والقائد العامّ للقوات المُسلّحة، أمراً بمثابة نفيرٍ عامّ، بتشكيل «**الحشد الشعبي**» من عموم القادرين على القتال. فانصرف هو إلى جمع وتدريب فصائل مُسلّحة. وعندما أُعلن «**الحشد**» هيئةً رسميّةً ضمن الجيش العراقي، وُلّي هو منصب نائب رئيسه. والحقيقةُ أنّه كان القائد الحقيقي العامل على تطويره، وفي قيادة عمليّاته العسكريّة ضد تنظيم «**الدولة الإسلاميّة**». وإليه يعود الفضل في دحره واستعادة الرقعة الواسعة التي احتلّها من أرض «**العراق**». وكان يدأب على الحضور شخصيّاً في سُوح المعارك. كما عرف بعلاقاته الوثيقة بقائد «**فيلق القدس**» قاسم سليماني. وكثيراً ما كانا يظهران سويّاً في المناسبات.

فجر يوم 3/ 1/ 2020م اغتيل مع رفيق دربه الحاج سليماني بصاروخٍ أطلقته مُسيّرةٌ أميركيّة. وقد أُقيمت له جنازةٌ حافلةٌ جابت مُدُن «**العراق**». إلى جنازاتٍ رمزيّةٍ في «**البحرين**» و«**اليمن**» و«**باكستان**». ودُفنت بقاياه في مقبرةٍ خاصّةٍ في «**وادي السلام**» بــ «**النجف**».

محمد التسخيري
(1364 - 1442هـ/1944 - 2020م)

محمد بن علي أكبر التسخيري. الفقيه، رجل السياسة والإدارةِ البارز، الشاعر، المصنف.

وُلد في «**النجف**» وفيها نشأ وأتمّ الدراسة الابتدائيّة والاعداديّة في مدارسها.

انتسب إلى «**كليّة الفقه**» في الدورة الثانية سنة 1378هـ/ 1958م. وتخرّج منها بعد أربع سنوات. وفيها تزاملنا، أنا في الدورة الأُولى، وهو في الدورة الثانية.

انصرف إلى مُتابعة العلوم الدينيّة. وحضر الدروس الفقهيّة العالية على السيّد أبو القاسم الخوئي والشهيد السيّد محمد باقر الصدر.

سنة 1384هـ/ 1964م انتظم في حزب الدعوة الإسلاميّة.

بتاريخ 24 آذار/ مارس 1969م اعتُقل من الأمن العراقي وأُودع سجن «**قصر النهاية**» الرهيب، وأُطلق سراحه بعد مدّة وأُبعد إلى «**إيران**». ثم بعد سنوات صدر من إحدى المحاكم

العراقيّة حكمٌ غيابي بحقّه قضى بإعدامه.

في «**إيران**» انصرف إلى الدراسة الفقهية العالية في حوزة «**قم**» العلميّة، مع المُحافظة على علاقته بحزب الدعوة الإسلاميّة. إلى أن انسحب منه سنة 1405 هـ/ 1984م.

أثناء الخمس وثلاثين سنة التالية شغل مناصب كثيرة بخدمة بلده لِما امتاز به من كفاءةٍ إداريّةٍ عالية. إلى جانب اهتمامه بالتصنيف وبالتدريس في جامعة إعداد المُدرّسين. كل ذلك على الرغم من إعاقته في السنوات الأخيرة من عمره، بسبب جلطةٍ دماغيّة تركته مشلولاً شللاً نصفيّاً. وذلك من الاعاجيب المُدهشة. وإنْ أنسَ فلا أنسى يوم نظّمتُ له لقاءً مع طبيب أعصاب مشهور في الجامعة الأميركية بـ«**بيروت**». فحضر من «**إيران**» ومعه ملفُّ حالته الصحيّة الضخم. وأثناء اللقاء طفق الطبيب يُقلّب صفحات الملفّ وهو يرميه بنظراته مُتعجّباً. وفي ختام الجلسة الطويلة خاطبه قائلاً : «**بصراحة، عندما كنتُ أقرأُ الملف لم أكُن أُصدّق أنك أنت الجالس أمامي. اذهب أيها الشيخ أنت لست بحاجةٍ لي. ماصنعته لنفسك بالإرادة الصّلبة وبالتصميم نعجز عنه نحن الأطباء**».

توفي في «**طهران**» بفشل القلب. ودُفن في حرم السيّدة فاطمة في قم.

المناصب والوظائف التي شغلها إبان حياته:

1 ـ عضو في مجلس الخبراء ممثلا أهالي محافظة گيلان/ رشت.

2 ـ مستشار مرشد الثورة علي خامنئي للشؤون الثقافية في العالم الإسلامي.

3 ـ معاون مكتب القيادة الإسلامية للعلاقات الدولية.

4 ـ المشاور الأعلى للشؤون الدولية لبعثة مرشد الثورة للحج ومعاون العلاقات الدولية لها.

5 ـ رئيس رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية.

6 ـ مستشار وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي للعلاقات الدولية ووكيل وزيرها.

7 ـ معاون العلاقات الدولية لمنظمة الإعلام الإسلامي.

8 ـ عضو في هيئة أمناء الشورى الدولية وشورى الكتاب لمنظمة الإعلام الإسلامي.

9 ـ مسؤول اللجنة المشرفة على تعليم الطلاب الأجانب، داخل وخارج إيران.

10 ـ أمين عام المجمع العالمي لأهل البيت. وعضو لجنة الشورى العليا لهذا المجمع .

11 ـ عضو لجنة الشورى العليا لمجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية ثم الأمين العام له.

12 ـ عضو لجنة الشورى في مجمع فقه أهل البيت في قم ونائب رئيسها.

13 ـ رئيس اللجنة الثقافية في مؤتمر القمة الثامن للدول الإسلامية في طهران.

14 ـ رئيس لجنة العمل الإسلامي المشترك في منظمة المؤتمر الإسلامي.

15 ـ عضو فخري لبعض المعاهد العلمية الجامعية في سوريا والسودان.

16 ـ عضو هيئة أمناء منظمة الحوزات والمدارس الدينية والأكاديمية خارج القطر.

17 ـ عضو الهيئة المشرفة على كلية أصول الدين للعلامة العسكري في طهران.

18 ـ رئيس الهيئة العليا لجامعة التقريب بين المذاهب الإسلامية في طهران.

19 ـ ممثل إيران في كثير من المؤتمرات السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية خارج إيران.

20 ـ عضو (مجمع الفقه الإسلامي) الدولي مندوبا فيه عن الحوزة الإيرانية.

21 ـ استاذ الدراسات العليا لجامعة الإمام الصادق عليه السلام في الفقه المقارن.

22 ـ استاذ الدراسات العليا في جامعة إعداد المدرسين في (الاقتصاد الإسلامي).

23 ـ مشرف على مجلة التوحيد العربية التي تصدر في (قم/ إيران) ومجلات أخرى.

24 ـ عضو اللجنة الفقهية لبنك التنمية الإسلامي ـ جدة.

25 ـ عضو لجنة خبراء منظمة المؤتمر الإسلامي لدراسة تحديات القرن 21.

26 ـ عضو مجمع اللغة العربية ـ دمشق.

27 ـ عضو لجنة الشخصيات البارزة المشكّلَة لدراسة وضع منظمه المؤتمر الإسلامي بمناسبة مرور 25 عاماً على تأسيسها.

لـه (وكلّها مطبوعة) :

- الاقتصاد الاسلامي دروس في المذهب وتأصيل للمسائل المستحدثة
- الاقليات الاسلامية وعلاقاتها بمجتمعاتها
- رسالتنا تقريب الفكر وتوحيد العمل

- الحوار مع الذات والاخر
- حول الوحدة والتقريب
- صلاة الجمعة في الروايات المشتركة بين الشيعة والسنة
- الحج في الروايات المشتركة بين الشيعة والسنة
- الصوم في الروايات المشتركة بين الشيعة والسنة
- حول الدستور الاسلامي الايراني
- حول الصحوة الاسلامية
- حقوق الانسان بين الاعلانين العالمي والاسلامي
- مع مؤتمرات مجمع الفقه الاسلامي1ـ6
- المؤتمر الدولي للسكان والتنمية
- المختصر المفيد في تفسير القرآن المجيد
- في الطريق الى التوحيد الالهي
- بحث حول المهدي مقدمة كتاب مرحوم شهيد صدرالدولة الاسلامية.. دراسات في وظائفها السياسية والاقتصادية
- حول كتاب الآيات الشيطانية
- المرجعية العلمية لأهل البيت

- ملتقيات الفكر الاسلامي في الجزائر
- من الظواهر العامة في الاسلام
- حول الشيعة والمرجعية أو ماضي المرجعية وحاضرها
- لمحات من حياة بعض الشخصيات التقريبية
- رأي الاسلام في السلام المفروض
- من حياة اهل البيت عليهم السلام
- اوراق وأعماق «الشفق والوهب» (ديوان شعر)
- بوادر المدرسة التقريبية في اصول الفقه
- حول القرآن
- كراسات أخرى
- بحوث فقهية في القضايا المعاصرة (3 مجلدات)

محمود الهاشمي الشاهرودي
(1367 - 1440هـ/1948 - 2018م)

السيد محمود بن علي الشاهرودي. الفقيه، العامل البارز في الميادين الفكري والجهادي والسياسي، المصنف.

وُلد في مدينة «**النجف**» بتاريخ 2 ذي القعدة 1367هـ، في أُسرة أُصولها من مدينة «**شاهرود**» الإيرانيّة. كان جدّه علي أكبر قد نزح منها إلى «**كربلا**». ومنه تسلسلت الأُسرة في «**العراق**».

درس الابتدائية والثانوية في مدرسةٍ بـ «**النجف**». بعدها انصرف إلى دراسة العلوم الدينيّة. ولا ذكر لأساتذته في مرحلتها الأُولى سوى الشيخ هادي السيستاني. حضر بعدُ الدروس العالية في الفقه وأُصوله على السيّد أبو القاسم الخوئي وعلى السيّد محمد باقر الصدر، واختصّ به إلى أن نال منه إجازةً بالاجتهاد سنة 1399هـ/ 1978م.

سنة 1394هـ/ 1974م اعتقله الجهاز الأمني العراقي. وعانى التعذيب في سجون مُديريّة الأمن العامّة. وبعد إطلاقه مُنع من السّفر، ومن أي نشاطٍ سياسي أو ثقافي.

بعد انتصار الثورة الإسلاميّة وقيام الجمهورية في «**إيران**»، واستجابة الناس معها في «**العراق**» بالمُظاهرات وغيرها، لاحقته السُلطة العراقيّة، فتخفّى مدةً ثم غادر خلسةً إلى «**الكويت**» ومنها إلى «**إيران**».

في «**إيران**» أسّس «**جماعة العلماء المجاهدين**» من نازحيهم العراقيين. ثم شارك في تشكيل «**المجلس الأعلى للثورة الإسلاميّة في العراق**». وانتُخب لرئاسته عدّة دورات. كما شارك في العديد من المؤتمرات العاملة على تنظيم جهود النازحين العراقيين السياسيّة المُناهضة للنظام الحاكم في «**العراق**».

سنة 1415هـ/ 1994م عُيّن عضواً في مجلس صيانة الدستور. وهو هيئةٌ عملُها الإشراف على مجلس الشورى الإسلامي. ثم رئيساً للسُلطة القضائيّة، ليستمرّ في منصبه هذا عشر سنوات. وفي السنة 1432هـ/ 2011م رئيساً للهيئة العليا لحلّ الخلافات وتنظيم العلاقات بين السُلُطات السياسيّة الثلاث في الجمهوريّة. إلى جانب عضويته في مجلس خُبراء القيادة المُنتخَب. وأخيراً عُيّن رئيساً لمجمع تشخيص مصلحة النظام. وفي الأثناء دأب على إلقاء دروسه الفقهيّة العالية في حوزة «**قم**».

توفي يوم الاثنين 15 ربيع الآخر سنة 1440هـ/ 24/ 12/ 2018م في «**طهران**» ودُفن في حضرة السيّدة فاطمة في «**قم**».

لـه : مؤلفات عديدة في التفسير والفقه وأصوله، أبرزها :

1 ـ بحوث في علم الأُصـول: يتضمّن تقريرات الأبحاث الأُصولية لأستاذه لسيد محمد باقر الصدر من سبعة أجزاء.

2 ـ قاعدة الفراغ والتجاوز.

3 ـ قراءات فقهية معاصرة. من جزئين، تحتوي على موضوعات ومسائل مستحدثة جديدة، تمثّل قراءات اجتهادية لبعض عناصر الواقع المُعاصر على ضوء الفقه الإسلامي.

4 ـ النظرة الكونية.

5 ـ مصدر التشريع ونظام الحكم في الإسلام.

6 ـ التفسير الموضوعي لنهج البلاغة.

7 ـ الصوم تربية وهداية.

8 ـ المحصول في علم الأُصول.

9 ـ منهاج الصالحين . وهي رسالته العمليّة للمقلدين .

10 ـ مناسك الحج.

11 ـ صحيفة العدالة. مجموعة مواضيع حقوقية، قضائية، اجتماعية، من 6 مجلدات. (بالفارسية).

12 ـ الحكومة الإسلامية.

13 ـ نظرة جديد في ولاية الفقيه.

من تسجيلات المؤلف.

أنيس محمد خير النقاش

وُلد في «**بيروت**» في أُسرةٍ عريقةٍ في العلم. منها عمّه الدكتور زكي مصنّف كتاب التبشير وسيلةٌ من وسائل الاستعمار، الذي غدا بسرعة كتاباً مُعتمَداً في بابه. كما اشترك العمُّ مع الدكتور عمر فرّوخ في تصنيف سلسلة تاريخ سورية ولبنان.

كامل حسن حاتم
(1339 - 1426 هـ/1920 - 2005 م)

فقيه، شاعر، مصنف.

وُلد في قرية «**بسنادا**» من قُرى محافظة «**اللاذقيّة**» في «**سوريا**». ونشأ في قرية «**مشقيتا**» شمالها. وفيها ترعرع وتلقّى مبادئ القراءة والكتابة على والده. ثم التلاوة وعلوم العربيّة على الشيخ محمود ديب الخيّر. وابتداءً من السابعة من العمر انتسب إلى مدرسةٍ أُنشئت في القرية فأمضى فيها ثلاث سنوات. مع مُتابعة دراسة العلوم الإسلامية على والده .

كان على علاقةٍ طيّبةٍ جداً بجدنا الشيخ حبيب أثناء أعماله الرائدة بين الشيعة المُسمّيَن بالعلويين في أنحاء الساحل السوري. وأحد الذين عاونوه في إنشاء وإدارة «**الجمعيّة الخيرية الإسلاميّة الجعفريّة**» في «**اللاذقيّة**»، ذات الأثر التاريخي بينهم، بوصفها الهيئةَ الجامعةَ الأُولى لهم. ومنها انطلقوا إلى استعادة بعض حقوقهم المسلوبة. ثم كان أبرز علماء قومه. ومن ذلك أنه ترأس الوفد الذي التقى الرئيس جمال عبد الناصر أيام الوحدة

بين مصر وسوريا، حاملين شكوى من فتوى ظالمة أصدرها بحقّهم أحد المشايخ التكفيريين.

أولى عنايةً لوصل ما انقطع من علاقة أبناء منطقته بإخوانهم في المنطقة، ومعالجة تأثير هذه القطيعة بشيوع بعض الأفكار الباطلة بينهم، ممّا يمكن للقارئ أن يقف عليه من أسماء مؤلفاته أدناه.

ولقد عرفتُه معرفةً شخصيّةً مديدةً . وزرته لآخر مرّة قُبيل وفاته بتاريخ 9/ 7/ 1426هـ / 5/ 8/ 2005م في قريته الجميلة «**مشقيتا**». حيث صلّينا الجمعة في مسجد القرية العريق الجميل. وما تزال حلاوة ذلك اللقاء حيّةً في ذاكرتي. لِما شهدته من حُسن رعايته للفتيان المُصلّين الذين ملأوا أركان ذلك المسجد العريق.

توفي ودُفن في «**مشقيتا**».

له :

1 ـ الموجز المبين في معرفة أُصول وفروع الدين. ط.

2 ـ الموجز المُبين في فقه المعاملات.ط.

3 ـ الحجّ والعمرة.ط.

4 ـ علي في الواجب والأخلاق والفضيلة.ط.

5 ـ كلماتي.ط.

6 ـ الرّدّ على كتاب نقد الفكر الديني لصادق العظم.

7 ـ مُذكراتي.ط.

8 ـ الأسئلة والاجوبة.ط.

9 ـ الأدعية.ط.

10 ـ الحجاب.

11 ـ ديوان شعر. يبدو أنه لم يُطبع. ط. قصيدة مُطوّلة عنوانها «**يا آل طه**».

جودت كاظم القزويني

كاتب سيرة، شاعرٌ، مصنّف.

وُلد في «**بغداد**» بتاريخ 24/ 3/ 1953م، في أُسرةٍ ترجع أُصولها إلى مدينة «**قزوين**» في «**إيران**». هاجر أسلافها إلى «**العراق**» منذ قرنين تقريباً، واستقرّوا في المنطقة المُجاورة لمدينتي «**كربلا**» و «**الحلّة**». أنجبت في وطنها الجديد عدداً من أعلام «**الحلّة**» في الفقه والأدب. منهم والده كاظم (ت: 1973م) الذي كان شاعراً مؤرخاً. وجدّه مهدي (ت: 1883م) الذي كان من معارف الفقهاء ذوي المكانة.

بدأ دراسته في المدارس الرسميّة بـ «**بغداد**» حتى نهاية المرحلة الثانوية. ثم انتسب إلى «**كلية أُصول الدين**» بـ «**جامعة بغداد**». وتخرّج منها سنة 1975م حاملاً (بكالوريوس في العلوم الإسلاميّة). وعلى الأثر غادر وطنه، الذي لم يـرَه بعد ذلك أبداً، بسبب سياسة طاغية «**بغداد**» العنيفة تجاه كلّ الذين هم من أُصولٍ إيرانيّة مهما تكُن بعيدة. حتى الذين يحملون شهادة الجنسيّة، المَبنيّة على الجنسيّة العثمانيّة.

على الأثر ارتحل إلى «**القاهرة**» حيث انتسب إلى قسم

الشريعة الإسلاميّة بكليّة «**دار العلوم**»، إلى أن نال الماجستير في الدراسات الإسلاميّة على أُطروحته (الطفل والأحكام المُتعلّقة به في الفقه الإسلامي).

أمضى السنوات الأربع التالية في حياةٍ قلقة، مُتنقّلاً باستمرار بين «**إيران**» و«**سورية**».

سنة 1985م ارتحل إلى «**لندن**»، حيث استقرّت جاليةٌ عراقيّةٌ واسعةٌ نشيطة. فانتسب إلى «**مدرسة الدراسات الشرقيّة والافريقيّة**» في جامعتها. ليتخرّج منها سنة 1997م حاملاً دكتوراه في الدراسات الإسلاميّة، على أُطروحته (المؤسسة الدينيّة الشيعيّة، دراسةٌ في التطور السياسي والعلمي).

بعدها مكث في «**لندن**» مُشتغلاً بالتصنيف والتحقيق ونظم الشعر مدة أربع سنوات.

سنة 2001 م ارتحل إلى «**لبنان**». فأقام بصفةٍ دائمةٍ مدة خمس سنوات في منزلٍ مُستأجَرٍ في الضاحية الجنوبيّة لـ «**بيروت**». أثناءها توثقت الصّلة بيننا. فكان يزورنا في «**بعلبك**» بين الفينة والفينة ليستفيد من مكتبتنا في العمل الذي بين يديه، أو لمُناقشة بعض الإشكاليّات البحثيّة، خصوصاً في مادة كتابه العظيم تاريخ القزويني.

تلك السنوات الخمس، وهي المدة الوحيدة من حياته التي تمتّع فيها بحدٍّ من الاستقرار وهناء العيش نسبيّاً، انقطعت فجأةً

يوم دُمّر منزله سنة 2006م تدميراً كاملاً بالغارات الإسرائيليّة الهائلة المُركّزة على الضاحية إجمالاً. وفيها فقدَ مجموعةً من أعماله العلميّة والأدبيّة المخطوطة التي كان يُعدّها للنشر. عاد بعدها إلى شبه التّشرُّد، الذي وسم حياته منذ أن غادر وطنه إلى غير رجعة قبل ثلاثين سنة. فغادر إلى «**لندن**» ليعود إلى «**لبنان**». وهكذا مضت حياته أثناء السنوات الخمس عشرة التي بقيت له من العمر. يُمضي مُدداً متفاوتة هنا وهناك. إلى أن أُصيب في «**لندن**» فجأةً بمرضٍ قيل أنّه بسببٍ جرثوميّ، أدّى إلى وفاته بتاريخ 7/ 4/ 2020. ودُفن في المقبرة الخاصة بمواطنيه في مهجرهم.

ترك القزويني ثلاثة دووابن شعر: قصائد الزمن القديم. ط. القاهرة 1980، أشعارٌ مقاتلة. ط. بيروت 1985، المجموعة الشعريّة الأُولى. ط. بيروت 1997. ومجموعةَ قصص قصيرة : أحلام شجرة الزيتون. ط. بيروت 2016. كما حقّق ودرس ونشر خمسةً وعشرين كتاباً لمؤلفين في موضوعاتٍ متنوعة. لكنّ أهمّها وأبقاها كتابه الفريد تاريخ القزويني، في ثلاثين مجلداً. ترجم فيه لمئات الأعلام الذين عاشوا في القرن العشرين في «**العراق**» و «**سورية**» و «**لبنان**» و «**إيران**». أكثرُ مادة الكتاب هو من باب السّيرة الذّاتيّة التي مصدرها المُترجَم لهم. ومن هنا نعرف الجُهدَ الهائل الذي بذله المؤلف في تركيب مادة كتابه. إذ قضى سنوات يدور على أعلام كتابه فرداً فرداً، مُستكتباً أو

مُسجّلاً عناصر حياتهم وأعمالهم. بحيث أتى الكتاب عملاً فريداً غير مسبوق. ومن هنا نعرف أنّ مؤلفه لم يكن يكفُّ عن العمل حتى أثناء سنوات تشرّده.

نختم بإيراد أحد أجمل قصائده :

السجون.. الضباب.. السجون

وحفنةٌ من الترابِ في العيون

وبارقٌ من الوجوه

يرجعُ الحلاجَ من جديد

إلى السجون

كفهُ يملؤها الحديد

.... ياطريد

غربتُك الممحاةُ تبعثُ الرؤى في الزمن الشريد

علَّمني الحلاجُ أنْ أكونَ بين كلِّ تائهٍ عصاة

وأنْ أكونَ بين كلِّ شفةٍ ظمأى كؤوسا

مشردٌ يضحكُ منك الليلُ والمتيه

ويُشعلُ الزمانُ عارضيك

وأنتَ تُوقدُ الحياة

تعرفُك الفلاةُ

والنجمُ في سمائهِ يهوي اليك

يا حلاجُ من تكون؟

من أكون...

السجون.. السجون..

الزمان.. المكان.. الحضور.. الغياب..الضباب

من تكون ؟

يحضنك الزمانُ والمكانُ يشتريك

ترفضُ قيدين

وانت تبقى اللغزَ في انكفاءة القطبين..

كيف دنوت للفناء

وكيف أبعدتَ الصدى عن عالمِ الذوات.

علمني فناؤك الوجود كيف احتويك

كما احتوى القديمَ روحُك الغريب

واسمع النداء... يانداء... يا أنا..

نحن روحان حللنا بدنا.. بدنا.. بدنا

أنا من أهوى ومن أهوى أنا...

أنا... أنا

تعششُ السنينُ في ضلوعي العتيقه

ينامُ كلُّ الجائعين في جفوني الحريقه

اسمعُ أصواتاً تصيح

أحملُها في داخلي

تقولُ إنك الغياب..

وإننا في صدرك الحضور..

يا حلاجُ كيف أدركُ الفناء.. ؟

وكيف اعرفُ الوجود؟

يحملني المستنفعُ الفكريُ للفراغ

التهمُ الغُربةَ والاحجار

والأمل المضحك قيثار

يشربني السكون..

من أكون؟

عبد الزهراء الكعبي

رائد ختام الشعائر العاشورائية بتلاوة أحداث يوم العاشر كاملة من لحظة بدء القتال إلى شهادة سيد الشهداء عليه السلام .

هو الفقيه الأديب الشاعر المؤلف الخطيب الحسيني المُبدع عبد الزهراء بن فلاح الكعبي، نسبةً إلى القبيلة الكبيرة بني كعب، التي تنتشر وماتزال في جنوب العراق، وفي منطقة الأهوازفي خوزستان.

وُلد في مدينة المشخاب جنوب العراق بتاريخ الخامس عشر من جمادى الأولى 1327هـ/ الرابع من تموز/ يوليو 1909م. وقد صادف تاريخ مولده تاريخَ مولد السيّدة الزهراء سلام الله عليها، فسُمّي عبد الزهراء احتفاءً وتثبيتاً بمعنى المصادفة المباركة.

في صباه انتقل بانتقال أسرته إلى كربلا. وفيها تلقّى مبادئ القراءة والكتابة وشيئاً من الحساب في أحد كتاتيبها. ثم تلقّى التلاوة وحفظ كتاب الله العزيز على الشيخ محمد السّرّاج، الذي كان يُدير معهداً لتلقين التلاوة للناشئة في إحدى غُرف الصحن الحسيني الشريف. ليُتابع فيما بعد دراسة الأدبيّات ثم العلوم الشرعيّة على عدد من المؤدبين والعلماء.

اتجه إلى المنبر الحسيني. فتتلمذ لعددٍ من معارف الخطباء في ذلك الأوان، أعرفهم الشيخ محسن أبو الحبّ، والشيخ محمد مهدي المازندراني. وقد ساعدته تهيؤاته العلميّة، وانكبابه على المطالعة التاريخيّة، بالإضافة إلى حلاوة البيان، على البروز في فن الخطابة. وسرعان ما غدا من معارف الخطباء الحسينيين، بل أبرزهم في العراق.

امتاز الشيخ الكعبي بالمقدرة الفائقة، بالإضافة إلى قوّة البيان وبراعة العرض. وأثناء السنوات التالية كان يعقدمجالسه الحافلة في مختلف مدن العراق، بالإضافة إلى البحرين والأهواز والقطيف والأحساء والكويت. لا يستقرّ به المقامُ مؤقتاً في بلدٍ حتى ينتقل إلى غيره. فطارت شُهرته وبات أشهر الخطباء الحسينيين قاطبة.

بتاريخ العاشر من المحرم 1379هـ/ 17 تموز 1959م اعتلى الشيخُ المنبر في صحن الحضرة الحسينيّة، حيث كان عليه، بما كان له من مكانة فائقة، أن يختم شعائر الأيام العشرة بتلاوة وقائع شهادة سيّد الشهداء عليه السلام. لكنه هو بدأ بتلاوة أحداث اليوم الحزين منذ انفجار القتال في الصبيحة المُبكّرة، ثم تابعها بالتفصيل لحظةً بلحظة وشهيداً بعد شهيد، حتى نهايتها بمصرع الإمام عليه السلام عُصير اليوم. ومن الغني عن البيان أن سَرْد وقائع يوم بأكمله تقريباً من القتال اقتضى من الشيخ إعداداً دقيقاً وجهداً فائقاً. الأمر الذي فاجأ الجمهور. فهذه أول مرّة يكونون فيها في موقع يُطلُّ بهم على صورةٍ شاملة لذلك اليوم. وصادف أن كانت الإذاعة العراقيّة تُذيع

وقائع المجلس، الأمر الذي جعل تأثير البادرة غير المسبوقة ينتشر انتشاراً واسعاً بين الجماهير. فطالبت الإذاعةَ بإعادة بثّها ليستمع إليها الذين فاتتهم. وبالفعل أعادت الإذاعة العراقيّة بثّ الوقائع عصر اليوم. كما أعادت بثّها أيضاً الإذاعة العربيّة في الأهواز. بالإضافة إلى إذاعة مقتطفات منها من دار الإذاعة في الكويت. الأمر الذي نشر بادرة الشيخ فتلقتها الجماهير بأحسن القبول. ومذ ذاك باتت تلاوة (المصرع) كاملاً من الشعائر المعمول بها أينما يجري الآحتفال بالذكرى في مختلف البلدان.

هكذا جدّد الشيخ الكعبي في الشعيرة الحسينيّة ومنحها بُعداً جديداً، فرض نفسه بسرعة لِما فيه من رؤية شاملة لوقائع يوم عاشوراء. ومن الواضح أن هذه المبادرة الذكيّة هي أيضاً ثمرة إعدادٍ دقيق، وانكبابٍ من الخطيب على استذكار الوقائع، واقعةً واقعة بتسلسلها الزمني، وصبرٍ وجلَدٍ على ساعات تلاوتها.

بتاريخ 6 حزيران / جون 1973م/ 15 جمادى الأولى 1394هـ توفي الشيخ الكعبي فجأة على المنبر الذي وهبه حياته. ومن المعروف أن وفاته كان بسُمٍّ دُسّ له في فنجان قهوة، قدّمه إليه شخصٌ مجهول. وذلك بعد ملاحقةٍ طويلة له من أجهزة طاغية بغداد له. وهو الذي لم يكن يكتم تنديده علناً بأعماله. فلجأ إلى إسكاته بهذه الوسيلة.

والعجيب أن يوم شهادته صادف أيضاً يوم وفاة السيّدة الزهراء عليها السلام، مثلما صادف تاريخُ مولده من قبل تاريخَ مولدها.

محمد علي اليعقوبي

محمد بن علي بن يعقوب. الفقيه،الأديب الجامع لفنون الأدب،الشاعرالمُبدع، الخطيب الحسيني الأعرف في زمانه، المصنف الغزير القلم المتعدد الفنون في الأدب والتاريخ والسيرة، المحقق الذي حقّق ونشر أعمال الأعلام الذين حفلت بهم مدينة الحلّة في ماضيها وحاضرها، فأولى سيرتهم وأعمالهم عنايته.

وُلد في النجف، في أُسرةٍ فقيرةٍ ترجع أُصولها إلى مدينة تبريز في آذربايجان. وفي النجف شبّ ونشأ، وفي مرابعها العلميّة درس وحصّل مبادئ العلوم العربية والشرعيّة. ثم انتقل بانتقال أسرته إلى مدينة الحلّة، حيث حظي بعِشرة أدبائها وشعرائها، كأبي المحاسن الحائري وغيره. لكنّ أغلب تحصيله وأكثره أهميّةً كان على نفسه بالمطالعة والتتبع والتأمل. إذن فهو من ذلك الطراز النادر من الرجال العصاميين الذين يبنون أنفسهم بأنفسهم. وذلك دربٌ صعبٌ عسيرٌ لا يسلكه إلا أفذاذ الرجال.

أجلُّ أعمال الشيخ اليعقوبي في التصنيف كتابه المرجعي النفيس (البابليات) الذي ترجم في مجلداته الستة لأعلام

مدينة الحلّة الكثيرين في الفقه والأدب ومختلف ضروب الكتابة الابداعية والبحث العلمي.

والحلّة، لمَن لايعرفها، هي تلك المدينة العبقريّة، التي وهبت العراق أعرف رجاله في الفكر والأدب. فكأنها في هذا وارثة مجد بابل العظيمة، التي بُنيت الحلّة على أنقاضها. ولقد ألمح الشيخ فيما اختاره اسماً لكتابه (البابليات) إلى ما نسميه سرّ الأرض. ولقد كان من الممكن أن يُسميّه (الحلّيّات) مثلاً. لكننا رأيناه يختار (البابليات) اسماً لكتابه، ليُضمّنها لمسةً نادرة، تدلّ على عقله اللمّاح وحسّه التاريخي المُرهَف، بحيث يُشير إلى الجذور الحضاريّة العميقة لموقع بابل / الحلّة خلال العصور.

والحقيقة أن الشيخ اليعقوبي حفظ للحلّة وأيامه فيها حقّها عليه، فأولى شعراءها الكثيرين عنايةً خاصة. وبعضهم من العجائب التي لانجدها في غيرها. أعنى شعراء حليين مُجيدين لكنهم أُميّون ليسوا يُحسنون كتابةً ولا قراءة. فجمع شعرهم وحقّقه ونشره من حيث توزّع. وبذلك حفظه وأنقذه من الضياع.

نذكر للشيخ أيضاً مشاركته في ثورة العراق على الاستعمار الانكليزي، المعروفة بثورة العشرين، لأنها انفجرت سنة 1920. أي يوم كان هو في الخامسة والعشرين من العمر. فشارك فيها مُحرّضاً ومُنظّماً. ثم تابع نشاطه الجهادي بدعم ثورة رشيد علي الكيلاني على الاستعمار نفسه وأذنابه ابتداءً من السنة 1939م/

1358هـ. والحقيقة أنّه من الشخصيات النجفية القِلّة التي دعمت هذه الثورة، حيث صدف أولئك عنها تحت تأثير الإشاعات المُغرضة، التي زعمت أنّها عملٌ طائفيٌّ مقابل البيت الهاشمي لأنه ينتمي إلى أهل بيت النبي. كما أنه دعم ثورة النجف الأُسطوريّة على الاحتلال الانكليزي لها. وكان من أبرزنتائجها قتل الضابط الأعلى للإحتلال فيها الجنرال مارشال، في عمليةٍ مدروسة في الغاية من الشجاعة والذكاء.

في سنّ الكهولة المُبكّرة برز اليعقوبي خطيباً حسينياً فذّاً، يتحلّى بسعة الاطلاع وجودة البيان وحلاوة العَرْض. مع تحرّي الصدق والدقّة واستظهار المغازي والعبر، بالإضافة إلى القدرة الفذّة على الارتجال البارع. مع تجنّب السقوط في فخّ المُبالغة والخيال والأوهام فيما يُلقيه على سامعيه. فأتت مجالسه حافلةً بطرائف المعلومات التي استقاها من ثقافته الواسعة، إلى جانب حلاوة الإلقاء وطرافة المادة وغزارتها وصدقها.

لكنه، ربما لمواصفات مجالسه الخاصة ومستواها العالي الرفيع، درج على إلقائها في النجف فقط. ولطالما حضرنا مجالسه أثناء دراستنا هناك في أيامه الأخيرة، حيث كان يعقدها في الساحة الرئيسيّة الواسعة للمدينة، طلباً للمكان الذي يتسع للحشود التي تقصد مجلسه. بمن فيها الواردون من بعض القرى المجاورة.

والحقيقة أن الشيخ اليعقوبي، بما استجمع في شخصه من خصال، وبما تحلّى به من ثقافةٍ واسعة، ثم بما كان لمجالسه الحسينيّة من وهجٍ وإقبال، كان ظاهرةً مؤسّسةً في تطور المنبر الحسيني. منه ومن مجالسه الحافلة بدأ المنبر يتحوّل إلى اختصاص، يعمل أصحابه على إعداد أنفسهم بالمطالعة واستيفاء المعلومات المناسبة، بالإضافة إلى إحسانه فنون الخطابة والإلقاء. ومذ ذاك بدأ التأثير التاريخي للمنبر الحسيني على الصورة السكانية للعراق، خصوصاً في جنوبه، حيث نزحت إليه أعداد كبيرة من القبائل الحجازيّة التي هجّت من وجه الغطرسة الوهابيّة، سرعان ما استبصرت بتأثير المنبر الحسيني والمواكب الأربعينيّة المنظّمة الحافلة. وهذا بحثٌ طريفٌ واسعٌ، نرجو أن نفرغ له في المستقبل إن شاء الله.

أحمد حسّون الوائلي

الشيخ أحمد الوائلي، المثقف الواسع الثقافة، جناها من الدراسة الدينيّة والأكاديمية معاً. أشهر خطباء المنبر الحسيني قديمهم وحديثهم على الإطلاق، كفو ما أدخله على الخطابة الحسينيّة من تجديد في المادة والعَرْض. الشاعر المصنف.

وُلد في النجف بتاريخ 18 ربيع الأول 1347هـ / 13أيلول / سبتمبر 1928م، في أُسرة ترجع أُصولها إلى جنوب العراق، وتضرب أُصولها البعيدة، فيما يؤخذ ممّا قاله هو على نسبه، إلى الحجاز أو نجد. ربُّها من صغار الفقهاء الخطباء. وانتظم أوّل أمره في كُتابٍ من كتاتيبها، حيث تلقّى التلاوة والخطّ وربما شيئاً من الحساب، على سنن الكتاتيب في ذلك الأوان.

لكنّه ما أن أُنشئت أُولى المدارس الأكاديميّة في بلده، «**مدرسة الأمير غازي الابتدائية**»، حتى انتظم إليها. ونحن نعرف أن إنشاء تلك المدرسة في النجف كانت موضع ارتيابٍ شديدٍ من البيئة النجفيّة، التي رأت فيها اختراقاً لهُويتها الحوزويّة. ومن هنا منحها أُولو الأمر اسم ولي العهد، تحصيناً لها فيما يبدو. فمن هنا نلمس أن أباه، بوصفه صاحب القرار في تنشئة ولده، إذ

خالف هواجس أصحاب العمائم فيها، وكسر قرارهم بمُقاطعة المدرسة، فضمّ ولده إلى مدرسة أبناء (الأفنديّة)، كان على درجةٍ من التحرُّر والشجاعة الأدبيّة. نقول ذلك لِما قد يكون له من أثرٍ على ولده. فالمرءُ هو في النهاية ثمرة بيته.

ثم أنه ما أن أتمّ المرحلة الابتدائيّة حتى انتسب إلى «**ثانويّة مُنتدى النشر**»، أوّل مدرسةٍ ثانويّةٍ أهليّةٍ في النجف. أنشأتها «**جمعيّة منتدى النشر**»، برئاسة أستاذه وأستاذنا الشيخ محمد رضا المُظفّر، ليُتم هذه المرحلة من الدراسة سنة 1952م. وفي السنة 1957م انضمّ إلى «**كليّة الفقه**»، التي أنشأها الشيخ المُظفّرنفسه. فكانت أول محاولة لمنح الصفة الأكاديميّة للدراسة الحوزويّة. وفيها تزاملنا وإياه، إلى أن تخرجنا معاً سنة 1962م، حاملَين درجة البكالوريوس في اللغة العربيّة والعلوم الإسلاميّة.

أثناء السنوات الخمس ما بين المرحلتيَن، كانت شهرة الشيخ، بوصفه خطيباً حسينيّاً متميّزا، قد بدأت تستقرّ. بحيث أننا كنا نُلاحظ، بالغبطة له، أنه كان يُعامَل من قِبَل أساتذتنا في «**كليّة الفقه**» مُعاملة زميل، وليس على نحو ما يكون بين أُستاذٍ وتلميذه. مع أن بيننا مَن كان يتمتّع بحظٍ وافرٍمن المكانة، كالشاعرالصّاعد السيد مصطفى جمال الدين، وكالسيّد محمد بحر العلوم، ابن الأُسرة العريقة، الذي كان يومذاك وجهاً من وجوه النجف... الخ.

ذلك النُّهود إلى الأوليّات رافق الشيخ فيما سيأتي من سيرته، فكان أيضاً أوّل مُعمّم انتسب إلى «**جامعة بغداد**»، لينال درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية سنة 1968م. ثـم ليُتابع سعيه بعـدها في الاتجاه نفسه، ليكون أيضاً أوّل مُعمّم نجفي ينال الدكتوراه في الدراسات الإسلاميّ من «**كليّة دار العلوم**» بـ«**جامعة القاهرة**» سنة 1972م. ثم لينال الدبلوم العالي في علوم الاقتصاد سنة 1975م من «**معهد الدراسات والبحوث**» التابع لـ «**جامعة الدول العربية**» في القاهرة.

ثم أنّ ذلك المُركّب، من خلفيّته التربوية المنزليّة المُتجاوزة، إلى التحصيل الأكاديمي المُتدرّج المتنوّع، هو الذي سيصنع (أمير المنبر الحسيني). بالإضافة إلى اعتنائه اليومي بالتحضير لمجالسه مجلساً مجلساً، بحيث تأتي ثمرة مراجعة وتركيب دقيق للمعلومات، وكأنه يكتب بحثاً علميّاً. ولطالما دخلتُ عليه في بيته بدمشق، حيث أقام بعيداً عن طاغية بغداد ونظامه القمعي، فوجدته بين كُتُبه وأوراقه مُنكبّاً على تحضير ملفات متعددة، كلٌّ منها لمجلس، يُعدّه سلفاً ليوم إلقائه على الناس. بالإضافة إلى حلاوة البيان واستيفاء العَرْض. ومن هنا أتت مجالسه الحافلة، أثناء نصف قرن تقريباً من الزمان، في العراق والكويت والبحرين والأحساء والقطيف، بل نادراً وفي بعض البلدان الأوروبية، حيث كان يُدعى من قِبَل المهاجرين العراقيين لإحياء مجالسهم في حسينياتهم في لندن وغيرها، أتت فريدةً

من نوعها، حافلةً بطرائف المعلومات الثابتة وجميل الأدب وبالغ الموعظة والعبرة.

في شهر أيلول / سبتمبرسنة 1979م غادر العراق فيما يُشبه الخلسة مُتجهاً إلى الكويت، ثم منها ليستقرّ في بيت في دمشق، حيث سيُمضي زهاء ربع قرن. وذلك على أثر إنذارٍ تلقّاه من ضابطٍ في الأمن ببغداد، قال إنّه مُحبّ له (!)، بأن يكون على حذر. أثناء تلك المدة توثّقت الصّلة بيننا. وكنا نتبادل الزيارات في بيتينا. وكثيراً ما كان يُطلعني على مافي بعض ملفّات المجالس التي كان يُعدّها، طالباً رأيي في بعض ما فيها، ممّا هو من اختصاصي. وكان غالباً يأخذ بقولي ويُعدّل ما كان قد كتب.

بتاريخ 4 تموز 2003م رجع إلى وطنه، مريضاً مدنفاً بداء السرطان، واستقر مدة عشرة أيام في بيته في الجانب الغربي من بغداد «**الكاظميّة**» قيد العلاج. ليتوفى ظهيرة يوم الاثنين 14 جمادى الأولى هـ / 14 تموز 2003م. فشُيّع تشيعاً حافلاً إلى كربلا ثم إلى النجف، حيث دُفن بحسب وصيته في قبرٍ كان قد أُعدّ حسب رغبته، بصحن مقام كُميل بن زياد بضاحية المدينة. وقد زُرتُ مقامه الذي بُني بناءً جميلاً في زيارتي الأخيرة للنجف قبل بضع سنوات، وصلّيتُ عنده ركعتين.

ترك الشيخ الوائلي مؤلفات كثيرة طُبع منها إبان حياته : هُويّة التشيّع، نحو تفسيرٍ علميّ للقرآن، دفاعٌ عن الحقيقة، تجاربي مع

المنبر، من فقه الجنس في قنواته المذهبيّة، أحكام السجون بين الشريعة والقانون (وهو رسالته للماجستير)، استغلال الأجير وموقف الشريعة منه (وهو أُطروحته للدكتوراه)، السيّدة زينب الكبرى. ومنها ما كان ما يزال مخطوطاً يوم وفاته، ونظن أنها من مؤلفات فترة النفي : الأوليّات عند الإمام علي عليه السلام، الخلفيّة الحضاريّة لمدينة النجف الأشرف، مباحث في تفسير القرآن الكريم، منتجع الغيث في الصحابة والأعلام من بني ليث، جمعيات حماية الحيوان في الشريعة الاسلامية، الأدب في عصوره الثلاثة، رسالة الشيخ الشبيبي في الأدب، مقدمة كتاب الألفين للعلامة الحلّي، حُجّيّة ظواهر القرآن، الصحيح والأعمّ في علم الأُصول، مفهوم البداء. كما أنّ له أربعة دواوين مطبوعة من شعره : الديوان الأول، الديوان الثاني، إيقاع الفكر، ديوان الشعر الواله في حبّ النبي وآله.

محمد مهدي الآصفي

محمد مهدي بن علي محمد الآصفي، الفقيه المجتهد، العامل النشيط الرائد في الميدانيين السياسي والاجتماعي، المصنف.

وُلد في النجف سنة 1385هـ/ 1939م، في أُسرة ربها فقيه نزح من وطنه مدينة بروجرد الإيرانية ليُمضي ما بقي من عمره فيها.

شأن أمثاله، ممّن يولدون في بيتٍ كبيته، درج في الدراسة الحوزويّة التقليديّة. وما من تفصيلاتٍ عندنا على الفترة المُبكّرة منها. ولستُ أذكر أنه هو ، أثناء علاقتنا المديدة معه، ولا أحدٌ من الذين كتبوا على سيرته الحافلة، قد أتى على ذكر ما يستحقّ الذكر منها. ما يودع في النفس أنها كانت سعياً عاديّاً في كل شيء للإندماج في الصيغة الإعداديّة التي درجت عليها البيئة النجفيّة.

كان تأسيس «**كليّة الفقه**» سنة 1957م مُتغيّراً في الصميم على البيئة النجفيّة وتقاليدها الرّاسخة، رمى إلى منحها وجهاً أكاديميّاً دون أن يمسّ عمقها الدّراسي. قابلته النجفُ في بدو أمره بما يُشبه الغضب المكتوم. لكنّ المكانة العالية لأبرز مؤسسي الكلية الشيخ محمد رضا المظفر وحكمته وشبكة علاقاته

الواسعة، قد حالت دون أن يتحوّل هذا الطارئ إلى أزمة. على النحو الذي سيحدثُ فيما بعد، يوم نظّم السيّد البروجردي، أبرز المراجع في قم، امتحاناً للطلبة في النجف، علّق على نتيجته استحقاق أحدهم للراتب الذي يُمنح لطلبة العلم فيها. فكان أن غضبت النجف لهذا التدبير، الذي ينطوي على تشكيكٍ صريحٍ بمصداقيّتها. خصوصاً وأنّ مثله لم يُتّبَع في حوزة قم ولا في غيرها من الحوزات الكثيرة في إيران. فردّت بإصدار أحد مراجعها حُكماً بحُرمة الامتحان. الأمر الذي أدّي إلى طيّ المسألة نهائياً.

كان الشيخ الآصفي أحدُ الذين اندرجوا في الكليّة في دورتها الأُولى. ممّا يدلُّ على أشواقه المكتومة. وفيها تزاملنا مدة أربع سنوات. كانت بداية علاقةٍ حميمة لم تنفصم ما يزيد على نصف قرن من الزمان، مع انقطاعاتٍ طويلةٍ اثناء الفترة المُلتبسة، ما بين ثورة 14 تموز 1958م في العراق، وانتصار الثورة الإسلاميّة وقيام الجمهوريّة في إيران سنة 1979م.

لكنه أثناء دراسته في الكليّة، وبعد تخرّجه منها، لم ينقطع عن الدراسة الأكاديميّة والحوزويّة معاً. فانتسب إلى جامعة بغداد ليحصل على درجة ماجستير، لا يذكر هو ولا أحدٌ من الذين ترجموا له ملابساتها. ما يدلُّ على أنّه لم يجِد فيها ما يُرضي طموحه. فكان أكثر تركيزه على الدراسات الفقهيّة العالية. وأبرز شيوخه في هذه المرحلة السيد محسن الحكيم، السيد أبو القاسم الخوئي، والشيخ حسين الحلّي. وهؤلاء الثلاثة هم

أبرز أساتذة الفقه الاجتهادي في النجف في ذلك الأوان. كما أنه حضرفيما بعد دروس الإمام الخميني أثناء إقامته القصيرة في النجف. وبنتيجة السعي الأوّل نال غير إجازةً بالاجتهاد.

في الأثناء عمل ضمن (جماعة العلماء). وهو تنظيمٌ سياسيٌّ من علماء بارزين في النجف، أخذوا على عاتقهم مناهضة التيار السياسي اليساري العنيف، الذي نشُط في العراق إثر ثورة 14 تموز 1958م. وعندما تأسّس التنظيم السياسي المُسمّى (حزب الدعوة)، من رحم (جماعة العلماء)، انضمّ إليه سنة 1962م، وما عتّم أن غدا من كوادره المتقدّمة.

ذلك يُلخّص المُتحوّل الأساسي في سيرته الذي سيرافقه طيلة حياته، من الانصراف التام إلى الدراسات الفقهيّة المُتقدّمة، إلى العمل في الميدانين السياسي والاجتماعي، بما يتناسب مع التحوّلات السياسيّة القادمة. وفي رأسها طبعاً فيما يأتي الثورة الإسلامية وقيام الجمهوريّة في إيران. وطبعاً أيضاً دون أن يتخلّى عن العمل التعبوي الفكري، تدريساً وتصنيفاً.

سنة 1970م غادر العراق بسبب سياسة طاغية بغداد ، التي قضت بتهجير الإيرانيين، والذين هم من أصلٍ إيراني، من العراق. فاتجه إلى الكويت، حيث أقام مدة تسع سنوات، منصرفاً إلى العمل التبليغي والإمامة في (مسجد النقي).

عندما ظهرت الثورة على إيران وأسقطت نظام الشاه

وتأسست الجمهوريّة سنة 1400 هـ/ 1979 م انتقل إلى إيران. فنزل قم ووجّه اهتمامه إلى العمل الاجتماعي المُباشر ومعالجة آثار سياسة الشاه بإفقار الشعب، في مُقابل بذخه الجنوني. فأسّس (مؤسسة الإمام الباقر الخيريّة) التي كانت تقدّم معونات شهرية لزهاء خمسة آلاف عائلة، ومساعدات للمرضى بتغطية نفقات العمليات الجراحية، والهدايا للمتزوجين حديثاً، إلى ماهنالك من ضروب المبرّات. كما عمل في الميدان السياسي على إعادة بناء تنظيمات حزب الدعوة، بعد أن عانت من المُلاحقة والاضطهاد في العراق. وفي السنة 1980م انتُخب الناطق الرسمي باسم حزب الدعوة. وفي السنة نفسها شارك في تأسيس مجلس العلماء لقيادة الثورة الأسلاميّة في العراق. كما انتُخب سنة 1982م عضواً في الهيئة الإداريّة لجماعة العلماء المجاهدين، ونائب رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق أيضا. وهكذا نرى أنّه بحيويته البالغة قد غطّى بحضوره كلَّ المرافق العاملة في إيران والعراق. لكن يبدو أنّه، من الجهة الأُخرى، أبهظه وأثقل كاهله، فطفق يتخلّص منها موقعاً موقعاً. وفي السنة 1999م أعلن تنحّيه عن صفة الناطق الرسمي باسم حزب الدعوة. وفي رسالة الاستقالة بيّن أن السبب الرئيس هو اقتناعه بضرورة أن يكون عمل العاملين يجب أن يكون تحت راية القيادة السياسيّة لولي الأمر حصراً. وأن الحزب وكوادره ينبغي أن يخضعوا للولاية العامة. ومع ذلك فإنه بقي على

تواصل مع قواعد الحزب. وظل يساهم في حلّ الإشكالات التي تحصل بين القواعد في العراق حتى وفاته.

سنة 2000م عُيّن أميناً عاما لـ (المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام). وهي من المؤسسات الرئيسيّة التي ابتدعها الإمام رضوان الله عليه، ليعمل على إحياء ورعاية الرابط الأساسي للشيعة في العالَم. بموازاة مؤسسة التقريب بين المذاهب الإسلاميّة. وقد شغل هذا المنصب مدة السنوات الثلاثة التالية.

بعد سقوط نظام طاغية بغداد سنة 2003م رجع إلى مهوى قلبه في النجف ممثّلاً للإمام الخامنه أي فيها. كما رجع إلى الاهتمام الغالب بالبحث والتصنيف. وفي هذا توثّقت صلته بمرجع الأوان في النجف السيّد السيستاني. وعندما ارتفعت بعض الأصوات المُندّدة بالسيّد لأنه لم يُعلن الجهاد في وجه الغُزاة الأميركان كتب الآصفي غير بيان في بيان وجهة النظر والسياسة الصحيحة في تلك الأيام المُدلهمّة. ببيان أن الظرف ظرف عملٍ سياسيّ باتجاه احتواء المشروع الأميركي. أمّا الدعوة إلى القتال في ظل الانهيار التام لكلّ القوة المُسلّحة في العراق، والافتقار بشدّة إلى الحدّ الأدنى من توازن القوّة، فهو سيمنح الأميركيين الفرصة للقضاء على كلّ العناصر الحيّة في المجتمع دون فائدة. والبديل هو في العمل السياسي الذكي، باتجاه اكتساب الوقت لإعادة البناء، وإفشال خطة الغزاة. وقد أثبتت الأيام صدق نظرة السيّد السيستاني وفذلكة الشيخ الآصفي. وقد تتابعت بيانات

الآصفي في كلّ واقعة مفصليّة، حتى بعد خروجه من العراق عائداً إلى قم. ليقضي فيها ما بقي له من العمر، مُنكبّاً على التصنيف بالدرحة الأُولى. والظاهر أنّ سبب عودته كان اكتشاف إصابته بسرطان الجهاز الهضمي.

في فترة قم، التي طالت زهاء تسع سنوات، توثّقت علاقتنا. فأثناء زياراتي المُتكرّرة للمدينة كل بضع أشهر كنّا نلتقي مساء كل يوم تقريباً في مكتبته. حيث يكون بيننا دائماً موضوعٌ للمناقشة، غالباً على إشكاليّةٍ يعالجها في الكتاب الذي يُعنى بتصنيفه. وعندما أعود إلى بعض مصنفاته تعود بي الذكرى إلى بعض المشكلات التي يُعالجها وكانت موضع نقاشٍ بيننا. والغريب أنه، أثناء تلك الجلسات، لم يأتِ إطلاقاً على ذكر مرضه، حتى وهو يُعاني في المراحل الأخيرة منه. الأمر الذي تركني أتصوّر أنّه يتمتّع بصحةٍ ممتازة. الإجراء الوحيد الذي تركني أرتاب مؤقتاً بأنّه يستعد للموت، عندما قال لي أنه سيهدي مكتبته العامرة إلى إحدى المؤسسات الثقافيّة في قم.

توفي ودُفن في قم بتاريخ 4 تموز/ يوليو 2015م/ 1436هـ.

لــه (وكلّها مطبوعة) :

1. المدخل إلى عقيدة الشيعة في ولادة الإمام المهدي وغيبته
2. دلالة نصّ الغدير.

3. الانتظار والصراع بين المستضعفين والمستكبرين.
4. ولاية الفقيه أمرٌ محسومٌ في ثقافة أهل البيت.
5. الحاكميّة في رسالات الله.
6. التخطيط السياسي في السيرة النبوية.
7. الأبعاد الثلاثة لمسألة القضاء والقدر.
8. الإمامة في التشريع الإسلامي.
9. المدخل إلى دراسة التشريع الإسلامي.
10. دور الدين في حياة الانسان.
11. آية التطهير.
12. ملكيّة الأرض (وهو رسالته للماجستير).
13. تداول الثروة.
14. ولاية الأمر.
15. تاريخ الفقه الإسلامي.
16. نظرية الامام الخميني في دور الزمان والمكان في الاجتهاد.
17. أثر العلوم التجريبية في الإيمان بالله.
18. الدعاء.
19. بحوث في الحضارة الإسلامية.
20. الدعاء.

مصطفى جمال الدين
(1346هـ - 1927م)

السيد الدكتور مصطفى بن جعفر جمال الدين، الشاعر المُبدع، الباحث في الإسلاميات والآداب، المصنّف في كليهما.

وُلد بتاريخ11 جمادى الأولى1346هـ / 5/ 11/ 1927م في «**قرية المومنين**» بقضاء «**سوق الشيوخ**» من محافظة «**ذي قار**» / الناصريّة جنوب العراق، في أسرةٍ عُرفت، منذ سلفها البعيد محمد بن عبد النبي، باتجاهها الأخباري في البحث التشريعي، مقابل الاتجاه الأُصولي الاستنباطي الغالب. وهوالذي حمل لقب «**جمال الدين**» ومنحه الأُسرة من بعده. وجدّه أبو أبيه الميرزا عناية الله بن حسين (ت: 1953م)هو الذي أنشأ «**قرية المومنين**» ومنحها هذا الاسم تنويهاً بهويتها الخاصّة، بوصفها تجمُّعاً للذين هم عنده المؤمنون حقّاً. لكنّ الاسم الشائع على الألسن للقرية بتسهيل الهمزة، كما ذكرناه أعلاه.

لكنّنا لم نرَ السيّد مصطفى يكترث إطلاقاً بخصوصيّة بيته. ومن ذلك أننا سنراه ينتسب دارساً وباحثاً إلى النجف، حصن النهج الأُصولي الحصين. ويؤسّس أعماله البحثيّة في الفقه

على النهج الأُصولي. والحقيقة أن النهج الأخباري كان في زمانه قد ضعُف وهان، وبات جزءاً من الماضي الذي هيهات أن يعود. بعد أن خسر آخر معاركه في كربلا في بدايات القرن الثالث عشر للهجرة / التاسع عشر للميلاد. وما كانت محاولة أخلاف محمد بن عبد النبي، وعلى رأسهم الميرزا عناية، إلا كمن يستضيء بسراجٍ قد خبا ضوءه وانطفأ.

في أواخر السنة 1938م، أي يوم كان في حدود الحادية عشرة، أخرجه والده من المدرسة وارتحل به إلى النجف. مع أنه كان للجدّ في «**قرية المومنين**» حوزة يقصدها الطلاب للدراسة عليه. ما قد يدلُّ على أنّ الأُسرة أرادت لابنها ما ليس في وسع القريب الميسور أن يعطيه. وهكذا انغرس ابنُ الريف الساذج في عمق البيئة النجفيّة وبلبالها.

كانت النجف يوم نزلها الفتى القادم من الريف البعيد مركزاً دينيّاً نشيطاً، حافلاً بالدارسين القادمين إليها من مختلف الأنحاء. تحرّكهم الرغبة في أن يكتسبوا الصفات التي تؤهلهم ليكونوا علماء دين في أوطانهم. لكنها كانت، بموازاة ذلك، مرتعاً أدبياً هائلاً، حوى من عديد الشعراء في عصرٍ واحدٍ ما لم تحوِ مثله أي مدينة عربيّة غيرها. وما السيّد مصطفى، باحثاً ومفكراً وشاعراً مبدعاً، إلا من نتاج وجهي المدينة.

انغرس الفتى في عُمق النجف. انغرس في جوّها الدراسي،

ابتداءً من كُتُب النحو والفتاوى، إلى الدروس الفقهية العالية على كبار مُدرّسيها. وانغرس في بيئتها الأدبيّة الخصبة، بما فيها من مواسم واحتفالات، يتنافس فيها الشعراء، وتدور بينهم المعارك الشعريّة، وينقسم فيها الشعراء بين مَن هو (مع) و مَن هو (ضد)، مَن هو مؤيّد، ومَن هو مُعارض.

في هذا الجو اللذيذ الصاخب نشأ الفقيه الشاعر. وقد سجّل هو في السيرة الذّاتيّة التي كتبها لنفسه: «**كنا صغاراً ننتهز فرص العُطل، وما أكثرها في النجف، فنركضُ وراء الحفلات الأدبيّة، لنُسجّل في دفاترنا ما نسمع من شعراء النجف**».

حسن زاده آملي
(1348 - 1443هـ/1929 - 2021م)

حسن حسن بن عبد الله طبري آملي. هكذا يرد اسمه في المصادر الفارسيّة إجمالاً. الفقيه، العالم الموسوعي الحاوي للمعارف الإسلاميّة، المُصنّف الغزير القلم في كلّ ما عنده من علوم وخبرات وتجارب، الشاعر باللغتين الفارسية والطبرية/ المازندرانيّة.

وُلد في بلدة «**لاريجان**» من توابع مدينة «**آمل**» في إقليم «**طبرستان**». وفيها بدأ الدراسة في كُتاب. ثم شرع بالدراسة في الحوزة المحلّيّة لـ «**آمل**»، حيث أمضى بضع سنوات يتلقّى على فقهائها